جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية الموسيقى والدراما

توظيف المسرح لتحقيق أهداف المناهج المدرسية

بولاية جنوب دارفور

Utilization of School Theater Towards Achieving Educational Curriculum Goals

In South Dar Fur Srate

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراما

إعداد الدارس
محمد عبد الله كرم الدين محمود

أشراف البروفيسور
حـــاج أبـــا آدم الحـــاج

1436هـ - 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1} خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ {3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {4} عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

صدق الله العظيم
سورة العلق الآية (1-5)

إهداء

للذان كانا سبباً في وجودي بهذه الدنيا ورحلا عنها غفر الله لهما.

ولزوجتي الاثنين وأولادي الستة الذين صبروا علي مشغولاً عنهم ومقصرا في حقوقهم.

ولكل مطلع ومجتهد يبحث بين السطور والصدور للمعرفة والعلم. .

لهم أسمى آيات الود والحب والثناء والتقدير.

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً والصلاة والسلام على أشرف خلق الله حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين الشكر والامتنان لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا منارة العلم الشامخ أتقدم بالشكر للأستاذ الجليل:

البروفيسور/ حــاج أبــا آدم الحــاج
الذي أشرف على هذه الرسالة وكان موجهاً ومرشداً لي في خطوات دراستي لهذه الرسالة.
وإلى أساتذتي الذين قدموا لي النصح والإرشاد الدكتور/ صالح محمد عبد القادر والدكتور/ طارق علي وأستاذ/ عوض محمد محمد الذين أرشدوني لبعض المصادر والمراجع وإلى البروف/ سليمان يحي ودكتور/ محمد أدم سليمان والدكتور/ مصطفى نجم البشاري الذين كانوا بجانبي في كل تساؤلاتي العلمية وإلى زوجاتي الاثنين وأبنائي الستة الذين صبروا على قصوري عنهم وإلى عمي/حسين سليمان عبد الرحيم وشقيقتي/خــدوج اللذان يشجعاني إلى الدراسة وإلى أمناء مكتبات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة النيلين وجامعة الفاشر وجامعة الخرطوم الذين وفروا لي الكتب والمراجع والبحوث وإلى كل من كان عونا لي من أبناء عشيرتي شكري وتقديري مقدما لهم.

مستخلص الدراسة

تناولت هذه الدراسة استخدام المسرح المدرسي كوسيلة حية في تعليم تلاميذ مرحلة الأساس وتقديم المناهج الدراسية بأهدافها العامة والخاصة في شكل عروض مسرحية حية مشوقة ومأخوذة من واقع التلاميذ الطبيعي من لعب وتقليد بالفصل أو خارجه وقد سهلت وصول هذه الأهداف فهماً راسخاً مع المتعة وعدم الملل وقد ارتفع مستوى فهم واستيعاب التلاميذ لهذه الأهداف وذلك من خلال المسرح بواسطة المعلمين المقتدرين والمختصين في مجال هذه المناهج بطريق العروض المسرحية أو الدراما المبتكرة وقد شارك التلاميذ في أداء الأدوار التمثيلية لهذه الدروس وشاهدوها.

وقد تحقق ذلك من خلال تحليل الاستبانة التي جاوب عليها العاملين بحقل التعليم بمرحلة الأساس وجاءت أغلبها موافقة ومحققة لأسئلة وفرضيات البحث.

وقد استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي بتتبع غرض المسرح قديماً وحديثاً .

وأحتوى البحث على أربعة فصول.

أُعدت استبانة وقدمت لمحكمين بعدها قدمت للمعلمين بمرحلة الأساس بالمحليات الأربع وتمت الإجابة على أسئلتها ثم حللت باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتم تحقيق الفروض التي أثبتت توظيف المسرح المسرحي التي تحقق أهداف المناهج بمرحلة الأساس، واستخلصت أهم النتائج والتوصيات والمقترحات لبحوث مستقبلية ثم الخاتمة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة استخدام المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية تقدم فيها المناهج الدراسية وتتحقق فيها الأهداف العامة والخاصة لتلك المناهج بسهولة ويسر لتلاميذ مرحلة الأساس.

Abstract

This study examined the use of school theater as vital job in the teaching of basic school pupils and provide the curricula of public and private objectives in the form of live demonstrations play, interesting and taken from the reality natural of the pupils to play and simulation in the class or outside the class, it has facilitated the access of these goals, a full understand and fun non boredom. The level of understand and accommodate of pupils is rise up for these goals through the dramatization of teachers and specialists that excel in the way of these approaches or innovative theatrical drama presentations were students attended the performance of representative roles for these lessons and they witnessed.

This has been achieved through a questionnaire which responded by the employees of education's fieldin basic level, the analysis achieved mostly approval and agreed with the questions and hypotheses.

The researcher has used the descriptive analytical method and historical to trackers the purpose theater in the past and in the present. The research includes four chapters.

The questionnaire prepared and submitted to arbitrators then provided to teachers of basic schools at the four localities to answered the questions and then analyzed it by using (SPSS), then improved the hypotheses which proved the job of theatrical theater that meet curriculum goals of the basic level, and learned the most important findings and recommendations and proposals for future research and conclusion.

Among the most important results of this study, the use of school theater and educational means well which provides curriculum and realized where the general and specific objectives of the curriculum easily to basic school pupils.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
1	استهلال	أ
2	إهداء	ب
3	شكر وتقدير	ج
4	مستخلص الدراسة	د
5	Abstract	هـ
6	فهرس الموضوعات	و -ز
7	المقدمة	
	المقدمة	8-1
	مشكلة البحث	10-8
	أهداف البحث	10
	فروض البحث	10
	أهمية البحث	11
	منهج البحث	12-11
	آلية جمع المعلومات	12
	حدود البحث	12
	الدراسات السابقة	24-13
	هيكلة البحث	25
8	الفصل الأول: الإطار النظري	

	المبحـــث الأول: المسرح والتعليم والمسرح المدرسي	53-27
	المبحث الثاني: تاريخ المسرح في السودان	67-54
	المبحث الثالث: علاقة المسرح بالتعليم	79-68
9	الفصل الثاني	
	المبحـــث الأول: الأنشطة المسرحية	92-81
	المبحث الثاني: مسرحة المناهج الدراسية	103-93
	المبحث الثالث: المسرح المدرسي	
10	الفصل الثالث –الجانب التطبيقي	
	المبحـــث الأول: المناشط المسرحية بولاية جنوب دارفور – ومحليات نيالا شمال بلدية كاس، بليل	117-108
	المبحث الثاني: توظيف المسرح المدرسي عموما	127-118
	المبحث الثالث: المعوقات التي تواجه المسرح المدرسي بولاية جنوب دارفور بوجهة نظر المعلمين وكل من لديه علاقة بالتعليم	134-128
11	الفصل الرابع	
	عر ض استبانة البحث وتحليلها ومناقشتها	177-135
	أهم النتائج	178
	الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات	180-179
	التوصيات والمقترحات	182-181
	المصادر والمراجع	186-183
	الملاحق	

المقدمة:

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وميزه على جميع المخلوقات بعقله ليعبده أولاً وليعمر الأرض لمصلحته ثانياً . ومن تلك النشأة صار الإنسان يبحث عن سبل ووسائل استمرارية الحياة، وحافظ عليها بالولادة واهتم بصغاره لأن الأبناء يمثلون ديمومة الحياة، واهتموا بتغذيتهم وتربيتهم وتعليمهم لأسباب الحياة ككسب الطعام بداية، وعلموهم بالحكايات الحركية والصوتية وأمتعوهم بالمشاهدة لذلك الأداء التمثيلي بحركات وأصوات مختلفة، فهم الأبناء تلك الرسائل التعليمية وقلد الأبناء ذلك الأداء الدرامي الذي يفيدهم لتسيير حياتهم.

إن للإنسان ميل فطري/غريري لتقليد ومحاكاة الغير، فكانت نواة تعليم النشء الإشارة والحركة والتمثيل والمشاهدة، فاهتم الكبار والنشء أنفسهم بالوسيلة الممتعة والتي تحقق أهداف الحياة.وتوارثت الأجيال فهم الأهداف الحياتية جيلاً عن جيل، في العصور القديمة بالكهوف بليالي السمر، وعصر النهضة باحتفالات اليونان للإله زيوس. والعصور الوسطى بتعليم الديانة المسيحية بمسارح الكنائس ودور العبادة الأخرى، وقد يكون له فس الدور في تعليم النشء حديثاً فكان الصغار مشاهدين وقد يكونوا مشاركين.

إن للإنسان غريزة التمثيل منذ الصغر...إن المتعة واللذة التي نحصل عليها من هذه العملية هي تحول الحياة إلى مسرح من هنا ينبع المسرح... من أصل الإنسان... من رغبته الفطريّة في التّجسيد... من خياله الواسع الذي هو أصل الحياة.... من الحياة نفسها ..فهو تجسيد لواقع يتّخذ شكل مسرح كبير...على حدّ تعبير شكسبير الذي قال : الدنيا ركح كبير، وان كل الرجال والنساء ما هم إلا لاعبون على هذا الركح وهكذا احتلّ المسرح نقطة البداية ... لا في تحريك و تطوير الثقافة الشعبية فقط.... بل هو مصدر الشرارة التي تلهم الإنسان العطاء... وتدفعه نحو الرقيّ الفكري....فكان جامعاً و لُقّب ب" أبي الفنون...."

إن التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العصر الحديث له انعكاساته في إبراز دور المؤسسات التعليمية التربوية في مجال دورها في تنمية السلوك المرغوب للمتعلم، ومن هنا جاء التفكير في بناء وتصميم برامج تعليمية يتوفر فيها عنصر التخطيط وفق الأسس المطلوبة إذ يتاح للمتعلم برامج أساسية واثرائية الغاية منها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ليرتفع بذلك مستوى هذه القدرات ومنها قدرات التفكير عامة مستوى التفكير الناقد خاصة محققة بذلك الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي عن طريق إثارة مستويات التفكير للتلاميذ.

لقد أكدت فلسفة التربية الحديثة على تنمية قدرات الفرد المتعلم العقلية والنقدية لمواجهة التطور العلمي بالاعتماد على الجهود الذاتية في التعليم، والارتقاء بمستوى أداء التعليم بما يحقق الأهداف التربوية جاعلة بذلك المتعلم محور العملية التعليمية وتزويده بالخبرات والاتجاهات والمعارف التي تساعده على النجاح حيث لا يتم ذلك بالتلقين والإلقاء وإنما بتوفير الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعليم مع اكتساب الكفايات المعرفية والأدائية التي يحتاجها المتعلم وأداء دوره بكل نجاح وفاعلية.

من هذا المنطلق يتضح أن التسارع المذهل في ميادين العلوم كافة والفنون خاصة قد فرض تزايد الحاجة إلى متابعة هذا التطور والإطلاع على التقنيات الجديدة وتطبيقاتها ضمن برامج تعليمية وأساليب حديثة والتي ليس بإمكان التعليم التقليدي مواكبتها.

وعلى هذا الأساس يتبين أن هنالك علاقة ترابطية بين إدخال التكنولوجيا في التعليم لإعداد المناهج الدراسية وتدريسها في القاعات الدراسية ونظم التقويم وبين الارتقاء بقدرات المتعلمين واكتشاف الموهوبين والارتقاء بمهارات ضعف التحصيل وذلك على اعتبار أن التقدم التقني الحاصل في المجتمعات المتقدمة مرجعه إلى توظيف التكنولوجيا في مجال التعليم مما ينتج متعلمين لديهم المعارف والخبرات والتقنيات اللازمة.

وقد أكد هذا الرأي ما جاء به (الدائم)، عندما ذكر بقوله: إن الصيغ التربوية التقليدية تعجز عن تحقيق أهداف التنمية الشاملة وبهذا سوف يتطلب (ثورة تربوية تكنولوجية) تغير إطار التربية التقليدي وتغير محتوى هذه التربية من (مناهج، وطرق تدريس، وأنشطة تعليمية، ومسرح مدرسي)، وبالتالي تصوغ نظام تربوي جديد يحقق مبدأ (الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة) ومن ثم زيادة الكفاية الداخلية، والكفاية الخارجية لنظام التعليم، أي إلى تعليم اكبر عدد ممكن من الناس تعليما أفضل واقدر على الاستجابة لحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يتضح مما سبق إن التربية عملية مستمرة دائمة تشترك فيها المؤسسات التعليمية فهي تعمل على تفاعل الفرد ونشاطه وبين المدرس، فالفرد المتعلم يعد محور العملية التعليمية التي تدعو إلى نمو شخصيته ومن ثم تعليمه التفكير المنطقي السليم ، فكانت البرامج التعليمية بمختلف أنشطتها وفعالياتها مدعاة لان تكون ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية هادفة إلى تنمية قدرات وقابليات المتعلم العقلية والنقدية من خلال تربية عقله الناقد على عملية النقد مع تعميق روح التعاون والإخاء ما بين المتعلمين مع مراعاة الجو المناسب العام لعملية التعلم.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن من العلوم الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين حوالي (15-20) سنة في مجال التعليم، ما يعرف باسم (علم التصميم التعليمي) وهو علم يصف الإجراءات المتعلقة باختيار المادة التعليمية (الأدوات، المواد، البرامج، المناهج) المراد تصميمها، تحليلها، تنظيمها، تطويرها، ومن ثم تقويمها، وعليه يمكن التوصل إلى تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع فضلا عن مساعدة المدرس على إتباع أفضل الطرق التعليمية في اقل وقت وجهد ممكنين.

وتشير البحوث والدراسات في ميادين علم النفس والتربية والتي بدورها أدت إلى ظهور نظريات تعلم مختلفة مثل النظريات الإجرائية، والمعرفية، والإنسانية، حيث هدفت هذه النظريات إلى تفسير عملية التعلم واقتراح نماذج للتعليم.

تعددت وتطورت الوسائل والوسائط والطرق التي تحقق الأهداف التعليمية والتربوية، وبرز منذ القدم المسرح وتميز كوسيلة وطريقة ووسيط على غيرها، لأنها تشارك النشء "الأبناء" في عملية التعليم لتلك المناهج وتقرب مسافات الفهم

والاستيعاب بالمتعة وترغبهم في الاستعداد لفهم أهداف تلك المناهج والطرق لحياتهم الكريمة.

أصبح التعلم في دروب الحياة يحتاج إلى طريقة سهلة يتبعها الإنسان ليعيش هو وأجياله حياة كريمة. قال تعالى:(...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً...)[1].صدق الله العظيم

أن الآية الكريمة تحتم منهجية الحياة لكل إنسان حتى يؤدي دوره الذي خلقه الله من اجله لربه ولنفسه ولمجتمعه ويسلك الوسيلة التي تتحقق بها تلك الحياة.

تعددت طرق ووسائل تحقيق أهداف حياة الإنسان فوضعت المناهج لتعليم التلاميذ بدور التعليم وسميت بالمدرسة.

(المدرسة وحدة متنوعة تساهم في بناء الشخصيةصحياً وعقلياً ووجدانياً ، وهذا يعد مفهوم حديث للمنهج)[2].

أن نمو التكوين العضوي والجسدي والمعنوي للإنسان يتضمن في بناء وتكوين أهداف المناهج التي تؤثر على بناء شخصية التلميذ بمنهج يبني الجسد وتوضيح ما يتعلق بالغذاء والصحة، ومنهج يغذي العقل بالمعرفة والمعلومات، ومنهج يغذي الروح والعقل بالحب والكراهية والتدين.

(من قاموس التربية "كارترجود" ثلاثة تعريفات للمنهج هي:

1. مجموعة المقررات والمواد الدراسية التي تلزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية في ميادين الدراسة، مثل منهج المواد الاجتماعية والرياضيات.
2. هي خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلاميذ بالمدرسة لتحصل على درجة عملية "شهادة" تؤهله للعمل بمهنة حرفية.
3. هي مجموعة من المقررات والخبرات يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسية أو الكلية)[3].

إن الربط بين المضامين الثلاثة تعريفات، المقررات والمواد الدراسية، كلها تلزم تخرج التلميذ لمجتمعه بشهادة مفيدة وخبرات ثرة تؤهله لعراك الحياة، وتأكد للباحث، أن هذه المضامين لابد أن ترعاها جهة موثوقة وهي المدرسة لأنها المكان المناسب ولابد من بحث الوسيلة الحديثة والمتطورة لتوصلها لعقل التلميذ.

بديهي إنتطور المناهج حديثاً أصبح شاملاً لأنشطة حياة الإنسان ومتطلباته والمنهج هو: (كل الخبرات أو الأنشطة أو الممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم داخل الصف الدراسي أو خارج سور المدرسة)[4].

والباحث يهتم في بحثه بتلاميذ مرحلة الأساس الذين تتراوح أعمارهم بين (6-15) سنة وصفاتهم النفسية والجسدية والاجتماعية والمعرفية لدى علماء النفس والاجتماع. وهذا المنهج يحتاج إلى معينات وهي الوسائل التي تؤدي أهدافها

([1]) سورة المائدة، آية 48.

([2]) إبراهيم بسيوني عمير، المنهج وعناصره، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة: ط3: 1991م، ص 28.

([3]) المرجع السابق، ص 29.

([4]) نجوى عبد الرحمن شاهدين، أساسات تطبيقات في علم المناهج، دار النشر القاهرة جمهورية مصر العربية، ط1، 2006م،ص13-14.

المنشودة والمسرح بالمدرسة عندنا كمعين للمناهج تهيء التلاميذ خاصة بمرحلة الأساس الفرصة إن يستخدموا إحساسهم (السمع، البصر، اللمس، الشم) خاصة إن المسرح المدرسي يتناسب كوسيلة تعليمية منظورة مع خصائص التلاميذ العمرية بمرحلة الأساس لأنهم يحبون تقليد الشخصيات الأخرى، تقليد الآخرين في الكلام واللبس والزينة ظاهرة معروفة في جميع الكائنات الحية. في جميع الفصائل الحية دون الإنسان يتم اللجوء إلى هذه الظاهرة لخداع الآخرين والصراع من أجل البقاء.

أما الإنسان فيتميز عن بقية الكائنات الحية بقدرته على التفكير في حاضره ويتذكر الماضي ويحاول التخطيط للمستقبل. بعبارة أخرى لا يستوعب الإنسان وجوده في الحاضر فقط. ما يفعله يتعلق بالماضي ويتم صياغته وتصميمه للتأثير على مستقبله. كذلك يعيش الإنسان مع الآخرين ويتفاعل معهم بصورة مستمرة وتقليد الآخرين ليست قضية شخصية فقط وإنما ظاهرة اجتماعية كما نراها في الملبس والمظهر في كل مكان. التقليد له وظائفه ومنها المتعة الشخصية ورفع معنويات منهارة. ولكنه أيضاً عملية تطورية كثيرة الملاحظة في الطفولة وأعوام المراهقة وتميل إلى التلاشي تدريجيا بعد ذلك. ويزيد من ميل التلاميذ للتعليم لما توفره من موقف التعليم، من خصائص واقعية لا توجد في الأحوال التي تعتمد على الشرح اللفظي.

المسرح من أقدم الوسائل التعليمية التي كتبها واستخدمها أقدم المعلمون مثل: سفوكليس، يوربيدس، إسيخليوس، سقراط، أرسطو، كانوا يعلمون الجمهور ويثقفونهم بعروض مسرحياتهم بالمسرح بشكله القديم عند اليونان بسفوح الجبال، طوال مسيرة المسرح عبر التاريخ لم تخرج عن دائرة تسهيل التعليم.

(معهد بخت الرضا من أعظم المؤسسات التربوية التعليمية التي خرجت معلمين قديرين أكفاء تدربوا على وضع وتدريس وتقييم المناهج المدرسية، ودرسوها بوسيلة العروض المسرحية لمسارح المدارس وساحاتها، وتحققت الأهداف المرجوة، وبعدها انفصلت التربية ونظرياتها عن تدريب المعلم وفنون المسرح لذلك قلت تحقيق أهداف المناهج الدراسية)[5].

=أن المسرح المدرسي يصبح من أهم تقنيات التعليم إذا استغلت العلاقة بين المسرح والتعليم وما يظهرها من تطوير للمناهج لأنه قد يترك الأثر النفسي والتربوي للمتعلمين.

إن دخول المسرح في حقل التعليم يكون عادات وتقاليد وثقافات المجتمع يطورها الإنسان لمصلحة تعليم أجياله.

(يحقق المسرح أهداف المناهج في مستويين المستوى الجمالي والمستوى الذهني في الجمالي يعمل الموسيقى، النحت، الرقص، الغناء، الحوار المباشر بين الجسد والتشكيلي فتسد احتياجات التلميذ العاطفية بكل ما هو جميل، والذهني تعبر بأعظم أفكار وعقل التلميذ وتحدث عملية تغذية وتذوق في اتجاهين متقابلين في آن واحد بين الممثل والجمهور والعكس)[6].

([5]) فيصل أحمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية، الخرطوم، 2005م، ص2.

([6]) فيصل أحمد سعد، مسرحة المناهج، مرجع سابق، ص3.

أن رغم التحديات التي تفرضها المشكلات التعليمية بالتعليم العام إلا أن الوسائل التعليمية لها القدرة على إزالة هذه التحديات بأحداث أفضل تعلم ممكن للتلاميذ بمرحلة الأساس، لأن استخدامها يرمي إلي توجيه الدعوة والارتقاء للتربية بفوائد جمة، تؤدي إلى وظائف متعددة باستثارة دافعية التلاميذ واستدعاء التعليم السابق وتقديم وسائل تعلم جديدة تنشط استجابة التلميذ لاسترجاع سريع لما بذاكرته ويميل للممارسات الصالحة.

رغم قدم توظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المناهج إلا أنها لم تغيب أبدا عن المستوى الجمالي الذي يمكن أن ندخل المسرح هي العادات والثقافات والتراث المحلي للتلاميذ بولاية جنوب دارفور فتجد هذه المكونات المحلية تتمثل في أغاني المردوم، الجمل رقد، اللوجي. .. الخ. وموسيقى الآلات مثل النقارة، أم كيكي، الدلوكة، ونحت الأشكال على الجلود وفي الغناء مثل أغاني الأفراح والنياح عند الموت والحركات الكلية و الجزئية للجسم رقصة الزارة، الددس، الجكتك. . الخ كلها تعتبر من عناصر المسرح التي تعود عليها التلاميذ ويتذوقها نفسيا فيجعل نفسياته عالية.

أدخل الغرب المسرح في مجال استخدام طرق وأساليب جديدة كوسيلة تعليمية ناجحة تحت مسمى "تكنولوجيا التربية" وهي معنية بتصميم المناهج والخبرات التعليمية وتقويمها ومشكلات الإفادة منها وتجديدها.

(فالمسرح المدرسي وسيلة تعليمية 1/تحقق الخبرة بصورة مباشرة 2/تجسد المعاني بصورة تمثيلية تعبيرية تختزل في لحظات ما لا يستطيع التعبير عنه في صفحات الورق 3/علاج الأزمات النفسية للمتعلمين مثل: الخوف، الانطواء، العدوانية، أمراض الكلام مثل: الفأفاة، اللجلجة، التأتاة. 4/مضامين وقيم اجتماعية 5/ حيوية مسرحة المناهج التي تذهب الملل ورتابة التعليم، يدخل التشويق ويشجع الاستيعاب والانتباه وينطلق اللسان والبلاغة ويزيد من الثقة بالنفس والإقدام على العمل بالمدرسة والحياة الاجتماعية القادمة) [7].

ما دامت المناهج تحمل في طياتها أهداف الحياة المثالية للإنسان فإن من رأي الباحث أن لابد من تحديث طرق ووسائل تحقيقها وتوصيلها لتلاميذ مرحلة الأساس عبر التشويق والمتعة والتي ينفرد بها المسرح المدرسي ويمكن للباحث أن يطرح هذا السؤال ليحقق الإجابة وفق عنوان البحث – إلى أي اتجاه تسير وظيفة المسرح في توصيل أهداف المناهج بالسودان وولاية جنوب دارفور خاصة؟

ظهرت أشياء يمكنها أن تحمل فيها الصورة والصوت وتخزن فيها لوقت الحاجة وتكون بديلة عن العرض الأصلي كتسجيل عرض مسرحي على أحدى الوسائط المتعددة.

ما هي الوسائط المتعددة:

([7]) فيصل أحمد سعد، مسرحة المناهج، مرجع سابق، ص13.

(إن كلمة ملتميديا "Multimedia" تتألف من جزئين الأول "Multi" أي التعدد، وكلمة "Media" هي الوسائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات وهي الشق الثاني، كما يحدث في بعض أفلام الحركة) [8].

أن الشق الثاني ميديا التي تعني الوسائط الفيزيائية بأنواعها المختلفة مثل: النص، الصوت، والنص من أهم عناصر الوسائط، التي حديثاً أضيف إليهما الصوت والصورة، هذه الوسائط المتعددة مزيج من المواد الإعلامية التي تعلم المتلقي بخبرة ما أو معلومة ما، هذا المواد حتى اليوم هي الصوت والصورة والنص وحالات الحركة، إن الوسائط المتعددة بمكوناتها الحية (النص والصورة والصوت) من أهم العناصر فهي لا تخلو من الطرافة والمتعة فهي كفيلة برفع كفاءة ومعنويات وعقلية التلميذ لفهم الدرس لذلك لابد للميديا أن تدخل ضمن عناصر المسرح المدرسي ويحقق أهداف المنهج.

مشكلة البحث:

لا زالت المناهج تدرس بالطريقة التقليدية كالمحاضرات والإلقاء والاستماع مما جعل دور التلميذسلبياً في استيعاب أهداف المناهج التعليمية بمرحلة الأساس لذلك لابد من تطوير وسيلة للتدريس حتى يكون فهم المنهج سهلا لدى التلاميذ ويمكن استخدام المسرح المدرسي ضمن وسائل وطرق التدريس الحديثة التي قد تجعل التلميذ مشاركا فاعلا في عملية الاتصال بطريقة فاعلة.

- ظل المسرح كوسيلة مصاحبة للمنهج منذ تأسيس معهد بخت الرضا في عام 1934م وتدرب عدد من المعلمين لاستخدامها كطريقة لتدريس تلاميذ مرحلة الأساس إلا أن عدم الاهتمام تركت فجوة.
- اهتمام القائمين بأمر التعليم بالمسرح المدرسي كنشاط لتنمية مهارات وقدرات التلاميذ وترقية وعيهم الثقافي والتعليمي والاجتماعي ينقصه توظيف المسرح التعليمي والمسرح المدرسي، في تنمية قدرات التلاميذ ليتمكنوا من استيعاب أهداف المناهج.
- عدم توفير المعلمين المختصين وتوفر فرص التدريب لهم كان سببا في اختفاء دور مدارس الأساس كرائدة للأنشطة المدرسية خاصة المسرح المدرسي الذي يجعل بيئة المدرسة جاذبة لتلاميذها والمجتمع من حولها.
- تركيز إدارات التعليم العام على برنامج الدورات المدرسية القومية للمرحلة الثانوية وعدم إعارة أي اهتمام للمسرح المدرسي بمرحلة الأساس وعدم تنفيذ حصص الأنشطة المسرحية المفروضة أسبوعياً لكل صف دراسي داخل الجدول واختفاء الليالي والمناشط الأدبية والمسرحية كلها كان السبب في تدني مستويات استيعاب تلاميذ مرحلة الأساس وعدم فهمهم الواثب لأهداف المناهج التعليمية والاستفادة من المسرح المدرسي في توصيل القيم والمفاهيم والأهداف المحققة للمنهج والتعليم ومناهجها التي قد تسهم وتحقق الهوية والنماء والاستقرار ارتكازا على الجانب الثقافي ومعالجة مشكلات البيئة الاجتماعية تركت فجوة شاسعة بين

([8]) محمد حسين بسبوسة وآخرون، الوسائط المتعددة، تصميم وتطبيقات شارع الملك حسين، عمان: الأردن، 2004م، ص15-16.

الأهداف الموضوعة وبين الواقع التطبيقي لها في الدروس، قد تزيد الإجابة على هذه الأسئلة من الوصول إلى حل مشكلات البحث.

- هل تؤدي مسرحة المناهج إلى أحداث الاستجابة المرجوة في منهج مرحلة الأساس؟
- ما هي طرق ووسائل تدريب المعلمين على مسرحة المناهج ؟
- ما دور مسرحة المناهج في كسر جمود المناهج وكسر حدة الملل بين التلاميذ؟
- هل يمكن للمسرح أن يكون أحد الوسائل التعليمية المؤثرة في دور العلم وخاصة مدارس الأساس؟

أهداف البحث:

1. توظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المناهج التعليمية.
2. دعم وتنمية تطوير الجوانب المعرفية والاجتماعية والتربوية والنفسحركية لدى تلاميذ مرحلة الأساس.
3. تطوير وتقييم المناهج التعليمية التي تدرس للتلاميذ مع مراعاة فروقهم العمرية والعقلية.
4. تدريب المعلمين على أساليب حديثة متطورة لطرق التدريس ومعرفة أساسيات المسرح.

فروض البحث:

1. يهدف البحث إلى تأكيد وظيفة المسرح المدرسي في تعليم التلاميذ بمرحلة الأساس.
2. رفع كفاءة درجة تحصيل تلاميذ مرحلة الأساس لأهداف المنهج المدرسي ورفع روح الإخاء والتعاون الجماعي والشجاعة الأدبية.
3. الحاجة الملحة للمسرح المدرسي لإزالة الآثار النفسية والاجتماعية السالبة التي زرعتها الحروب بنفوس تلاميذ مرحلة الأساس بولاية جنوب دارفور كعلاج "السايكو دراما".
4. استمرارية استخدام المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية متطورة بتطور المناهج ضرورة تدريب المعلين على مسرحة المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية.
5. يهدف البحث لإثبات وتأكيد ضرورة استخدام المسرح المدرسي في عصر العولمة والاستفادة منها وتوظيفها في بناء المناهج التي تحقق أهداف الأمة من خلال تلاميذها بالأساس.

أهمية البحث:

إن البيئة لها القدح المعلى في تشكيل الإنسان سلوكيا واجتماعيا وثقافيا والتي تتولاها العملية التعليمية التربوية بمؤسساتها وتضع المعالجات والحلول لذلك لابد من الاستفادة من التجارب البشرية الموائمة قديما وحديثا لبناء أسس وأساليب ومفاهيم ذات طابع علمي ونهج وإدراك معرفي لتربية النشء واتفق العارفون بقوانين وفنون المسرح عامة والمسرح المدرسي خاصة بأنها ذات فاعلية مؤثرة في تربة النشء وبذلك يمكن تحديد أهمية هذا البحث في:

1. أهمية هذا البحث في أنه من الدراسات المتخصصة في المسرح المدرسي بولاية جنوب دارفور إطارا مكانيا.
2. تكمن في أنها دراسة معملية تكشف عن أهمية المسرح المدرسي ودورها في بناء قدرات التلاميذ.
3. تأتي أهمية الدراسة في توظيف المسرح في عملية التدريس بمرحلة الأساس باستخدام الدروس الممسرحة ومسرحة المناهج ونماذج الدراما.

منهج البحث:

- ينتهج الباحث في دراسته هذه (المنهج الوصفي التحليلي) و (المنهج التاريخي).

*** المنهج الوصفي:**

(هو احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة) [9].

يقوم الباحث باستخدام البحث المسحي والتخطيط للمسح الذي تسبقه الإجراءات المنطقية لدراسة ظاهرة توظيف المسرح في العملية التعليمية منذ قديم الزمان وربط المناهج التعليمية بالوسائل الحية باستخدام أدوات وعينات لفارق الفهم بين تدريس التلاميذ بالمسرح وبالطريقة التقليدية وابدأ الرأي النهائي.

* المنهج التاريخي:

(يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتها المؤرخون، أو ذكرها أفراد، أو تناقلتها رواية، على أن يخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي للتعرف على لصالتها وصدقها وتهدف البحوث التاريخية إلي تفسير الأحداث والكشف عن العوامل التي أدت إليها وأبعادها المستقبلية، ليس فقط من اجل فهم الماضي بل للتخطيط المستقبلي أيضاً) [10].

يحدد الباحث أن تاريخ المسرح في تقديم التسهيلات لفهم المناهج والرسائل والديانات قديم قدم خلق الله للإنسان وبمتابعة استخدامه في التعليم من القديم إلى يومنا هذا تأكد توظيفها في توصيل أهداف المناهج.

آلية جمع المعلومات:

- يستعين الباحث بآليات بحثه بالكتب المقروءة والدراسات السابقة كمصدر أساسي في توضيح خصائص المسرح المدرسي سابقا وما آلت إليه الآن.

-وأيضاً ببعض المجلات والمحاضرات والمذكرات والمقالات والنشرات كمراجع للنقاش والتحليل.

- تصميم استبانة خاصة يتم ملئها بواسطة المعلمين ومدراء وإدارة التعليم بالوحدة الإدارية والمحليات والولاية والذين يعملون بحقل التعليم خاصة مرحلة الأساس، ويمكن أن يشارك في ذلك بعض التلاميذ من الصف الأول حتى الثامن أساس حتى يتمكن الباحث من تحليلها واستنباط نتائج تثري البحث العلمي.

([9]) د. أبو القاسم عبد القادر وآخرون، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحوث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم 2001م، ص 14.

([10]) محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي "أسس وطريقة كتابته "، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1992م، ص31.

حدود البحث:

يقصد بحدود البحث هنا إمكانية تعميم توظيف خواص المسرح المدرسي التي تسهل فهم مضامين وأهداف المناهج وهضم تلاميذ مرحلة الأساس لها بحالتها الراهنة.

الحدود الزمانية: لدراسة حالة المناهج وأثر المسرح المدرسي عليها هي الفترة بين 2010-2014م.

الحدود المكانية: يجري البحث في ولاية جنوب دارفور محليات (نيالا شمال، محلية بلدية نيالا، محلية بليل، ملية كاس).

الدراسات السابقة:

- هناك دراسات تناولت بعضها الربط المهم بين المناهج التعليمية والوسائل الهامة التي تحقق أهداف تلك المناهج ولكن وردت أغلبها في أن المسرح المدرسي هو الوسيلة المهمة في توصيل كل أهداف المناهج المدرسية بمرحلة الأساس لأنها تتناسب وميول التلاميذ لحيوية تلك الطريقة التي تدرس بها الدروس باشتراك التلاميذ في أدائها مسرحياً ويجعل رسوخ مضمون الدرس وأهدافه بسرعة الفهم بالتركيز والمتعة.

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: استخدام الدراما في معرفة القدرات الإبداعية لدى الأطفال وتنميتها.

اسم الدارس: طارق علي محمد سعد.

مكان الدراسة ونوعها (2008م): جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – كلية الموسيقى والدراما ماجستير.

أهداف الدراسة:

- توظيف الدراما كوسيلة ومعين تعليمي ولابد لها أن تدخل الدراما ضمن بناء المناهج الدراسية حتى تكون أصلية في العملية التعليمية بالمسرح لأنها تنمي قدرات الأطفال بمراحلهم الدراسية والحياتية.

نتائج الدراسة:

- خلصت هذه الدراسة إلى أن الدراما لها القدرة على تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ.
- تفعيل الدراما التعليمية واستخدامها أكثر من كونها نشاط ترفيهي من مسرحة بعض المناهج بل جعلها وسيطاً تربوياً يسهم في توصيل أهداف المناهج لتلاميذ مرحلة الأساس.
- الاستفادة من ميول التلاميذ الفطرية وغريزة حب اللعب والمحاكاة في اكتساب الخبرات والتعلم وتعديل السلوك والقدرة على التواصل مع الآخرين.

ربط الدراسة بالبحث:

- هذه الدراسة تؤكد أن لعب الأطفال ومحاكاتهم للآخرين تجعلهم يمارسونها في جميع مراحل أعمارهم وعلي التربية أن تتدخل لتوجه دون تغيير من فعل اللعب لأن اللعب يفسح أوسع مجالات الخيال والقدرات الإبداعية، فهم بذلك يلعبون ويحاكون ويتقمصون ويتخيلون، فهذا التمثيل بصورته المذكورة ينمي ذكاء

التلاميذ من الروضة إلى المرحلة الثانوية، وبذلك المسرح المدرسي يصنع علاقات إنسانية وأدوار بالحياة المختلفة بهذا التشوق والمتعة وينمو بداخل نفس التلميذ الإسراع لمعرفة كل الأشياء.

- أن الإبداع هو جوهر الفن المسرحي أبو الفنون لذلك لابد للتلميذ الذكي والمتميز أن يتسلح بسلاح الفن خاصة المسرح حتى تحقق دراسته للمنهج الموضوع بدور التعليم.
- وهذه الدراسة أعطت الحق الكامل للطفل أن يلعب ويدرس المناهج الدراسية بمتعة المسرح كوسيلة تعليمية تحقق أهداف المناهج.

الدراسة الثانية:

- عنوان الدراسة: مشكلات المسرح المدرسي في ولاية نهر النيل.
- اسم الدارس: سارة حسن مجذوب.
- مكان ونوع الدراسة (2010م) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – كلية الموسيقى والدراما – ماجستير.

أهداف الدراسة:

- تأكيد وجود المسرح المدرسي له دور فاعل في رفع روح المشاركة والتفاعل والعمل الجماعي.
- تأكيد توظيف المسرح المدرسي له دور فاعل في علاج حالات الخوف، الخجل، الانطواء، الكبت، والكثير من العقد النفسية.
- يمكن للمسرح المدرسي أن يغرس القيم الاجتماعية بالنشء ويحدد طرق ومكان ممارسة المسرح المدرسي.

نتائج الدراسة:

- النشاط المدرسي لا يقل في أهميته عن المواد الدراسية الأخرى.
- لابد من وجود منهج دراسي متكامل للمسرح المدرسي.
- المسرح المدرسي يسهم في رفع قدرات التلاميذ الأكاديمية ويكسب التلاميذ الجرأة والقدرة على الخطابة بالإضافة لتطوير القدرات اللغوية.
- المسرح المدرسي يربط التلاميذ ببيئتهم ومجتمعهم الخارجي ويعمل على تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض.
- المسرح المدرسي يسهم في علاج حالات التوتر والقلق والخجل وبعض الإشكالات النفسية وينمي الحس الجماعي لدى التلاميذ ويجعلهم يميزون بين الحقيقة والفن.
- أهمية التدريب والتأهيل للمعلمين واستيعاب مسرحيين تربويين وضرورة التوجيه كباقي المواد الدراسية الأخرى مع أهمية توفر الكتب والمراجع.

ربط الدراسة بالبحث:

- إن هذه الدراسة عددت أهمية توظيف المسرح المدرسي بتعليم الأساسي، وكونها تخوض في العلاقة بين المناهج المدرسية والمسرح المدرسي بالتعليم وتوجه إلى ضرورة المسرح المدرسي في ضمها ضمن مكونات المناهج التعليمية فهي تجعل

التلميذ قريبا من فهم واستيعاب محتويات المناهج الدراسية التي تكون ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمسرح المدرسي.

- إن تطور الحياة مربوط بتطوير العلم والمعرفة وهي مربوطة باهتمام القائمين بوزارة التربية والتعليم، وأحدث ما توصل إليه التعليم هو في توظيف المسرح في تدريس المناهج التعليمية مضمونا ووسيلة.
- ربطت الدراسة دور المعلم المتخصص للمسرح بين متعة التمثيل وواجب التعليم وسرعته وتحقيق أهداف المناهج التي وضعت بالمراحل التعليمية، ويمكنه أن يتعاون ومعلم المواد الدراسية الأخرى في إخراجها وعرضها على التلاميذ مسرحية حية بدلا من تدريسها بصورة إنشائية ومشاركة التلاميذ في الأداء المسرحي في المسرحيات المعروضة بدور العلم ومشاهدين أيضا.

الدراسة الثالثة:

- عنوان الدراسة: مناهج إخراج الدراما في السودان.
- اسم الدارس: عادل الياس على معنى.
- مكان ونوع الدراسة (2006م): جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – كلية الموسيقى والدراما – ماجستير.

أهداف الدراسة:

- فتح آفاق معرفية حول المنهج وضرورة الوعي بالشكل وأهميته في تنظيم وتنسيق العملية الإخراجية في مقاصدها الجمالية والوظيفية.
- ضرورة الوعي بشروط حركة وتطور الدراما لاستنباط القوانين الخاصة بها ورصدها وتقويمها بغرض توظيفها تجاه قضايا المرحلة الملحة مثل قضايا الوحدة والهوية والسلام. دعم الجهد العلمي في مجال الدراما والارتقاء بها إلى مصاف البحث العلمي إثراء لمرجعي الحوار حول المنهج والكيفية، ودعم المكتبة السودانية بمثل هذه الدراسات.
- تلمس وفتح المزيد من الحوارات حول قضايا الدراما ومستويات تطبيقاتها في المسرح بالسودان.

نتائج الدراسة:

الدراما فن من الفنون الوافدة على المجتمع السوداني بكل وسائلها وتراثها الشكلي من واقع التحليل الجدلي بين الفن والمجتمع، بمرجعية الدور الوظيفي للفن فإن العلاقة بين الفن والمجتمع هي علاقة بين الشكل والمضمون حيث نجد في تمايز خواص الفن بجانب تأثيره الجمالي مقدرته في استيعاب الواقع الاجتماعي، وبرغم المعرفة المنهجية للدراما بكل حواراتها واتجاهاتها في السودان إلا أن هناك بعض الأشكال المنهجية وبعيدة عن واقع الممارسة لأنها لا تفي بحاجات المرحلة وقضاياها.

ربط الدراسة بالبحث:

- أعطى الدارس الفرصة لاستخدام مناهج الدراما المتعددة أن تستخدم حسب الضرورة الملحة وعلي المخرجين اختيار الأنسب من المناهج لمواقف تعليم التلاميذ بمرحلة الأساس.
- هنالك بعض المناهج تتناسب واستخدام المسرح المدرسي كوسيلة مهمة للتدريس كالواقعية والعبثية.

الدراسة الرابعة:

- عنوان الدراسة: أثر استخدام الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات.
- اسم الدارس: الشيخ أحمد المصطفى الشيخ حياتي.
- مكان ونوع الدراسة (2008م): جامعة النيلين – كلية الدراسات العليا – كلية التربية – ماجستير.

أهداف الدراسة:

- -التعرف على العلاقة بين استخدام الوسائل التعليمية "المجسمة وغير المجسمة" وتحصيل التلاميذ للمواد الدراسية.
- الوسيلة التعليمية يقصد بها مجموعة الأشياء التي توفر للتلاميذ خبرات هادفة مباشرة، وتلك التي يستعين بها الدارس في تحصيل التلاميذ.
- معرفة مرحلة تعليم الأساس وهي المرحلة الأولى من مرحلتي التعليم في السودان والتي تتكون من ثمانية صفوف الأولى في مرحلة التعليم العام.

نتائج الدراسة:

- إن الوسائل التعليمية المجسمة في هذه الدراسة لعبت دوراً بارزاً في تعليم بعض الدروس لأنها ارتقت بالخبرة وتوضيحها وإبرازها في مجال العمل المحسوس المباشر، فأثرت النشاط الذهني للتلميذ وجذب انتباهه كما سعادته في تكوين دافع التلميذ في ضوء النشاط التعليمي المقصود عرضه مما يؤدي على نتائج ايجابية في التعلم.
- أن التلميذ يتعلم بفعالية إذ أتيحت له الطريقة التي تناسب ميوله واتجاهاته، فالتلميذ الذي يعاني من صعوبة في فهم المادة الدراسية قد تكون له القدرة الاستيعابية والكفاءة في التفكير بالرغم من تدني تحصيله الدراسي.

ربط الدراسة للبحث:

- الوسيلة التعليمية لها الأثر على جذب الانتباه والإدراك الحسي والتفكير وتعلم المهارات والمفاهيم لذلك يمكن أن يكون المسرح ضمن هذه الوسائل التعليمية المنشودة بها.
- تأهيل المعلمين بكل ما هو حديث من أساليب التربية ووسائلها المعينة لفهم المناهج الدراسية، تعطي الفرصة المتاحة لهم لفهم التلاميذ واستيعابهم للدروس، خاصة تلك الدروس التي تحرك مشاعرهم وميولهم للتقليد والمحاكاة وفهم العرض المسرحي داخل الفصل أو خشبة مسرح المدرسة.
- من مصطلحات الوسائل التعليمية الوسائط التعليمية ووسائل الإيضاح، الوسائل السمعية والبصرية، والوسائل الحسية المتعددة.

هنا يتفق الباحث مع ما ذكر أعلاه بالدراسة في أن الوسيلة التعليمية تحقق الموافقة في توصيل المادة الممنهجة ويكون المسرح إحدى هذه الوسائل، الوصول لأهداف المناهج تقتضى استخدام أحسن وأسهل الوسائل دون كلل ولا ملل المتلقي.

- تمييز الوسائل السمعية والبصرية لأنها تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً ، ولا يتوفر ذلك إلا في وسيلة المسرح وذكرها الدارس بوسيلة مجسمة وانسبها للتلاميذ العرائس بأنواعها.

الدراسة الخامسة:

- عنوان الدراسة: أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ.
- اسم الدارس: محمد جواد عبد الله سعود شهاب.
- مكان ونوع الدراسة (2005م): جامعة النيلين – كلية الدراسات العليا – كلية التربية – ماجستير.

أهداف الدراسة:

- المقارنة بين طريقة التدريس باستخدام المسرح المدرسي والطريقة التقليدية واثرهما في تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي.
- التعرف على واقع المسرح المدرسي ومدى استخدام هذه الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية.
- التعرف على مدى فعالية استخدام المسرح في تدريس بعض المناهج الدراسية.

نتائج الدراسة:

- بعد أن أجرى الدارس تجاربه على تدريس مجموعة تلاميذ بالطريقة التقليدية ومجموعة أخرى بطريق وسيلة المسرح المدرسي كانت النتائج واضحة المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذين درسوا بطريقة التمثيل على الاختبار البعدي (32.4)، في حين بلغ الحساب لدرجات التلاميذ الذين درسوا بالطريقة التقليدية على الاختبار البعدي (26.26) هذه النتيجة أظهرت فعالية التدريس بطريقة التمثيل المسرحي.

ربط الدراسة بالبحث:

في نظر الباحث أن أسلوب التدريس بالمسرح لتعليم تلاميذ مرحلة الأساس لها مميزات وخصائص ناجحة، لأن المسرح يخلق جواً جيداً جديداً ومرحاً وممتعاً ، مما يؤدي إلى إثارة النشاط والدافعية في المتعلم، فالمسرحية بسهولة تستولي على عدد كبير من حواس الطفل ويسهل استيعابه للمعلومة وتثبتها في ذهنه، وبذلك حققت الدراسة عنوان البحث أن وظيفة المسرح المدرسي تحقق أهداف المنهج الذي تم تجسيدها في مسرحية حية على المسرح فكانت المجموعة الأولى أكبر.

- أفادت دراسة البحث بأن المسرح من أبرز أنواع المسرح التعليمي فهو يؤدي دوراً تربوياً هاماً في العملية التعليمية بالمدرسة التي تتحقق فيها أهداف المناهج.

الدراسة السادسة:
- عنوان الدراسة: العوامل المؤدية إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي مع التركيز على الوسائل التعليمية في مرحلة الأساس.
- اسم الدارس: أميمية العشا جبر الله حسن.
- مكان ونوع الدراسة (2005م): جامعة النيلين – كلية الدراسات العليا – كلية التربية – ماجستير.

أهداف الدراسة:

دور المعلم في التحصيل الدراسي وتأثير المنهج في التحصيل الدراسي وتأثير المنهج في التحصيل الدراسي، دور الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي.

نتائج الدارسة:
- تدريب المعلم يساعد في التحصيل الدراسي أيضا.
- اشتراك المعلمين في وضع المناهج وتدريبها وتقويمها يساعد في التحصيل الدراسي.
- استخدام الوسائل التعليمية السريعة الأثر على فهم التلاميذ وجعل المدرسة بيئة جاذبة للتلاميذ بأنشطتها الثقافية خاصة المسرح المدرسي تزيد من نجاح المنهج.

ربط الدراسة بالبحث:

المعلم المتدرب خاصة على المسرح يعرف كيفية تقديم أهداف المنهج عامة وخاصة في مسرحية يشاهدها التلاميذ ويشتركون فيها تمثيلها ويفهمونها بسرعة وسهولة وبالتالي تصبح المدرسة مكاناً للمتعة والتعليم وجاذبة للتلاميذ..

الدراسة السابعة:
- عنوان الكتاب: الدراما التعليمية "نظرية وتطبيق" .
- اسم الكاتب: محمد يوسف نصار ومعتصم ناصر صوالحه.
- مكان إصدار الكتاب(2000م): الأردن – إربد.

أهداف الكتاب:
- يهدف الكتاب إلى تصنيف الدراما وربطها بالتعليم.
- نظريات التعلم لمناهج المدارس بأنواعها حسب الفئات العمرية وطريقة تدريسها.
- تحديد مسميات الدراما التعليمية التي تحتوي على المسرح التربوي المدرسي، وكلها تصب في توصيل معاني وأهداف سامية لتنشئة النشء بالمدارس.

ربط الكتاب بالبحث:
- اعتبر الكاتب المسرح وسيطا فاعلا ومهما لتنمية الطفل في جميع النواحي العقلية والعاطفية والجمالية والثقافية والاجتماعية وهي مكونات المناهج المدرسية.
- وصف الكاتب أن المسرح المدرسي وسيلة من وسائل الاتصال ووسيطاً جيداً يمكننا استخدامه في عملية التعليم لوضع المادة الدراسية في إطار مسرحي وهو ما يسمى "المناهج الممسرحة" لأنها تثير مختلف الحواس التي يمتلكها التلميذ.

الدراسة الثامنة:
- عنوان الكتاب: المسرح (نشأته وآدابه، واثر النشاط المسرحي في المدارس).

- اسم الكاتب: عيسى خليل محسن الحسيني.
- مكان إصدار الكتاب (2005م): دار جرير، عمان، الأردن.

أهداف الكتاب:

- تدرج فن المسرح كان عقيدة وفلسفة لليونان.
- أسباب دفع شعراء اليونان للشعر المسرحي وظهور التراجيديا والكوميديا- آداب الشعوب العربية وبراعتهم في الشعر القصصي التي تروي حكايات بطولاتهم ويمكن أداءها بالمنتديات والأسواق ليراها الكبار والصغار – طبيعة المسرح وأهدافه في المجتمع ومفهومه المعاصر بعدد من الدول العربية (البحرين، المغرب، العراق، فلسطين، مصر) توضيح عناصر المسرح خاصة المدرسة الطبيعية والتعبيرية – المدرسة ودورها في إعداد الطفل وتكوينه – النشاط المدرسي وبها تكتمل التربية والتعليم.

ربط الكتاب بالبحث:

إن هذا الكتاب تناول تطور المسرح منذ النشأة الأولى وأسباب ودور المسرح باليونان فكان للتعليم ثم ظهور الشعراء العظام للتراجيديا والكوميديا.

شعراء العرب يقومون بعرض أشعارهم التي تحكى عن عاداتهم وبطولاتهم وحبهم العذري بأماكن عامة الأسواق (سوق عكاظ) وأماكن تجمعات الكبار والصغار، فكانت هنالك رسالة من الشعراء إلى الجمهور لتصل الأهداف التي من أجلها كانت القصيدة أو الشعر.

برع العرب في الأدب التمثيلي فكان مسرح خيال الظل والدمى يستخدمها كثير من الدول العربية لتعليم أبناءها بمسارح المدارس وظهر استخدام المسرح في تعليم الأطفال، تناول الكاتب دور المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية ومكان لتنشئة الأطفال وربطهم بالحياة الاجتماعي وكان ربطهم عبر المنهج الموضوع لذلك، والذي تحمل الوسيلة الحية وهو المسرح، تناول الكتاب ثلاثة أسئلة هامة هي:

1- لمن تكتب ؟
2- ماذا تكتب ؟
3- كيف تكتب ؟

ثم ركز الكتاب على النشاط المدرسي والذي يتكون من الإذاعة المدرسية، التمثيل المسرحي، مسرحة المناهج، جماعة المسرح المدرسي وهذه كلها توظف لتحقيق أهداف المناهج الدراسية.

الدراسة التاسعة:

مسرح الطفل (النظرية – مصادر الثقافة – فنون النص – فنون العرض)

اسم الكاتب: د. أبو الحسن سلام.

مكان إصدار الكتاب: الإسكندرية، مصر.

تاريخ إصدار الكتاب: 2003م.

أهداف الكتاب:

علاقة طفولة النشء والتمثيل والتقليد والغرائز على مدى مراحل نمو الطفل، تاريخ مسرح الطفل وهو ممثل بين التشخيص والتجسيد، مسرح الطفل وعلاقته

بفكرة الرفيق الخيالي والتحطيم، ولغة التجسيد ومسرح القسوة وعلاقته بموضوعات التربية ومناهجها والدورات التدريبية لمشرفي النشاط التربوي.

ربط الكتاب بالبحث:

الطفولة مليئة بحيوية الطفل في التقليد والتجسيد والمحاكاة لذلك يمكن استغلال هذه الغريزة في إدخال المسرح كوسيلة لتوصيل أهداف المناهج الدراسية، لأن التلميذ يكون على طبيعته فلا يمل ولا يسرح يكون مربوطا بما يشاهده حتى نهاية المسرحية.

وضح الكتاب مراحل المحاكاة عند التلميذ بالاتي:

1- التقليد التلقائي: ويحدث دون قصد

2- التقليد المنعكس: هو التقليد الاضطراري.

3- التقليد لمقصود: وهو دفع الميل الطبيعي لتقليد كلاماً أو يحاكي حيوانا بصوته أو حركته.

4- التقليد التمثيلي: وهو التقليد المصحوب بالخيال والتقليد التراثي وهو التقليد الاجتماعي لمجتمع الطفل وقد تكون مربوطة بالعقيدة الدينية.

5- يمكن استغلال تقليد الطفل لمشاعر وأفكار الغير ويبدأ في معرفة ما يقدمه إليه المعلم من قصص وأحداث ومسرحيات تعليمية أو ترفيهية.

الدراسة العاشرة:

اسم الكتاب: المناهج التعليمية والتوجيه الأيدلوجي (النظرية والتطبيق).

اسم الكاتب: سهيلة محسن كاظم القتلاوي.

مكان إصدار الكتاب (2005م): دار الشروق عمان، الأردن.

أهداف الكتاب:

التطور التاريخي لمفهوم المناهج، ومعناها لغويا واصطلاحياً تربوياً ، وتقليدياً ، والمفهوم الحديث لمنهج والمقارنة بينهما.

أنواع المناهج التعليمية من خطي، رسمي، والواقعي، عناصر المناهج التعليمية، الأهداف التربوية العامة والتعليمية ومستوياتها في العملية التعليمية (في المجال المعرفي)، وفي المجال الوجداني، وفي المجال النفسي والحركي (المهاري) وفي المجال السلوكي.

المناهج التعليمية ومعطيات الفلسفات القديمة والحديثة ونظرياتها في النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للمتعلم وخصائص المتعلمين. ماهية مفهوم منهجية الدراسة الايدولوجية.

ربط الكتاب بالبحث:

وضح الكتاب أهمية المنهج الذي يريد أن يحققه البحث، وعرفها بأنها أداة من أدوات الدولة لتحقق الأهداف التربوية والتعليمية التي ينبغي تحقيقها في المجتمع.

إجراء تعديلات وتغييرات في المناهج لتلائم التغيير الذي يحدث في المجتمع وبالتالي تتغير وسائل توصيل الأهداف مع بقاء رغبة التلميذ في التقليد، ربط الكتاب

بين الجانب النظري والتطبيقي للمناهج التعليمية أساساً هو التوجيه والتخطيط والتصميم والتنفيذ بواسطة وسيلة جديدة تطورت تلبي رغبات المتعلمين نفسياً وعقلياً .

تطرق الكتاب للأنشطة المنهجية الغير صفية وهي مجموعة الفعاليات الغير صفية التي يقوم بها المتعلمون خارج نطاق الصفي المدرسي من اجل تحقيق أهداف تربوية، وهي ما ذكره الباحث بأهمية هذه الأنشطة التي تمارس تدريب هوايات التلميذ وتنشطه بالقيم والعادات السلوكية المرغوبة مثل العروض المسرحية بالمدرسة أو خارجها.

هيكلة البحث:

هذا البحث يضع الطبيعة البشرية في الحياة ممرا سهلا لتوظيف غرائزه وميوله العاطفية في التخطيط السليم ليصل أهداف مناهج حياته التي وضعها لأجياله بدور العلم ومن أفضل تلك الوسائل هي وسيلة التقليد والمحاكاة المتطورة عبر المسرح بالمدارس ويتكون البحث من أربعة فصول هي:

الفصـــــــل الأول: ويتكون من الإطار النظري لثلاثة مباحث.

- المبحث الأول: يتحدث عن المسرح والتعلم وتعريف المسرح المدرسي.
- المبحث الثاني: يستعرض تاريخ المسرح بالسودان.
- المبحث الثالث: يتحدث عن علاقة المسرح بالتعليم.

الفصل الثاني: يتكون من ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: يتحدث عن الأنشطة المدرسية التي يستوجب توفرها بدور التعليم وما آل إليها.
- المبحث الثاني: يعرف المناهج المدرسية واحتوائها على الدروس الممسرحة، وإمكانية مسرحة المناهج.
- المبحث الثالث: المسرح المدرسي مكانته ونشأته بمرحلة الأساس.

الفصل الثالث: يتكون من ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: المناشط المسرحية بولاية جنوب درافور بمحليات "نيالا شمال، بلدية نيالا، بليل، كاس".
- المبحث الثاني: توظيف المسرح المدرسي عموما.

- المبحث الثالث: المشكلات والمعوقات التي تواجه المسرح المدرسي بولاية جنوب دارفور، من وجهة نظر المعلمين وكل من لديه علاقة بالتعليم.

الفصل الرابع: هو عبارة عن:

- تطبيق النموذج وتحليله.
- الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
- المراجع.
- الملاحق.

الفصـــــــل الأول

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: يتحدث عن المسرح والتعلم وتعريف المسرح المدرسي.

المبحث الثاني: يستعرض تاريخ المسرح بالسودان.

المبحث الثالث: يتحدث عن علاقة المسرح بالتعليم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: المسرح والتعلم والمسرح المدرسي

عندما نريد أن نتحدث عن المسرح لا بد من تعريفه حتى يتم التأكد من معرفة مضامينه.

المسرح لغـــة:

(كلمة المسرح "theater" " أصلها سرح" " سرحت – سرحاً - سروحاً". السيل: جرى جرياً سهلاً – سرحا المواشي: أرسلها ترعى وتعني" المرعى أو الفناء أي – فناء الدار. وكل التعريفين يتفقان على أنهما مكان الترويح) [11]

المسرح اصطـــلاحاً:

("هو فن تشخيص يقوم على محاكاة الأفعال البشرية بالصوت والحركة باستخدام الجسد كمادة أولية ومحورية للتعبير. وما يرتبط به من إشارات دالة على الزمان والمكان أمام جمهور حاضر – المسرح – مسارح – المراعي – " مكان يعد لتمثيل الروايات والرقص واللعب")[12]

يُعَدُ المسرحُ المدرسي في عرف المختصين بالدراسات المسرحية نوعاً من أنواع مسرح الطفل غير أن بعضهم يعرفه بقوله " هو لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الفصل أو خارجه في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته .. أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحتها، وإذا كان المسرح المدرسيقترب كثيراً من المسرح باعتباره فناً من الفنون الأساسية التي عرفها الإنسان ومارسها منذ العهود القديمة فإن المسرح المدرسي يحتفظ بفلسفة وأهداف خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الأساسية."

يربط التعريف السابق بين المسرح المدرسي وبين المكان الذي يقدم فيه وهو المدرسة والقائم على هذا النشاط وهو المعلم كما يربط كذلك بين تعريف المسرح المدرسي وكونه يحتفظ بفلسفة وأهداف تجعلانه يتمتع بطبيعة ووظيفة تختلفان وهو ما يحقق له التفرد بين أنواع مسرح الطفل الأخرى كمسرح الأطفال الاحترافي أو مسرح الأطفال الاحترافي اعتماداً على الدمى والعرائس. يعرف أ.ف النجتون المسرحية المدرسية بقوله : إنها بطريقة ما " هي حصيلة عمل الطالب في الفن المسرحي بالمدرسة . وبطريقة أخرى، فالمسرحية المدرسية هي جزء من تقدمه الدراسي الذي سوف يستمر مدى حياته، أما بالنسبة للفن المسرحي، فهذا الفن سيؤدى به إلى الحصول على مهنة بالمسرح أو الاستمتاع بوجود مجتمع مسرحي للهواة أو الانضمام إلى عضوية الجمهور التي تتسم بالنقد والفطنة للمسرح الفعلي والسينما والراديو والتليفزيون."[13]

إن تعريف النجتون ينصب على مدى مشاركة الطالب ومدى ما حصله من معلومات دراسية استطاع أن يقدمها في إطار فني من خلال مشرف وهى تسهم بذلك في تحقيق التقدم الدراسي الذي سوف يستمر معه طوال حياته القادمة، ومن ثم يربط

([11]) حسن مرعي – المسرح المدرسي – دار ومكتبة الهلال ط 1 1993م . ص 18.

([12]) الدليل الفني لعناصر العرض المسرحي – إعداد عادل النقيب وآخرون، ص 25.

(13) أحمد إسماعيل إسماعيل - مسرح الأطفال من النص إلى العرض الفني – مكونات ثقافة الطفل العربي توصيف ورؤى – كتاب الرافد 12 – دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة 2000م، ص 74.

المؤلف بين المدرسة وبين النشاط المسرحي وبين التحصيل الذي سيشكل ملامح الطالب المستقبلية ونظراً لأهمية المسرح المدرسي ينظر إلى المسرحية المدرسية من حيث كونها " حدثاً مدرسياً هاماً وفريداً. فالمدرسة في عرض، حيث إن المشرفين المحليين وأعضاء هيئة الإدارة وأصدقاء المدرسة هم من بين الجمهور الأساسي للمدرسة. فهناك شيء في هذا الأمر ككل. يجب أن تكون المسرحية جيدة بنفس الجودة التي تتسم بها هيئة الموظفين. [14]

مفهوم المسرح:

(لقد نشأ المسرح نتيجة الطقوس الدينية منذ العصور البدائية. كان الإنسان يلجأ إلى الرقص الإيمائي كوسيلة لإرضاء الإله" القوة الخفية" وذلك لكي تهبه الماء وهو أساس الوجود والحياة الإنسانية ويستعمل الأقنعة وجلود الحيوانات ظناً منه أن هذه الطريقة كفيلة لإرضاء الآلهة حتى ينال ما يحتاجه لقوت يومه). [15]

(فن المسرح هو الفن الذي تلتقي عنده جميع الفنون، أو الفن الذي تستقي فيه الحياة الإنسانية بالنور والروح).

اليونان هم الذين وضعوا هذا النوع من المسرح بأعيادهم السنوية لآلهتهم.

المأساة – التراجيديا (تراجيديا يونانية المصدر وتتكون أصلاً من كلمتين Lragos أي " جدي" و " Oids" بمعنى أغنية". [16]

عرفه أرسطو في كتابه فن الشعر: (المأساة محاكاة لفعل جاد، كامل، له طول معين، بلغة ذات إيقاع ولحن ونشيد وتختلف طبقاً لاختلاف الأجزاء، وتتم هذه المحاكاة عن طريق أشخاص يفعلون، لا عن طريق السرد، على أن تثير عاطفتي الخوف والشفقة مما يؤدي إلى التطهير). [17]

الملهاة – الكوميديا: هي إحدى الجنسين الرئيسين في الدراما كان من أول شعرائها أرسطو. (من التفاسير الخاصة بمصدر كلمة كوميدي أنها مشتقة من الكلمة اليونانية "Comes" بمعنى المسرح الصاخب" وتنقسم إلى ملهاة قديمة وملهاة وسيط وملهاة حديثة). [18]

عرفه د. جونسون الملهاة بأنها (عرض مسرحي للحياة الإنسانية بغية إثارة الفرح في نفس المشاهد وهي نتيجة إلى تحويل حدث فكه محيط لا يغم المتفرج إلى حدث يبهجه). [19]

الترجكوميدي: (تعني الملهاة الباكية وتتميز بمزج من الحوادث المأساوية والمشاهدة الجادة، ولا بد أن تنتهي بنهاية سعيدة). [20]

---

(14) عادل بن محمد النقيب وآخرون – الدليل الفني لعناصر العرض المسرحي – وزارة المعارف – الرياض 1421 هـ، ص 24.

([15])علي عبد العزيز السعيد وآخرون – دليل النشاط المسرحي بالمدارس – إدارة النشاط الثقافي بوزارة التربية والتعليم 1427 هـ، 75.

([16])محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي المدرسي، دراسة ونصوص، إربد: الأردن، 2004م، ص11.

([17]) معجم المصطلحات الدرامية.

([18]) معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ص282.

([19]) نفس المرجع، ص283.

([20]) المرجع أعلاه، ص82.

أن هذا النوع من المسارح يمثل الفن اليوناني الأول الذي كان يعبرون به عن علاقتهم بالآلهة عند نضوج العنب وعند جدب المطر وقلة العنب لذلك يعبرون بها عن رضاهم عن الآلهة والدعوات للآلهة أن يفرجوا عنهم البؤس والشقاء وانداحت هذه الأنواع إلى المسرح حتى اليوم وصارت ضمن وسائل التعليم والترفيه لليونانيين وللتلاميذ الآن.

المسرحية الغنائية:

(وهي تعتمد على الحوار الغنائي عن طريق الأناشيد والحوار بين الحق والباطل شعرا).[21]

المسرح الغنائي: هو عبارة عن عرض مسرحي يتخلله عدد من الأغاني والأناشيد التي من شأنها أن تدعم فكرة العرض أو تكون الفكرة بشكل عام وتؤدي إلى تحقيق الغرض والهدف من هذا العرض، والمسرح الغنائي جنس فني مركب نشأ في الغرب، له خصائصه ومقوماته ويتوسل بلغة فنية مركبة - تتألف من الشعر والموسيقى والرقص والتمثيل - في التعبير عن أحداثه، أي أن المسرح الغنائي هو مسرح شامل بمعنى آخر.

تاريخ المسرح الغنائي المتأمل في تاريخ الدراما عبر العصور المختلفة يلاحظ ارتباط الدراما المسرحية بالموسيقى والغناء والرقص طوال تاريخ المسرح، فخذ مثلاً التراجيديا اليونانية القديمة فكان الجزء الخاص بالكورال يؤدى بمصاحبة الموسيقى والغناء والرقص، خذ كذلك فن الأوبرا الذي بدأ في إيطاليا مع أوائل القرن السابع عشر فكان ميلاده نتاج محاولات عديدة لإحياء مبادئ التأليف الموسيقى للدراما الإغريقية، أما أشكال التسلية والمسرحيات الهزلية الساخرة التي عرفناها في القرن التاسع عشر كالفودفيل "vaudeville" والبرليسك "Burlesque" فكان للموسيقى والغناء والرقص فيها دور أساسي.

تميز في الفن المسرحي الغنائي مسرح سيد درويش الذي أحيا المسرح المصري بعروضه الغنائية والمونولوجات المقدمة كذلك مسرح الرحابنة في لبنان وسوريا حيث كانت فيروز تغني عدداً كبيراً من الأغاني في عرض مسرحي حتى يطغى الغناء على الجو المسرحي العام بدليل أن أغاني فيروز المسرحية فصلت عن الجو العام المسرحي ولم تتأثر فهي مواضيع موحدة ومعالجة من كافة الجوانب.

ميزات الغناء في المسرح الدراما المسرحية والغناء والرقص هذه الفنون جميعها فنون أدائية مما يجعل بينها تقارب طبيعي يتيح مساحة للارتباط الفني، بالإضافة إلى أن الغناء والرقص يلاقيان إعجاباً شعبياً واسعاً لما يحققاه من متعة وتسلية وترفيه على أعلى مستوى، خاصة مع استجابتهما للإيقاعات المتنوعة، فالغناء يؤثر في المشاعر والأحاسيس خاصة إذا كان صادر عن مطرب محبوب يملك صوتاً وشخصية آسرين، وأضف على قدرتها على التسلية والترفيه أن للرقص والغناء قدرة كبيرة على إيصال قدر كبير من المشاعر، "في اللغة هناك أفكار ومشاعر لا يمكن التعبير عنها بكفاءة بلغة الحياة اليومية ولهذا نتجه إلى الشعر، وبنفس الطريقة هناك

([21]) أسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة، إبداع، دار أمجد للنشر والتوزيع – عمان: الأردن، 2014م، ص32.

تعبيرات عن الجمال والمعاناة والأمور الروحية يمكن توصيلها بصورة أفضل عن طريق الموسيقى الصوتية والآلاتية وعن طريق الرقص".[22]

المسرح يعني:

(بناء الغرض منه أساساً أداء المسرحيات، سواء كان مسرحاً على النمط القديم في الهواء الطلق، مثل مسرح " أبيداروس" أو مسرحاً في مدينة كبيرة مجهزاً بجميع الوسائل الآلية الحديثة مثل مسرح " جروس شاوشيبلهاوس في برلين) [23].

(إن الصفة الجوهرية للمسرح عامة هو عمل جماعي، وذلك عكس من كتابة المسرحية الذي يعتبر عملاً فردياً). [24]

مفهوم المسرح:

(الآراء والأقوال حول مفهوم المسرح تغيرت وتبدلت بعدد المشتغلين في حقول المسرح المختلفة فمن الصعب تحديد معنى عام نافع وقاطع للمسرح). [25]

(فالمسرح يرتبط بالمكان "مفهوم معماري لأجزاء البناء المسرحي" وقد ترتبط بالزمان، الحضارة كما ترتبط بشخصية عالم، نجم، كاتب، وهكذا). [26]

(شاعت مقولة "المسرح أبو الفنون" لتفي بالوقت ذاته أن المسرح فن جامع لا يقتصر على عنصر دون سواه) [27]

يرى الباحث مفهوم كلمة المسرح أنه يأخذ أشكال ومفاهيم تجمع في مفهومين مادي وهو المكان الذي تؤدى فيها التمثيل سواء كان ساحة أو مبنى وأخذت أشكال عديدة، قديمة منذ القديم حتى اليوم الحديث وهي تمثل حضارة الشعوب بملحقاتها. والآخر معنوي مرتبط بثقافات الشعوب قديما وحديثاً ومن المفهومين لها علاقة بزمان طويل أو قصير أو فنياتها ومكان وشخوص بديكورها ولكل من المفهومين أهداف للمسرح تستطيع بها الشعوب أن تعبر عن حاجاتها وطموحاتها المستقبلية لنفسها وأجيالها.

كتب مارك توين المسرح بتوجيه الأطفال:

(المسرح أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع للسلوك الطيب لان دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة بل بالحركة المنظورة التي تبعث على الحماس) [28].

([22]) عيسى خليل محمد الحسيني، المسرح ونشأته وآدابه وأثر نشاط المسرح في المدارس، دار جرير للنشر، الأردن، عمان: الأردن، 2005م، ص103.

(23) نفس المرجع السابق، ص104.

(24) نفس المرجع السابق، ص105.

([25]) محمد نصار وآخرون، الإخراج في المسرح المدرسي" دراسة ونصوص، مؤسسة حمادة، إربد، الأردن، 2004، ص11.

([26]) نفس المرجع، ص12.

([27]) نفس المرجع، ص 13.

([28])عيسى خليل محمد الحسيني، المسرح ونشأته وآدابه واثر النشاط المسرحي في المدرسة، دار جرير للنشر عمان: الأردن، 2005م، ص103.

(المسرح تعليم وتربية وتهذيب، وهو وسيلة ثقافية تهدف إلى شحن المتفرج بحاجة اجتماعية لتنوير المجتمع وتغييره، رغم أنه يقدم المتعة والتسلية، والعلاج وهذه المتعة متعة فكرية أولاً ومن ثم فنية وصحية). [29]

أعطيني مسرحا أعطيك شعبا عظيماً ...هي من أشهر ما قيل في المسرح من قبل مفكّر اختلف الجميع في تحديد هويته ..أعطيني خبزاً ومسرحاً ... أعطيك شعباً مثقّفاً رغمأنّ الأولى أشهر، لكن بإمكان اعتبار الثّانية نسخة أخرى تؤدّي ما عنته الأولى... والتي اختلف الجميع في نسبها هي الأخرى لصاحبها الأصلي... لكن دعونا نبدأ بأجمل ما اعترض بحثي هذا من كلمات تصف المسرح ، كلمات صدرت من مفكّر نشأ حيثما نشأ المسرح....أرسطو ....إن لدى الناس منذ الطفولة غريزة التشخيص ومن هذه الناحية يختلف الإنسان عن الحيوانات الأخرى في انه أكثر قدره على المحاكاة وانه يتعلم دروسه عن طريق تشخيص الأشياء ثم تبقى المتعة التي يجدها الناس دائماً بالتشخيص.[30]

من الأهداف المذكورة للمسرح أن تغير السلوك طوال مسيرة حياة الشعوب مهم جداً لأنه يقدم الأفضل والأحسن، الأنفع لذلك يتربع المسرح في قمة الوسائل التي تحقق الحياة الكريمة للبشرية عبر الحب للجميل من الفنون التي تجتمع بفن المسرح التي تحكي تاريخ البشرية وتسلسل نموها وترعى أصولتلك الشعوب حضارياً وثقافياً وفكرياً. منذ القدم يجمع المسرح بين انشراح النفس وتفتق العقل ليتغذى بما هو صحيح نافع وطبيب ناجح وتربي الجميع وتعلمهم فنون الحياة والمتعة والتسلية معاً.

أنماط خشبات المسرح Stage Types

خشبة المسرح هي ذلك الجزء من الصالة الذي يخص الممثلون لتقديم العرض المسرحي من خلاله أمام الجمهور. وذلك البناء الذي له مواصفات خاصة في التصميم. وتعتبر خشبة المسرح كفضاء مادي وعمق معنوي يزدحم بالعديد من الرؤى المسرحية لمختلف المدارس الفكرية والفنية التي تتجانس مع قوة النص وتتحد مع عناصر العرض المسرحي الأخرى... [31].

خشبة المسرح إذاً هي... مقدمة المسرح يحددها من جانبيها القوس المسرحي، وتتقدم نحو الصالة حوالي ثلاثة أمتار تقريباً، وبها فتحة الملقن، وتنتهي من جهة الصالة على هيئة قوس بداخله الإضاءة الموضوعة بطريقة لا تسمح برؤيتها من جهة الصالة، وترتفع عن منسوب الصالة بقدر ما.

وتمتد خشبة المسرح نحو العمق بمسافة تبلغ ضعفي عرض القوس المسرحي نفسه، وعرضها ثلاثة أضعاف عرض القوس المسرحي.

(كان مكان الجمهور في التفاف حول الخشبة المسرحية محيطاً بها في أغلب جزء الدائرة، وهي مسارح الأغاريق الأولي، ثم تعدلت إلى ثلاثة أرباع الدائرة، وتعدلت لتصبح نصف دائرة) [32].

([29]) المرجع السابق، ص105.

([30]) نفس المرجع السابق، ص105.

([31]) كمال الدين عبيد، دار الوفاء، إعلام مصطلحات المسرح الأوروبيين الإسكندرية، ط1، 2006م، ص78.

([32]) نفس المرجع السابق، ص278.

(في القرون الوسطى، كان المسرح داخل المعابد المسيحية يقف الجمهور مواجهاً المذبح مكان العرض، في عصر "شكسبير" "الأليزيتني" كان المسرح شكل حدوة حصان، في عصر" الباروكي" المتأخر، فصل مقدمة خشبة المسرح عن الجمهور) [33].

ظهر الوصف المتدرج والأساسي لخشبة المسرح من بداية حياة الإنسان البدائية مكان تمثيل ومكان مشاهدين تتغير دائما مكان التمثيل وتغير شكل مكان المشاهدين تبعاً لذلك.

يتفق الباحث مع ما ذكر من وصف حقيقي لأصل شكل المسرح معماراً وتطور حسب أهداف المسرحيات التي تعرض عليها، فاستخدمت المسيحية هذا المكان " المسرح" موقفا مناسبا لتعليم الدين المسيحي، وانتشرت بدول العالم وسميت الأماكن المسرحية بمشاهير، العارضين عليها وعموماً الشكل الأساسي للمسرح هو حدوة الحصان، ولكنها تتغير بتغير التاريخ وثقافات الشعوب ويمكن ذكر بعض المسارح مثالاً:

خشبة مسرح الميادين Squares stage (هو خارج سور المسرح أو خارج العلبة، في الساحات والطرقات العامة، أو الميادين الواسعة، تلتف حولها الجماهير من عدة جهات) [34].

هذا النوع من المسرح الآن يعرف بمسرح الهواء الطلق.

خشبة مسرح ترنتيوسTerentius Stage (صندوق الحمام، في البداية خصصت لفرق التمثيل المدرسي، خشبة مسرح صلعاء بكواليس، بل اصطفت في الخلف أعمدة بينها صناديق أو حجرات صغيرة وستارة) [35].

خشبة مسرح الدوار: Revolving Stage

(هي دائرة تصمم على خشبة المسرح ذاتها، في باطنها خشبة المسرح تتواجد الأجهزة الميكانيكية التي تسمح وقتما شاء المخرج بلف خشبة المسرح الدائرة وما عليها من مناظر وديكورات ومهمات وممثلين) [36].

خشبة مسرح الرينسانسRenaissance:

(خشبة اتخذت مكانها في قصور الأثرياء والطبقات الأرستقراطية محاطة بأستار غالية من الجوخ وأرضيات من سجاد ثمين، وهو المسرح المقفول داخل مبنى المسرح الإليزايني)[37].

خشبة المسرح المتزامنة Suimultaneous:

(تعني بها خشبة المسرح الممتدة إلى خشبات أخرى إلى جانب بعضها البعض بحيث تبرز عدة أماكن ومناظر مختلفة لأماكن كثيرة تقام عليها ديكورات تختلف في كل واحدة منها) [38].

([33]) كمال الدين عبيد، دار الوفاء، أعلام مصطلحات المسرح الأوروبي، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص78.
([34]) كمال الدين عبيد، دار الوفاء، أعلام مصطلحات المسرح الأوروبي، المرجع السابق، ص78.
([35]) نفس المرجع السابق، ص278.
([36]) كمال الدين عبيد، أعلام مصطلحات المسرح الأوروبي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص281
([37]) كمال الدين عبيد، أعلام مصطلحات المسرح الأوروبي، نفس المرجع السابق، ص283.
([38]) نفس المرجع السابق، ص284.

خشبة المسرح الإليازابيثيElizabethian Stage

خشبة ناشطة: نافذ للأمام خالي من الديكور والمناظر اتجاه الجمهور.

1. خشبة خلفية: مغطاة بالسقف مفصولة عن الخشبة الناشطة بستارة.
2. خشبة عليا: تعطى الثلاثة خشبات مجال أوسع للمثلين))[39].

نتيجة توفيق إليزابيث بين الطوائف الدينية ظهر نوع من الحرية الفكرية ساعدت على نمو المسرح وازدهاره وفي الوقت نفسه مكنت المسرح من تناول أفكار جديدة لبناء المجتمع والإنسان، وقد ساعد الاستقرار السياسي والاقتصادي على ولادة حالة من التأمل والتفكير، وهذه النزعة الموضوعية أفصحت عن ذاتها في المسرح بالميل إلى التقصي واستنفاذ الموضوع من الداخل لتبيان الحقيقة المكتومة في ما وراء الظاهر علماً بان النشاط المسرحي يرتبط باجتهادات فردية في كثير من الأحيان ولاجتهاد الحاشية التي كانت تؤثر على السياسة العامة والاجتماعية.

المسرح الاليزابيثي يرجع جزئياً إلى الحياة ذات الطابع البلاطي أو شبه البلاطي التي كانت تحياها الأسرة الكبيرة.

لقد كانت الدراما في العصر الاليزابيثي دائماً دنيوية بحذافيرها، وحين كان شكسبير يكتبها كان فعلاً يقصر وجهة نظره على دنيا المشاهدة والفكر غير اللاهوتي لكي يستعرضها مادياً بطريق واحدة لا تتغير سواء أكان زمن إحداث القصة قبل ظهور المسيحية أو بعدها[40].

لقد مزجَ المسرح الاليزابيثي بين المسرح الكلاسيكي القديم والتقاليد الفنية لدراما القرون الوسطى (مسرح الخوارق والأسرار)، وروح عصر النهضة التي تميزت بتعميد الفرد وتشجيع روح المعاصرة، ثم أغناها بمفاهيم شكسبيرية جديدة أدت إلىبراعة فنية ذات صفة جديدة، وهذا ما يظهر واضحاً في البداية بالمسرحيات الكوميدية ثم التراجيدية التي تصور حياة العصر بقسوة وصراحة.

إن من أهم مميزات المسرح الاليزابيثي هي علاقته بالجمهور ذلك لعدم وجود صحف أو مجلات أو منتديات للرأي والسياسة ودور للهو فقد كان الجمهور يلتقي بعضاً مع بعض فيثقف نفسه ويمرح ويبكي وكان يستقي أيضاً الحلم والرؤيا والأخلاق والمفاهيم السياسية من المسرح أيضاً لقد كان الصراع في المسرح الاليزابيثي يختلف كثيراً عما سبق، فلم يعد مع القوى الخارجية ولا مع الواجب، بل أن اغلبه أصبح صراعاً للإرادة البشرية، وهو صراع بين الرغبة في فعل شيء والرغبة في تجنب فعله، وقد أدى هذا الصراع إلى تعدد أهداف الشخصيات واختلاف غاياتها كما ساهم في توسيع رفعة البناء الدرامي.

كما واتسم المسرح الاليزابيثي بالمرونة و توافرت في معمارية المسرح وعرض المشاهد الكثيرة، مما وفر للممثلين حركة حرة ومرنة على المسرح كما زاد في توتر وتنوع الفعل المسرحي وترقب الجمهور للعرض وأسس علاقات أكثر صميمية بين الممثل والمتلقي.

([39]) المدخل إلى الفنون المسرحية – تأليف فرانك م . هواتينج - ترجمة كامل يوسف وآخرون – الجمهورية العربية المتحدة – وزارة التربية والتعليم 1970م، ص285.

([40]) نفس المرجع السابق، ص285.

وبالتالي فأن جميع هذه الأنماط والأشكال من المسارح انتشرت بالعالم واختصت بعض الدول بشكل خاص منها كلها تقدم عليها التمثيل والذي تؤدي حركات وهذه الحركات يتعلم بها الجمهور تغير سلوكها ليتطور للأفضل وتعتبر جميعها مسارح حديثة.

من المسارح القديمة وهي نواة المسارح هي:

1/ المسرح اليوناني.

كان المسرح اليوناني في بداية الأمر هو:

(كان عبارة عن قطعة أرض متسعة، على شكل نصف دائرة تقع على جانب تل أو جبل، بحيث تنحت المقاعد التي يجلس عليها جمهور النظارة من الصخور على هيئة صفوف مدرجة، ويتوسطها مسطح دائري، في وسطها مذبح الآلهة) [41].

(مسرح ديونيوس Dlonysus بني على منحدر تل الاكروبول شكل نصف دائري وهو إله الخمر كان بها حجرات " اسكين skene وبها كواليس wings وخشبة مسرح منخفضة الارتفاع تقام عليها المهرجانات الإغريقية القديمة) [42].

اسخيلوس أول من أدخل المناظر الحقيقية وآلياتها، وأزياء الممثلين والقناع.

في أعياد اليونان القديمة كانت تستمر لمدة خسة أيام، في الثلاثة أيام الأخيرة يقدم المسرح.

مسرحية ساتيرية : Satyr play

(في القرن الخامس قبل الميلاد يعقد اليونان مسابقات درامية، يقدم الشاعر المتسابق ثلاثة مسرحيات مأسوية وواحد ساتيرية وهي قطعة ملهوية ساخرة كانت تقدم تكريماً للإله ديونيسيوس، تتكون من شخصيات مقنعة بوجه إنسان وذيل حصان وأرجل وجلد ماعز، وهي تتحرك حركة وقحة ورقص وبذائة في التعبير الجسمي والكلامي. [43]

من أسماء المسارح القديمة:

1. المسرح الهيليينHelios وهو مسرح إله الشمس، وله ارتفاع وعمق وطول خلفي هو الكواليس.
2. المسرح الاغروروماني وتستخدم فيها الاوركسترا.
3. المسرح الروماني: هو أول مسرح روماني صنع من الحجر الآن كانت مسارحهم من الخشب.
4. المسرح اللاتيني: وهو مسرح الجاليات اليونانية المستعمرة بصقلية وجنوب إيطاليا)) [44].

إن مكان الاحتفالات اليونانية على سفوح جبال الألب تأخذمكاناً طبيعياً لبداية المسرح القديم والتي بدأت تعدل فيها الشكل ليلائم الاحتفالات الدينية التعليمية لأجيالها.

([41]) عيسى خليل محمد الحسين، المسرح ونشأته وآدابه واثر النشاط المسرحي في المدرسة، دار جريرن عمان: الأردن، 2005م، ص105.

([42]) نفس المرجع السابق/ ص107.

([43]) معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ص 469 بحرف م.

([44]) نفس المرجع السابق، ص109

عناصر وتقنيات المكان المسرحي:

1/ الديكور المسرحي:

(الديكور decor عبارة عن المناظر والمجسمات الداخلية التي تستحضر المكان والزمان التاريخي أو الوقت في البيئة المعنية طبقاً لما يعنيه الكاتب ويراه المخرج ويساعد في إيجاد الجو النفسي للحدث) [45].

2/ الإضاءة:

(تلعب الإضاءة دوراً رائداً في خلق تقارب واستحضار لعنصري الزمان والمكان، وتضفي لونا من ألوان البهجة والتأثير) [46].

3/ الصوت:

يرتبط النطق أصلا عند الإنسان باللسان وبالشفتين والحلق – وهي الأدوات التي يستعملهما عند نطق الحروف، إلا أن النطق أصلا يحتاج لأكثر منها عند أداء عدد من الأصوات (الحروف)، فهو يحتاج إلى كامل الفم بما فيه الأسنان عند إخراج هذه الحروف بشكل صحيح كما يحتاج أيضا إلى توقيت ووقف وسكوت.

فاللغة أصواتٌ تتألف منها كلماتٌ تنظم في جمل فتؤدي معاني شتّى، أو هي على حد تعبيرابن جني: "أصوات يعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم". والصوت كما قال الجاحظ" :هو آلة اللفظ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكُونَ حركاتُ اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاّ بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف."[47]

هناك اصطلاحات أشارية، تشكل عرفاً ذا مضامين معينة للتفاهم بها، وهي ثلاثة طبقات:

1. الصوت العادي.
2. الصوت المتوسط .
3. الصوت الغليظ.

ومعادن الصوت خمسة هي: الباص، الباريتون، التينور، الالتو، السوبرانو[48].

يرى الباحث تطور المكان المسرحي طبقاً لتطور النص المسرحي حسب ثقافات الشعوب اختصت بإيجاد هذه العناصر التي قد لا تفارق أي مكان مسرحي مهما كان.. وهذا تزيد فعالية المسرح التعليمي، في توثيق أهداف التعليم للتلاميذ.

4/ الأزياء:

تكون مناسبة للأشخاص والحدث والتاريخ والمكان.

5/ الماكياج:

(تغيير عضو من جسم الممثل ليقرب للمشاهد الشخصية بواقع الحدث)[49].

([45])عيسى خليل محمد الحسيني، المسرح، نشأته وآدابه، وأثر النشاط المسرحي في المدرسة، دار النشر، عمان: الأردن، 2005م، ص251.

([46]) عيسى خليل محمد الحسين، المسرح، نشأته وآدابه، المرجع السابق، ص262.

([47]) نفس المرجع السابق، ص223.

([48]) نفس المرجع السابق، ص223.

([49]) اسعد محمد طنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة، إبداع، دار أمجد للنشر، 2014م، ص12.

وسع الماكياج المسرحي theatrical makeup أن يخفى واحده من أهم وسائل صلة الممثل بشخصيته المسرحية أو يشوهها كما بوسعه أن يضلل المتفرجين ومن ناحية أخرى ستطيع بصفته جزء متكاملا من تمثيل الشخصية أن ينير الشخصية أمام الممثل وأمام النظارة ويضع بين يدي الممثل وسيلة فعالة بطريقة خارقة لإخراج صورة باهرة ومدهشة للشخصية.

لا يخلق الماكياج الشخصية ولكنه يساعد على إبرازها ولن يصل أي ماكياج إلى حد الكمال بغير وجود الممثل الكفء وان الماكياج المعتبر تحفه فنية في حد ذاته ان لم يكن ذا صلة بتمثيل موضوعي a specific performance مهما كان الأداء رائعا فهو عديم الفائدة بل واسوا من أن يكون عديم الفائدة إذ قد يفسد جهد الممثل في تمثيل شخصيته ".[50]

"وهذا يعنى أن الماكياج لا يعنى كعكاز لا غني عنه بل على العكس انه الخطوة الأخيرة في جهود الممثل لإبراز شخصية في صورة حيه ويقدم له مساعده غالبا ما تكون ضرورية بعد أن يبذل كل ما في وسعه للعمل بدونه".[51]

التعـــــلم:

(العلم هو معرفة الشيء على ما هو عليه مع إقامة الدليل، وفي المنظور الإسلامي العلم نوعان:

1. **علم المقاصد**: هو العلم الشرعي الذي لا يدخله الظن من القران والسنة.
2. **علم الوسائل:** هو جملة العلوم التي تساعد في فهم علوم المقاصد مثل: " اللغة، الحساب، الفلسفة، المنطق، التاريخ، الجغرافيا، الهندسة، الكيمياء، وكل علوم الأخرى" [52].

(العلم أنه جمع المعرفة والمعلومات حول ظاهرة ما بطرق موضوعية تقوم على الملاحظة والتجريب، ليهدف تفسيرها والتنبؤ بها وضبطها) [53].

يستشف من ذلك أن التعريف الأول هو التعريف الشرعي في علم المقاصد وهو يخص المسلمين في التعليم لمعرفة الله وعبادته بالطريقة المشروعة، وعلم الوسائل يمكنها أن تضاف ضمنيا للتعريف الثاني بان جمع المعرفة والمعلومات وهي علوم المسلمين وغير المسلمين وهي العلوم الدنيوية ومعرفتها فرض عين لأنها ضرورية لبقاء الإنسان سواء كان مسلما أو غير مسلم وهو الهدف الأساسي للتعليم بأي وسيلة.

أن بعض العلوم رغم خطورتها على سعادة حياة الإنسان ولكن لا بد من تعلمها للحيطة والحذر من الضرر (صناعة الأسلحة).

التعلم:

التعلم: ظاهرة طبيعية تلازم الكائنات الحية من اجل البقاء والارتقاء للأفضل كما هو عند الإنسان خاصة.

([50]) ريتشارد كورسون : فن الماكياج فى المسرح والسينما والتليفزيون، ت: أمين سلامة،القاهرة،دار الفكر العربى، ط1 ،1979،صـ1 .

([51]) نفس المرجع السابق: صـ 2 .

([52]) كمال الدين عبد الغني المرسي، قضية التعلم في العالم الإسلامي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003م، ص3.

([53]) عماد زغلزل، نظريات التعلم، الشروق للنشر والتوزيع، جامعة المنارة، القاهرة، 2003م، ص17.

مفهوم التعلم Concept learning:

(يعد التعلم سمة وقدرة يتميز بها الكائن الحي البشري عن سائر المخلوقات الأخرى فهو مفهوم افتراضي يشير إلى عملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري وتتمثل في التغيير في الأنماط السلوكية وفي الخبرات ويستدل عليها من خلال السلوك الخارجي القابل للملاحظة والقياس) [54].

(التعلم عملية ديناميكية تتجلى في جملة التغيرات المستمرة والمتراكمة في الحصيلة السلوكية ومن خبرات الفرد بهدف تحقيق نوع من التوازن بين الفرد والبيئة المحيطة به) [55].

يتفق الباحث مع التعريفين الأول حددها للكائن البشري الذي يتعلم من ميلاده مرتبطة بحياته المتغيرة والتي يكتسبها من الغير وكلاهما يهدف لتعلم الفرد ويكون النشء بالمدارس ليتحقق التوازن النفسي حتى يعيش سعيدا بتعلمه هذا وسط الجميع من بني جنسه.

خصائص التعلم Feature of learning:

(هو تغير شبه دائم في السلوك أو الخبرة، تحدث نتيجة تفاعل فرد مع البيئة، عملية مستمرة غير مرتبطة بزمان أو مكان، عملية تراكمية، تشمل كافة السلوكيات أو الخبرات المرغوبة والغير مرغوبة، عملية مقصودة وموجهة بهدف معين، عملية تشمل جميع التغيرات الثابتة نسبياً ، عملية شاملة ومتعددة المظاهر)[56].

أن كل الخصائص التي ذكرت تتركز على تغير السلوك والخبر، وهذا التغيير يتم بواسطة تعلم من الغير أو البيئة أو النفس بالتجربة ويمكن تطوير هذه التغيرات إلى أن يكون موضوع بحث علمي.

قياس التعلم Measuring of Learning:

(يقاس التعلم من خلال الأداء الخارجي والذي يقوم به الفرد، ومن معايير القياس، السرعة، الدقة، بمهارة عدد المحاولات اللازمة للتعلم) [57].

القياس دائما تدل على التأكيد من الشيء لذلك قياس التعلم من أهم وسائل التأكد من تسليح النشء بالعلم المرغوب والموضوع بمناهج الدراسة بالمدارس، ويعرف بمرحلة الأساس بالامتحانات والتقويم.

عوامل التعلم Factors of Learning:

(ذات صبغة تفاعلية بين الفرد والبيئة المحيطة به وتتأثر بالعوامل الآتية:

1. النضج.
2. الاستعداد.
3. الدافعية.
4. التدريب والخبرة) [58].

([54]) المرجع السابق، ص29.

([55])عماد زغلول، نظريات التعلم، نفس المرجع السابق، ص29

([56]) نفس المرجع السابق، ص32

([57]) نفس المرجع السابق، ص33

إن هذه العوامل توفرها يزيد من فائدة التعلم وسهولتها لذلك لا بد من مراعاتها خاصة عامل النضج والذي يقودنا إلى الخصائص العمرية للتلميذ الذي يمكن أن تعلمه مدارسنا.

(يتعلم تلميذ المدرسة الابتدائية القسمة المطولة، ويتعلم المحامي المرافعة عن موكله ويتعلم الفأر الجري في المتاهة، ظاهرة التعلم يصعب وصفها وحقيقة صعوبتها أن التعلم لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، لكن يمكن تفسير أنواع من السلوك تترك على حدوث التعلم) [59].

يرى البحث هنا وصف لأنواع مختلفة من المتعلمين وهي كائنات حية لكن تعليم التلميذ هو أساس التعلم لأنه نواة الحياة البشرية ويتفق الباحث مع معرفة التعلم من خلال تغير سلوك المتعلم خاصة التلميذ.

(التعلم هو أي تغير ثابت نسبياً في الحصيلة السلوكية للكائن الحي يحدث نتيجة لخبرة، ومن مراحل التعلم هو إدخال المادة المتعلمة وهي مرحلة" الاكتساب" فتدخل الذاكرة، وهي مرحلة "الاختزان" ومرحلة استخراج المعلومات وهي مرحلة "الإعادة") [60]

(هنالك خصائص فسيولوجية تأثر في التعلم هي: النضج، الشيخوخة، التعب والفرق بين الأداء والتعلم هوالأداء شيئاً واضحاً وصريحاً صورة من السلوك يمكن ملاحظته أو قياسه. أما التعلم فلا يمكن ملاحظته وقياسه بصورة مباشرة) [61].

يرى الباحث أن عملية التعلم لابد أن تمر بمراحل حتى تستقر عند التلاميذ، وأيضا كما ذكر أن هناك عوامل تؤثر على عملية التعلم لذلك نجد أن أفضل زمن للتعلم هو مرحلة تلاميذ المرحلة الابتدائية لأنه بداية سلم العمر.

من التعاريف السابقة أن التعلم ضرورة للإنسان لأنه ينمي السلوك البشري ويعدله ويطوره إلى الأفضل خاصة بالمدارس لأنه تعلم منظم ولا بد من البحث عن الوسائل التي تزيد وترفع من هذا التطور السلوكي وتنظيم هذا التطور بإدخال مناهج موضوعية.

مدروسة تحتوي على أفضل الأخلاق والمعارف والسلوك لنزرعها بعقول الأجيال القادمة وذلك في دور علم حديثة كالمدارس.

عناصر بناء المسرح في تعليم الطفل:

1. موضوع المسرحية وشكلها لا يتنافى مع المعايير الأخلاقية والجمالية، أن تضم مضموناً وشكلاً يكون شكله كوميدي ذات هدف تربوي.
2. الشخصية: تتناسب الشخصيات مع أدوار المسرحية.
3. البناء الدرامي: تسير تفاصيل الأحداث لتصل للأمر نتيجة واقعية ومنطقية بالإثارة والتشويق.
4. الصواع: أن يكون صراعاً داخلياً أوخارجياً.

([58]) نظريات التعلم، د. عماد زغلول ن الشروق للنشر والتوزيع، جامع المنارة، القاهرة، 2003م، ص35.

([59]) سيكولوجية التعلم، ترجمة مركز الأهرام للترجمة العامة، القاهرة، ط2، 2000، ص12.

([60]) نفس المرجع السابق، ص 13

([61]) سيكولوجية التعلم، ترجمة مركز الأهرام للترجمة العامة، نفس المرجع السابق، ص ص 15-19.

5. السيناريو: هو طريقة سير المسرحية بالشخصيات والحوار والحبكة والمؤثرات الصوتية.
6. الحوار: هو كلام الممثلون بظهور انفعالاتهم [62].

المسرح ولعب الأطفال:

لعب الأطفال وتقليدهم هي نواة التمثيل والمسرح لذلك لا بد من الاستفادة من هذه النواة لتعليم الأطفال.

(شكل الفن بصوره المتعددة شكلاً من أشكال النشاط الإنساني، وهو الذي ظل يحتفظ بقدرات ومهارات امتلكها الإنسان ووظفها واستثمرها لأعماله المختلفة بُغية الإفادة منها والتمتع بها) [63]

(من فجر التاريخ جعل الإنسان نشاط الفن إطارا فكرياً يعبر من خلاله عن دوافعه ومشاعره وميوله، لاستيعاب الكيان المادي والمعنوي على مر العصور استكشف وتعجب وتأمل والمسرح من النشاطات والممارسات التي قام بها معبرا من خلالها عن ذاته الفردية والجماعية ويكتشف عن العالم المحيط به) [64].

(المحاكاة: هي الطريقة الأولية التي تكتسب من خلالها العديد من جوانب سلوكنا الثقافي فالدلالة التطورية للمحاكاة واضحة تساعد في تمثيلها للأنماط السلوكية الثقافية ومخاطبة الأعضاء والآخرين من نفس النوع) [65].

يرى الباحث أن الإنسان يبتكر الفن قصدا أو دون قصد ويتمتع بها وقد يوظفها كما يراه الباحث وهذا الفن هو فكره الذي يعبر به عن مشاعره ورغباته وميوله وهذا ما عرف به الإنسان منذ نشأته وهو نفس ما قدم. لذلك اتفاق الباحث مع ما ذكر هي الطريقة البدائية الأولية والمتطورة لمحاكاة الإنسان لغيره عن طريق عقله وأعضائه جسده ليكون ثقافته وهذا هو التمثيل الذي يعرض في صور عروض مسرحية لنفس الإنسان ولغيره من أجياله القادمون.

(من قديم يحاكي الإنسان أفعال الآلهة والشخصيات الأسطورية والحيوانات عبر طقوسه الدينية والاجتماعية أمام الجماعة مستخدما جسده، وأدوات بسيطة اعتبر علماء الانثربولوجيا هذه الطقوس أساس الأداء الفني) [66].

(ينطبق على الطفل نفسه في مراحل نموه المختلفة يبدأ التعلم من غيره عن طريق اكتشاف وما يفعله غيره من الكبار ومن ثم تقليد أو محاكاة ما يفعلوه)[67]

(اللعب هو أنفاس الحياة للطفل، لعبه الفطري هو نشاط تربوي، حيث ينمو الطفل ويتعلم عن طريق اللعب وهو تربية للجسم وللشخصية واكتسابها مهارات مختلفة ذهنية وجسدية واجتماعية) [68].

([62]) اسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي فن ومهارة وإبداع، دار أمجد للنشر، عمان: الأردن، 2014م، ص11.

([63]) محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، مؤسسة حمادة، إربد: الأردن، 2004، 16.

([64]) نفس المرجع السابق، ص16

([65]) نفس المرجع السابق، ص16

([66]) محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، مؤسسة حمادة، إربد: الأردن، 2004م، ص17.

([67]) محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، نفس المرجع السابق، ص17

([68]) محمد صديق : مقدمة في الفنون المسرحية ، القاهرة: دار الغد،1992، صـ84.

يرى الباحث أن محاكاة الإنسان للآلهة وغيرها منذ القدم أيام جماعات المشاهدين كان أساس الأداء الفني، ويتفق الباحث في ذلك مع علماء الانثربولوجيا، وهكذا الأطفال يتعلمون من غيرهم مما يقدمه الكبار من تقليد ومحاكاة، ويكون ذلك عبر لعب الأطفال الفطري الذي ينمو ويقلد ويحاكي بجسده ويكتسب ويتعلم المهارات الذهنية والجسدية والاجتماعية.

(يلعب اللعب دورا هاماً في كل التعليم الرسمي وهو التعليم الاعتيادي داخل المدرسة، وقد يلعب دور الدراما والمسرح كما هو معروف دورا مهما كوسيط تعلمي وتربوي وترفيهي) [69].

يرى الباحث أن اللعب للأطفال داخل المدارس له دور هام جداً لأنه يمثل أداء مسرحي بواسطته يتعلمون ويتربون ويترفهون وهي هدف البحث في تحقيق أهداف التعليم في تسهيل توصيل الدروس بالمناهج لعقول التلاميذ بمراحلهم المختلفة خاصة مرحلة الأساس.

(أثار عدد غير قليل من علماء النفس إلى أن اللعب جزء حيوي للعملية التعليمية لأنه يدفع الأطفال لاكتشاف الأشياء وغير لمسها وتذوقها وشمها والنظر إليها، ويثري عملية التعلم بكافة صورها النفسية والاجتماعية والسلوكية) [70].

يتفق الباحث مع علماء النفس لأنهم يدرسون ويتابعون الأطفال بجميع مراحلهم العمرية ويسجلون النتائج لتلك الدراسة فاللعب جزء بالإضافة لأنه وسيلة للعملية التعليمية للأطفال لمعرفة ما حولهم من الموجودات باستخدام عدد كبير من حواسهم.

(اللعب عملية توافق بين عناصر الدراما وإعادة صياغتها بصورة مرئية، وفق قواعد الدراما وإعادة صياغتها بصورة مرئية، وفق قواعد الدراما التعليمية، وبين الأطفال أنفسهم " مشاهدين، مشاركين" داخل غرفة الصف وخارجها وهو مقياسا لصحة الطفل ولعب منظم ووسيلة مهمة في التربية والتعليم)[71].

(يرى علماء النفس أن التمثيل واللعب من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي ينقصان التوتر النفسي ويخفف الانفعالات المكبوتة، واللعب الموجه أو غير الموجه، يحقق به الأطفال المتعة والتسلية، ويستغله الكبار في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة " العقلية، الجسمية، الوجدانية).

(يقول شولين Sholine أن اللعب " نشاط ممارسة الناس أفراداً بقصد الاستمتاع دون أي دافع آخر"أما بياجه فيؤكد أن اللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء) [72].

يستشف من ذلك أن للعب عناصر مهما كان نوعه وهو أشبه بالدراما لأنهما يحولان الكلمات المكتوبة، إلى صورة متحركة وناطقة كما يراه عندما يلعب الأطفال

([69]) فرانك.م.هوايتنج :المدخل إلى الفنون المسرحية ،ت:كامل يوسف وأجرين ،القاهرة:دار المعارف،1970، ص 270:267.

([70]) محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، مؤسسة حمادة، إربد: الأردن،2004م، ص19.

([71])عثمان عبد المعطى، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحى ,القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1996 ،ص165

([72]) نفس المرجع السابق، ص 21-22

منهم مشاهدين ومنهم ممثلين وهم بذلك يعيشون توافق وتوازن نفسي صحاً وعافية، وان تجارب علماء النفس أثبتت استخدام بعض النصوص المسرحية لشفاء الأطفال نفسياً وعقليا نتيجة لما تعرضوا له من مواقف ومناظر أثرت في نفسيتهم. وأيضاً أن التعليم الحديث ما هو إلا استخدام الوسائل المؤثرة على جسد وعقل ووجدان التلميذ لتوصيل أهداف المناهج للتعليم في التربية والعلاج النفسي.

وان العالمان شولين وبياجيه وصفا كل منها اللعب كنشاط تقليدي ومحاكاة تمارس لنشاط لبناء وتنمية العقل ومتعة النفس والروح وكلما ينمي عقل الإنسان ليستوعب أكبر عدد من المعلومات عند الدراسة بالمدرسة ويعالج الهزات النفسية التي قد يتعرض لها في حياته.

من فــوائد اللعــب:

-يمكن ذكر جزء من فوائد اللعب عند الأطفال وقد يكون للكبار أيضاً.

1. ينفس عن التوتر الجسمي والانفعالي.
2. يعلم الطفل أشياء جديدة عن نفسه وما حوله.
3. يعطي الطفل فرصة استخدام عقله أو حواسه.
4. وسيلة لتطورات الفرد وتفاعله مع البيئة وللتعلم ولاكتساب أنماط السلوك.
5. إعدادهم سيكولوجيا ليكونوا طاقة خلاقة [73].

من الفوائد التي يراها الباحث إزالة التوتر الجسدي والنفسي بالخوف والشفقة والتدريب على معرفة الطفل لما حوله من أشياء جديدة ويستخدم الطفل عقله وكل حواسه لكي يتطور ويتفاعل مع بيئته فيكتسب سلوك جديد وبذلك يتم إعداد الأطفال لمواجهة الحياة بطاقة موجهة.

المسرح المدرسي:

من الوهلة الأولى يظهر أن المسرح والمدرسة اسمان اجتمعا ليكونا معنى واحد مركب لمكان يتم فيهما تغيير وتعديل السلوك الإنساني بمرحلته الأولى وفق مناهج مدروسة ومجربة. (المسرح فعل إنساني حي له تأثير آني وتأثير مستقبلي وبما أن الإنسان بسلسلة متتابعة من الأفعال، تنمو يوما بعد يوم، وهذه قدرة المسرح في التربية والتعليم لتحقق أهدافها الخاصة)[74].

(عرض المادة الدراسية وتحريكها عن طريق المسرح بتحويل المادة الجامدة الصامتة المكتوبة بالحبر الأسود إلى نص مسرحي تفاعلي يعج بالحركة الجسدية والصوت المعبر) [75].

يستشف من ذلك أن المسرح بمعناه المادي والمعنوي فعل إنساني آني، لكن يمتد أثره على المشاهد ليكون جزء من مستقبله وهو عمل منظم يلازم الإنسان يوميا لذلك ينجح في تقديم الأهداف التربوية والتعليمية وعندما تستخدم في التعليم تتغير صورتها من جامدة إلى عمل متحرك يشاهد ويسمع لذلك يتفق الباحث مع التعريفين

([73])عثمان عبد المعطى، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، المرجع السابق، ص30

([74])محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح، مؤسسة حمادة، إربد: الأردن، 2004م، ص30

([75]) نفس المرجع السابق، ص31

السابقين في مواكبة وموائمة المسرح، في تقديم أحسن وأقصر الطرق لتوصيل المادة الدراسية لعقل التلميذ.

(قديماً المدرسة تعلم القراءة والكتابة، وحديثا تقدم المعرفة والتعليم وتعين الأجيال لمواجهة تحديات المستقبل لذلك لا بد لها من استخدام تقنيات فن المسرح بأشكاله وأنواعه ليكون عضوا نافعا في مجتمع الغد موسوعاً منظورا ليواكب عالم اليوم والغد)[76].

كما ذكر سابقاً أن هناك علاقة وطيدة بين المدرسة والفن لانهما يعملان على تغيير سلوك النشء بتقديم مناهج تحتوي على الأخلاق والشجاعة وحب المعرفة والتدين لذلك تقدمت المدرسة الحديثة في هدفها متعاونة مع المسرح في إعداد أجيال الغد الأرحب. يلعب المسرح المدرسي دورا هاما في الكشف عن المواهب الفنية وتوفير جمهور متذوق وقادر لتذوق الفن المسرحي، وتحقيق فلسفة المدرسة لإيجاد إنسان واعي بمجتمعه قادراً على الإنتاج بتفكير سوي وسلوك سليم[77]. (المسرح المدرسي أشبه بمعمل تجارب لإعداد النشء، لأنها تقوم على ممارسة التلاميذ بأنفسهم على تجسيد شخصيات غير حقيقية ملتزمين بقواعد اللغة والإلقاء الصحيح وهي ركيزة من ركائز الأنشطة التربوية) [78].

لابد لخطة المدارس أن تجعل المدرسة المسرح جزء من البرنامج بالمدارس بتخصيص وقتاً كافياً بالصف أو الهواء الطلق والإذاعة المدرسية لأداء التلاميذ بالتمثيل ولا بد أن تقدم لهم الجوائز والتشجيع [79].

(لا زال المسرح المدرسي بالوطن العربي، ضربا من النشاطات الثانوية المدرسية توضع بمؤخرة النشاطات الفنية والرياضية وليس مقرراً في صلب المناهج المدرسية، وانعدام المسئولين الذين يستوعبون تلك المناهج).

(المسرح المدرسي له طبيعة خاصة تستوعب نصوص تربوية تعتمد على مخاطبة الطفل وتنمي قدارتهم العقلية بنبض الحركة وتجاوز جمود الكلمة لإرضاء الحاجات والسمو وغرس المفاهيم الوطنية وعلاج الأمراض النفسية وتذوق الجمال) [80].

يرى الباحث أنه أصبح جلياً أهمية المسرح المدرسي كمكان مهما كان موقعه بالمدرسة ضمن مكونات المدرسة الحديثة لما تقدمها من مساعدة حقيقية لتنفيذ برامج المناهج الدراسية المعدة لتعليم تلاميذ المدارس وهذا ما يتجه إليه الباحث، ليحقق فيها أهداف البحث وعنوانه رغم أنه ليس هنالك أدنى شك في أهمية المسرح المدرسي كأحسن وسيلة تعليمية توصل أهداف المناهج الدراسية لإعداد الأجيال بالمدارس. إلا أن هنالك بعض المدارس لا تقوم بتنفيذ برامج المسارح المدرسية بصورتها الجيدة

([76]) محمد يوسف نصار ومعتصم ناصر صوالحة - الدراما التعليمية نظرية وتطبيق -المركز القومي للنشر - الأردن - أربد 2000م، ص31

([77]) نفس المرجع السابق، ص32

([78]) حسن مرعي – المسرح المدرسي – دار ومكتبة الهلال ط 1 1993م ، ص32.

([79]) فليب فان تيغيم ترجمة بهيج شعبان - تقنية المسرح – منشورات عويدات لبنان ط1 1973م ، ص32

([80]) عادل بن محمد النقيب وآخرون – الدليل الفني لعناصر العرض المسرحي – وزارة المعارف – الرياض 1421 هـ ، ص33

لذلك تفقد بعض التلاميذ سرعة تغيير السلوك بالمتعة والتعلم رغم أنها جزء من فطرة حياتهم الأولية.

(ندرك أهمية المسرح المدرسي انه يكون جمهور ناضج ويصمم أهدافاً تربوية تعليمية مستعيناً بالمسرح في تذليل صعوبات المناهج والتدريب على الشجاعة والانضباط ومواجهة الآخرين، وتحمل المسئولية وسلامة النطق) [81].

يتفق الباحث مع ذكر خصوصية النصوص التربوية والتعليمية التي يمكن أن تقدم للتلاميذ على المسرح المدرسي لأنها تتوافق وحاجات التلميذ حتى في معالجة الأمراض النفسية التي قد يتعرض لها التلاميذ في الحياة العامة، كالتلاميذ الذين عايشوا صور الحروب التي دارت بالعالم وولايات دارفور. وبذلك يمكن للمسرح عبر هذه المناهج والدروس الهادفة أن يعالج بعض إشكالات التلاميذ خاصة بمرحلة الأساس لصغر سنهم. ويمكن للمسرح المدرسي أن يكون ضمن مكونات لعب الأطفال بالمدارس.

والدراسة طوال مراحل العمر وبذلك يتجه المسرح في اتجاه سلوك الطفل ليواجه المستقبل.

تعريف الطفولة:

(إن الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ مصداقا لقوله: **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) [82].

يمكن تحديد مراحل الطفل العمرية بالآتي:

1. مرحلة المهد: من الولادة وحتى نهاية العام الثاني.
2. مرحلة الطفولة المبكرة: من عمر (3 الى5) سنة.
3. مرحلة الطفولة المتوسطة: من عمر (6 إلى 11) سنة.

مرحلة الطفولة المتأخرة من عمر(12 إلى البلوغ).

جمهور المسرح المدرسي: هم المستهدفون في تعليم أهداف المسرح وهم:

1. مرحلة الخيال (من سن 6-12سنة) يغلب عليه الخيال.
2. مرحلة المغامرة والبطولة (من 13-15 سنة) فيها تمتزج الحقيقة بالخيال.
3. مرحلة بناء الشخصية والاتجاهات (16-18 سنة) مرحلة بناء شخصية التلميذ.

تعريف مسرح الطفل:

([81]) بدري حسون وسامي عبد الحميد - مبادئ الإخراج المسرحي – الجمهورية العراقية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد 1400 هـ / 1980م، ص34.

(82) جيرالدين براين سكس – ترجمة د. أملي صادق ميخائيل كتاب الدراما والطفل – عالم الكتب القاهرة 1422.

يركز الباحث على مسرح الأطفال بسن مرحلة الأساس من (6- البلوغ) ولهم مسرح خاص لكل مرحلة عمرية. (هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفل سواء قام به الكبار أم الصغار ما دام الهدف هو إقناع وترقيه وتعليم وتربية الطفل عن إثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي).

يرى الباحث أنه لابد من مؤدي ومشاهد للعملية المسرحية ولا بد أن يكون الطفل طرفا فيها حتى يستفيد من ذلك.

أنواع مسرح الطفل:

هناك عدد كبير من الأنواع ولكن ركز الباحث على الذي يستخدم بمرحلة الأساس وهي:

1. المسرح التلقائي أو الفطري.
2. المسرح التعليمي، ويكون تحت إشراف المربي الأستاذ بمنهج جاهز وينقسم المسرح التعليمي إلى:

أ- المسرح التعليمي الأولي بالرياض وكتاتيب القران.

ب- المسرح المدرسي [83].

أهداف المسرح المدرسي: يختصر الباحث الأهداف التي تحقق البحث وهي:

يعاون الطفل على الاتزان عاطفياً وتقبل التعليم بسهولة التعامل مع المجتمع بنجاح تخلصه من الأشغال بنفسه، يثير فهمهم مثل الإعجاب، والشفقة، وتنمي الإحساس والإدراك السليم، تقدم النظرة الجديدة تجاه الأشياء والأشخاص والمواقف والحس بالمسئولية والرغبة في المعرفة والبحث وتقديم الخبرات وتثير خيالهم للاقتراع والابتكار والاكتشاف، وتأكيد المطلوب من القيم الدينية والاجتماعية والسلوكية وتقبل فن الموسيقى والحركة والتشكيل والأدب [84].

([83]) نفس المرجع، ص 36.

([84]) المسرح المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل، د. كمال احمد غنيم، النت.

يرى الباحث ما جاء أعلاهشاملاً كاملاً لأهداف المسرح المدرسي والذي يكون مضمون المناهج المدرسية والذي يراد تعليمه لتلاميذ مرحلة الأساس.

معايير اختيار نص المسرح المدرسي: لابد من تحديد المعايير التي على أساسها تقدم المسرحية المدرسية لتلاميذ مرحلة الأساس وهي:

(لابد للنص أن يكون ملائم لمرحلة الطفل مضمونا وشكلا حتى يكسب ثقة الأطفال، ذات فائدة تربوية وتعليمية واجتماعية وترفيهية، ملائم لقدرات الأطفال، ملائم للعملية التعليمية والتربوية منهجاً وسلوكاً يلائم الأسلوب والمضمون، يستخدم لغة بسيطة، أن يحافظ على وحدة الموضوع، أن يقدم على الكوميديا والأجواء الخيالية والواقعية، قصر النص، وفرة المشاهد الصامتة، أن يحرك مشاعر الطفل، " جد، فرح، حزن، شفقة، صراع، توتر، صدام" أن يتضمن فكرة قومية ومعايير أخلاقية" إخلاص، نبل، شجاعة، تضامن، أمانة، بطولة، عدالة، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة) [85]. وبالتالي إن هذه المعايير هي التي تكون الإنسانشخصاً صالحاً لنفسه ولمجتمعه لذلك لابد أن يتكون النص المسرحي الذي يعد ويخرج للجمهور التلاميذ المشاهدين مليئاً بهذه المعايير التي قد يستوعبها التلاميذ بسرعة وسهولة إذا ما قدمت في الدروس الممسرحة ومسرحة المناهج، التي تعد بمناهج التعليم بمدارس الأساس وهذا يحقق لدى المسلم شخصيته التي يجب أن يكون عليه ليعبد ربه ويُعامل غيره.

موضوعات المسرحية المدرسية:

من أهم موضوعات المسرحيات المدرسية التي تقدم للتلاميذ هي:

(أن تكون موضوعات حول الطبيعة " مطر، ثلج، وديان، حيوانات" وعن التاريخ، وعن التراث " حكايات، خرافات، أساطير" وعن النواحي الاجتماعية " حب، صداقة" وتنمي معايير جمالية، ومسرحيات مأخوذة من قصص الأطفال وشخصيات يعرفونها) [86].

([85])سعد بن محمد المسمى – إدارة الحفل المسرحي – محاضرة مخطوطة اللقاء التنشيطي للمسرح المدرسي بإدارة التربية والتعليم بمحافظة عنيزة 1423 هـ ، ص 75.

([86])المسرح المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل، د. كمال احمد غنيم، النت.

يرى الباحث أن حب الأطفال لما حولهم من الطبيعة الجامدة والحية والقصصية والميول للغير تجعل موضوع نصوص المسرح المدرسي مليء بها.

الأهداف العامة للمسرح المسرحي:

(مسرحة بعض الدروس، علاج عيوب النطق والكلام، نشر الوعي والثقافة والجمال والفن، غرس القيم الدينية والاجتماعية، غرس روح المحبة والتعاون الجمالي، إكساب خبرات ومهارات، تعويد النظام والانضباط والحضور، تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع، علاج بعض الأمراض النفسية) [87].

المبحث الثاني
تاريخ المسرح في السودان

سكان السودان القدامى لهم ما للشعوب الأخرى من توليف الحياة لمصلحة الفرد والجماعة وذلك في الصيد والزراعة ومن ثم التعبير عن الفرح بحركات توضح الانتصار صارت تلك الحركات رقصا تعبيرا للفرح وهي جزء من التمثيل، بعدها توصلوا لهمهمات وصرخات معبرة للفرح وصارت هذه الأصوات لغة حركية لها دلالاتها عند تمثيل الصيد أو التعبير عن الفرح، وصارت تلك الممارسات التمثيلية وسيلة تواصل بين المجموعات نفسها والمجموعات الأخرى وأصبحت سلوكاً تهتدي به وقيم وعادات تعليمية للغير خاصة الصغار.

تطورت تلك الحركات والكلمات رقصا شعبياً وبعدها صارت من أساليب الطقوس الدينية ولغة تفاهم.

المسرح في السودان:

إن بدايات المسرح في السودان لا زال مرتبطا بأزمة الهوية السودانية خاصة ما قبل دخول الإسلام السودان. (وبالفعل لقد بحث خالد المبارك في أصول الدراما السودانية في ما قبل دخول الإسلام السودان، ويتعرض إلى حادثة تتويج الملك توت آمون فيقول في عام 662ق.م إن أكثر الطقوس إمتاعا في تاريخ السودان القديم توجد في تتويج الملوك عند النوبة) [88].

يتفق الباحث مع وجود بدايات مسرح سوداني قديما قبل دخول الإسلام السودان يعرض فيها صور طقوس احتفالية عند قبائل السودان القديمة

([87]) أسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن ومهارة وإبداع، دار أمجد، عمان: الأردن، 2014م، ص15.

([88]) د. أبو القاسم قور حامد، الملتقي العلمي للمسرح في السودان، الهيئة العربية للمسرح مع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ورقة عمل، 2014م، ص114.

(أسس أزمة الهوية السودانية بالمسرح فن إنساني وللعرب دراماتهم هناك من نقد تلك المزعومة العربية عند غناء الشعر العربي وتجريده من الدرامية وأشهرهم د.عبد الله الطيب) [89].

فالمسرح في السودان حاله حال مسارح العالم العربي جزء منها دخل مع المستعمر سياسيا أم تجاريا، خاصة المستعمر الإنجليزي والمصري أنشأوا مسارح تقدم فيها عروض ترفيهية للجاليات وهم "الكتبة الموظفين والمترجمين من الشوام السوريين والأقباط" [90].

(جمعية حب التمثيل ستقيم ليلتها المسرحية الخيرية مساء الخميس التالي بقهوة الخواجة لويزو"إن الذين شاهدوا هذه المسرحية قالوا أنها حققت شغفا في نفوس طلبة كلية التمثيل مما جعل إدارة المدرسة تمضي في تكوين الفرق)) [91].

(في عهد حكومة عبود بني المسرح القومي بأم درمان عام 1959م بعد الثورة الشعبية بني المسرح الجامعي في عام 1967 أصبح الأستاذ الفكي عبد الرحمن عبد الحميد مدير المسرح القومي فبنى مسارح الأقاليم " تاجوج بكسلا، مسرح كردفان، مسرح بورتسودان، مسرح الجزيرة، مسرح عطبرة) [92].

(قدم خالد أبو الروس أول مسرحية سودانية عرضها في نادي الزهرة الرياضي بأم درمان، ثم عرضت على خشبة" نادي الخريجين" وقدم مسرحية إبليس على خشبة المسرح السهم الذهبي" بأم درمان سنة 1983م بعدها تأسست عدة فرق مسرحية مثل" السهم الذهبي، فرقة الهوا" وانتشر النشاط المسرحي بانتشار التعليم) [93].

(في عام 1976 افتتح أول مسرح سوداني بنى على أحدث الطرق والوسائل الفنية وهو مسرح قاعة الصداقة) [94].

يرى الباحث أن علاقات السودان الدولية شهدت نجاح في إنشاء مسرح بمواصفات عالمية لا تزال تعمل، وان توفر المسارح بأغلب مدن السودان تحفظ حضارة الشعب السودان فنيا وتقنيا ودخلت المسارح المدارس فصارت ضمن الأماكن التي تقدم فيها التعليم الحديث بالمسرح.

أصل المسرح في السودان عبارة:

عرف شعب السودان بممالكه القديمة الدين ولها ممارسات احتفالية تمثيلية كشعيرة اجتماعية ودائماً يكتسب طابعاً درامياً مسرحيا لأنها محاولة: (تمثيل الإنسان والجماعة حركياً على مبدأ الصراع سواء كان هذه التجربة واقعية أو ميتافيزيقية) [95].

([89]) نفس المرجع السابق، ص114.

([90]) زياد محمد جلال – الحركة في المسرح – وزارة المعارف الرياض 1422 هـ . ص 230.

([91]) نفس المرجع السابق، ص186

([92]) نفس المرجع السابق، ص188.

([93]) نفس المرجع السابق، ص189.

([94]) نفس المرجع السابق، ص189

([95]) سهير إبراهيم محمد، عروض المسرح السوداني، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير2013م، ص6.

يرى الباحث أن قضية بداية المسرح في السودان رغم اختلاف الكثيرين إلا أن هذا الخلاف القديم يتجدد لهوية الشعب السوداني العربي الإفريقي إلا أن العروبة تغلبت، لذلك يمكن أن نصف المسرح السوداني كنتاج لليوم.

(المسرح اليوم بالسودان هو مسرح عربي طالما ناقشنا قضايا عربية استطاع أن يصل إلى الجماهير العربية بينما تحتج فئة أخرى بان هذا الشكل يعبر عن الثقافة الغربية ولا يدخل ضمن فنون العرب) [96].

مادام المسرح يتطور بتطور ثقافة ووعي وحاجات الشعوب يرى الباحث أن المسرح يحقق تحديات وقضايا تلك المرحلة فأسسوا مبنى المسرح ضمن حضاراتهم، (كما أن البحث عن الشخصية السودانية وتأكيد الانتماء للوطن وبروز تيارات وطنية اثر بصورة ايجابية في الاستجابة لدعوات ضرورة وجود مسرح في السودان لتعبر عن قضايا الجماهير وتطلعاتها وأشواقها إلى نيل الاستقلال) [97].

يرى الباحث أن تحولات ضمنية لا بد أن تصاحب تطور المسرح بأشكاله والتي تقوم بمبدأ الصراع الداخلي للشعب السوداني والإنسان نفسه حسب ما يحيط به من حياة تبحث عن الحرية.

(إن الممارسة الدرامية المسرحية قد تتخذ أشكالاً تختلف باختلاف السياق الثقافي للمجتمعات الإنسانية فهذا لاتجاه التأصيل لحركة وتطور دراما المسرح في السودان بأشكال تعبيرية جديدة تعمل على الإسهام في تصوير حركة الدراما العالمية).

يرى الباحث أنه لا بد من وجود زمن يحدد بداية المسرح في السودان ولو تقديري ما دام المسرح في السودان وصل لمصاف العالمية.

(أثّر احتكاك السودان بالثقافات المصرية والشامية والإنجليزية تؤكد بداية الاهتمام النسبي بالمسرح في السودان وذلك في عام 1882م كنشاط طلابي بالمدارس الأولية بتقديم طالبان من الخرطوم الأولية مشهد لإحدى مقامات الحريري)[98].

(معرفة السودانيين للنشاط المسرحي منذ عام 1899م ما يعرف بعرض" الناتو" والإشارة التي وردت بان تلاميذ مدرسة رفاعة الابتدائية قدموا رواية في ميدان المولد عام 1903م) [99].

إن بواكير المسرح في السودان تشير إلى تلك الفترة وتواريخها التي كانت تؤكد بدايات المسرح في السودان وتأثيرها باحتكاكات الثقافات الخارجية والتي دخلت السودان (قدوم بعض الفرق المسرحية الفنية من ثقافات مختلفة إلى السودان لتقديم عروض مسرحية عرفت بمسرح الجاليات الذي يُؤَرخ له في الفترة من 1905-1915م) [100].

([96]) إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص17.

([97]) نفس المرجع، ص17.

([98])إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص20.

([99]) نفس المرجع السابق، ص21.

([100]) نفس المرجع، ص21.

إن دخول الفرق من خارج السودان بثقافاتها لابد أن تؤثر وتحرك مشاعر السودانيين تجاه المسرح رغم أن العروض كانت لترفيه الجاليات ولكن علمت السودانيين أهداف تلك العروض المسرحية لم تكن متاحة للمواطن السوداني المشاركة في هذا النشاط أو حتى حضور تلك العروض المسرحية إلا أن فئة قليل هم طلاب كلية غردون التذكارية) [101].

إن حضور العدد القليل من السودانيين المتمثل في الطلاب هذا يعني أن المسرح في تلك الفترة كانت تعليمي يزيد من معرفة وثقافة التلاميذ والطلاب.

(فكان عبيد عبد النور الذي درس بالجامعة الأمريكية ببيروت قائدا لهذا النشاط المسرحي الذي بدأ يقدم بعض التمثيليات القصيرة المقتبسة من أعمال غير عربية).

أن رجوع عبيد عبده النور للسودان كان ايجابياً للمسرح بالسودان لأنه قدم ما تعلمه ودرسه في شكل أعمال مقتبسة وكانت لها دور هام في تعليم وتقدم أصحاب الميول للمسرح خاصة التلاميذ رغم أن ما يقدمه كانت أعمال غير عربية.

(قيام نشاط مسرحي في السودان يعمل جاهداً لخلق مسرح يناقش قضايا المجتمع السوداني كلما فيها من ظواهر اجتماعية وسلوكية آخذا في الاعتبار تكوين الأسرة والمحافظة عليها) [102].

يرى الباحث أن النشاط المسرحي في تلك الفترة ناقشت قضايا المجتمع السوداني وتلفت نظر المواطن إليها وتعلمه بتكوين الأسرة المعافاة اجتماعياً بتحسين سلوك أفرادها.

(إن المسرح في السودان لم يتطور من الممارسات الشعبية أو الطقوس السودانية رغم احتوائها على عناصر الدراما فالمسرح أكد إن العرض المسرحي في السودان جاء وافدا وأثرا لالتقاء الثقافة السودانية بغيرها) [103].

(تطور المسرح في السودان بالعديد من الظروف التي شكلت مسيرة العمل السياسي والاجتماعي والفكري في البلاد)[104].

الباحث لم يتفق مع إن الممارسات الشعبية والطقوس لم تساهم في تطور المسرح لكن المعروف أن المسرح من أهم مكوناته الطقوس والممارسات الشعبية لأنها من عناصر يمكن أن يسهل حب الشعب للسودان، رغم ما يقال عن أجنبية المسرح لكنه امتزج بطقوس وممارسات شعبية سودانية. رغم أن المسرح بالسودان لابد أن يمر بتلك الظروف التي كانت سببا في النظرة الفكرية والسياسية للسودانيين في تلك المرحلة. تشكلت فيما بعد مسيرة المسرح في السودان فتحركت من خلال حركة المسرح وصار في تطور فني جديد نحو استخدام المسرح لتجسيد أفكار سياسية اجتماعية.

أن المسرح لابد أن يخدم قضايا الشعب السوداني بجميع مراحلها الحياتية من سياسة وفن وتعليم حتى يتواصل الأجيال يعيشون حياة سعيدة.

([101]) نفس المرجع نص22

([102]) إبراهيم يسن محمد شقلاوي العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص 22.

([103]) نفس المرجع، ص22

([104]) نفس المرجع، ص23

(أتجه رئيس شعبة التمثيل عوض ساتي نحو المسرحيات التاريخية والمترجمة مثل "عطيل" "ومجنون ليلي" لربط الجمهور بنشاطها المسرحي) [105].
(أرسى مسرح الأندية قواعد على أساس مبدئي قوامه التعبير عن الآمال والطموح والتطلعات التي تجيش بحضور الجماهير المتعطشة للاستقلال) [106].

إن عروض المسرحيات التاريخية تعلم الجمهور الرجوع للماضي وما كان مفيد وما يجب أن يكون عليه الآن تلك المسرحيات التي قدمها عوض ساتي أجنبية لكنها مليئة بأهداف سودانية. والأندية دائما تقوم بدوافع مشحونة بالشعور الجياشة للحرية التي تحقق تطلعات الشعوب وآمالها، لذلك تكونت فكرة بعقول السودانيين تقودهم نحو مستقبلهم وأجيالهم حرة وهو نفس البذور التي يزرعها المسرحيات التي كان يقدمها " اجستوبوال" بالمسرح الذي يسمى بمسرح المقهورين في تلك الفترة لأنها تعلم الجمهور. واجستوبوال برازيلي يرى المسرح الارسطي بغرض النظر عن الجموع وليس الفرد فهو بذلك عملية قمع فرق مسرح الحلبة مثل حلبة المصارعة (انعكس الصراع السياسي وقام الأحزاب الأولى على المسرح فتوقف تماما بعد عام 1929م)[107].

(تطور المسرح في السودان ظهر كتابات نقدية تناولت الأعمال المسرحية بالوصف والملاحظة الفنية ومنهم عرفات محمد عبد الله في عام 1931م حول مسرحية " وفاء العرب)[108].

يرى الباحث إن تكوين تلك الأحزابأيضاً كان مرحلة لابد أن يمر بها الشعب السوداني عندما زاد التوجه للإسلام وحرم بعض الفن خاصة المسرح في تلك الحقبة إلا أن هناك نوع آخر من الفن أخذ حيزاً بعقول المنشغلين بالفن وهو نقد النصوص المسرحية وساهمت بصورتها هذه في الاستقلال للشعب السوداني.

(تفَعّل النشاط المسرحي بالأندية الثقافية " نادي خريجي المدارس بالخرطوم" ونادي الضباط " ونادي حي العرب) [109].

(تطور البناء الفني للمسرحية السودانية باللجوء إلى الشعر القومي السوداني بدأها يوسف الحسن فتسلسل الأجناس الفلكلورية وذلك بنادي الزهرة عام 1929).

يرى الباحث أنه عندما تتاح الحرية وتدب الثقافة بعقول الشعب لا بد من ظهور الفن بأنواعه وأشكاله. وجد الباحث إن اتاحة الحرية السياسية أظهرت كتاب وشعراء وممثلين سودانيين أرّخو تاريخ المسرح في السودان واستمراريته وكان ظهور الأندية بأماكنها المسرحية تعلم الكبير والصغير في تلك الفترة.
(أسس خالد أبو الروس فرق للتمثيل بدأت في تقديم المسرحيات السودانية مثل، "مصرع تاجوج والمحلق" 1932 "خراب سوبا" 1935م، كانتا بالشعر القومي والدوبيت).

([105]) إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص24

([106])نفس المرجع، ص24

([107])نفس المرجع، ص25

([108])نفس المرجع، ص26

([109])إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص24

يرى الباحث أن خالد أبو الروس حاول ربط ثقافة السودان بثقافة الجزيرة العربية بعرضه لهذه المسرحيات التي تحمل في معانيها تلك الثقافات التي كانت يتحلى بها العرب بالسودان والجزيرة العربية.

(فترة الخمسينات خاصة بعد الاستقلال 1956م تطور المسرح بتطور التاريخ فكان معهد بخت الرضا أول تلك التجربة الذي نقل المسرح في السودان لتاريخ أرحب بقيام معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية عام 1969م) [110].

(تأتي فترة المواسم المسرحية وما تلاها من استمرار لعطاء المسرح نحو الصعود بعد أن تشكلت قاعدة الانطلاق الأساسية).

يرى الباحث أن استقلال السودان كان امتداداً لاستقلال الفكر والثقافة والحضارة السودانية التي انطلقت بوضع مناهج فنية تعليمية ببخت الرضا كمنارة تعليمية، ومعهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية كمكان لبناء عفو العاملين يجعل من المسرح ليعلموا غيرهم ماهية المسرح وأهدافه.

(جاء عائداً إلى البلاد الفكي عبد الرحمن من انجلترا بعد دراسته هناك لفن المسرح وتولي إدارة المسرح القومي الذي أنشأ عام 1959م لتصبح مؤسسة تنتج وتقدم فنون المسرح المنظم " المواسم المسرحية)[111].

(إن النهضة المسرحية التي عاشها المسرح لهذه الفترة رسمت الملامح المهنية للمسرح في السودان، ورأت رسوخ واضح في الرؤية والأهداف).

يرى الباحث تضافر الخبرات الخارجية وتطور الداخل منها توطدت فيه العمل المسرحي في السودان وتكونت فكرة المسرح السوداني الأصيل وأهدافه التي تقدم لجمهور سوداني أصيل يفهمها ويستفيد منها.

(هذه المرحلة تمثل مرحلة الثورة على الموروث والإبحار في علوم المسرح الحديث وتجاربه ومحاكاته، وبحث شاق عن الهوية الثقافية للشعب السوداني).

(بدأ المسرحيين السودانيون يطوعون التراث السوداني للتجارب العالمية ومحاكاتها بحثا عن لغة مسرحية جديدة، فلجأوا إلى الملحمية والمسرح التسجيلي والعبثي)[112].

(قيام معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية عام 1969م أهم مراحل تطور المسرح في السودان لأنه كان يرعى الشأن الإبداعي وإعداد الكوادر بصورة مهنية).

إنعمر وتاريخ مسيرة المسرح في السودان كان حاضراً في جميع القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية وكان يؤسس للمسرحية ذات القيمة الحقيقية التي يمكن أن تحتوي أعمالها على العروض الإبداعية بالتعبير عن قضايا الشعب السوداني وتصقل عقول السودانيين ليفهموا المسرح كاملاً ويرسمون طريق صحيح وسليم لأجيال السودان القادمة تقدم لهم أخلاق وثقافة عبر مناهج فنية مدروسة تحمل قيم وأخلاق وثقافة وحضارة قديمة وجديدة للشعب وتعلمها للأجيال القادمة، وتجعل المسرح وسيلة لتوصيل تلك الموروثات من جيل إلى جيل عبر مدارس حديثة تخرج تلاميذ يحملون خبرات وشهادات على مسايرة الحياة الكريمة، فالمسرح في السودان

([110])نفس المرجع، ص 26- 27.

([111])إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م، ص 27-28.

([112])نفس المرجع، ص 28- 29

قدم الكثير طوال مسيرته والمرجو منها أن يقدم الأكثر الحديث المتجدد للأجيال في عصر العولمة لنفسه وللعالم.

وجد الباحث تسلسل لتاريخ المسرح في السودان من القديم إلى الحديث تدخلت فيه ثقافات عربية وأوروبية فدفعت بعقلية المثقف السوداني فشكل مسرحاً هجينا سودانياً عالج بها قضاياه الخاصة إلى مرحلة الاستقلال فتحرر المسرح السوداني بعدها أصيلاً باصالة المختصين فيه وقدم للعامل، ودخل المسرح رحاب دور التعليم بالمدارس لتضع مناهج مدرسية يمكن تقديمها بوسيلة المسرح السوداني ليواكب تلاميذ المدارس في التقديم العلمي.[113]

(مسرح الثلاثينيات من رواد تلك الحقبة إبراهيم العبادي، وسيد عبد العزيز)[114].

(في عام 1887 -1941م حمل فيها صديق فريد وعماد الدين إبراهيم وهاشم صديق وآخرين يشكلون حضوراً في تاريخ الحركة المسرحية في السودان)[115].

يرى الباحث أن التسلسل وتعاقب سودانيين بعضهم لبعض في حمل شعلة المسرح بالسودان رغم الظروف أثبت أن المسرح في السودان كان موجوداً وجوده شعبه وتطوراته ومجاراته للظروف المحيطة بالسودان.

(أنشأ المسرح القومي في 1959م وارتبطت النهضة المسرحية أوثق الارتباط بالمسرح كبناء " مكان عرض" وفنانين وفنيين وجمهور بالتفكير الحر)[116].

(عندما جاء غردون فتح مدرسة بجانب الكنيسة كانوا يقولون لنا تعمل تشخيص إذا مثلنا رواية باللغة العربية- ممصرنة، كانوا يقولون التشخيص وليس تمثيل فتوقف النشاط عندما جاءت المهدية في 1898م)[117].

(يمكن القول أن المسرح السوداني دون غيره من البلدان تميز بأنه نشأ وولد في ساحات العلم ودوره بل أن من خاض غماره وإبرازه وتجذيره في البيئة الثقافية السودانية هم المتعلمون ورواد العلم والأندية والجمعيات الأدبية وأبرزها مسرح نادي الخريجين)[118].

يرى الباحث أن خلاصة البحث عن المسرح في السودان يبرز السودان عن غيره من الدول لأن ميلاد المسرح كان بساحات ودور العلم " مدراس، جامعات وأندية، وكان المتعلمون هم الذين وضعوا بذورها وسقوا جذورها وتغذي البيئة السودانية بغذاء ثمارها ثقافة وأدباً وتربية. والأمكنة كالمسرح والأندية والجمعيات الأدبية وأميزهم على الإطلاق مسرح نادي الخريجين لأنه كان مكان لطرح القضية السودانية ثقافة وسياسة يقدمها الخريجين لجمهور السودان فشاهدها الشعب السوداني والأجنبي بأعمالها المختلفة وكانت الدعوة للحرية.

بدايات المسرح السوداني:

---

[113]عبد الله ميرغني المسيري، المسرح في السودان، أوراق للذاكرة، مطبوعات المسرح القومي الخرطوم، ص3.

[114] المرجع السابق، ص6.

[115] نفس المرجع، ص7.

[116] فضل الله أحمد فضل الله، المسرح السوداني الحديث، مقاربات الأنا والآخر، المسرح القومي السوداني، الخرطوم، 2010م، ص27.

[117] نفس المرجع، ص27.

[118] نفس المرجع، ص136.

إن الفرجة والمشاركة الجماهيرية من السمات الراسخة لدى الشعب السوداني، فقد رسخ الجمهور السوداني فن الفرجة وتذوق الفنون عبر أفراحه وأتراحه، الشعب السوداني يقابل الحياة بأشكالها وتقلباتها بالرقص والغناء، فسمة التجمع والتجمهر والفرحة وحب المشاركة طبيعة راسخة لدى السودانيين، في الشمال والجنوب والشرق والغرب، حيث يتجمع السودانيون على مختلف عاداتهم وتقاليدهم في مناسبات الاحتفالات الصوفية الدينية في حلقات الذكر والطقوس وحلقات المصارعة والعرضة و(البطان) وليالي السمر وحلقات الحكاوي الشعبية، وتشير دراسات واكتشافات الحضارة السودانية القديمة الممتدة إلى 9 آلاف سنة إلى جذور راسخة لفنون ذات أبعاد درامية.

وأثبتت بحوث ودراسات عن أصول درامية لممارسات طقوسية خاصة بأهل السودان القديم، وتتوالى البحوث في المناطق الأثرية السودانية التي تعتبر من أوائل الحضارات الإنسانية في تاريخ الجنس البشري.

تجربة مدرسة الخرطوم:

من بين الإشارات الأولية المهمة للدلالة على وجود ممارسة مسرحية تشتمل على عرض متكامل وجمهور متلق محققة العلاقة التفاعلية بين مؤدٍ ومتلقٍ يتداولان رسالة (نص) وردت في بدايات القرن العشرين في مدينة رفاعة جنوب مدينة الخرطوم 1903 في احتفال المولد النبوي الشريف، حيث تم تقديم نص مسرحي بواسطة الشيخ بابكر بدري، قد سُخّر عائد العمل لمصلحة بناء مدرسة لتعليم البنات قامت فعلاً على يديه بحلول العام 1907وحتى 1910 يصف بادئاً بذلك تاريخاً طويلاً وكفاحاً مريراً من أجل تعليم المرأة مكرساً نفسه عبر مسيرة طويلة لإنشاء جامعة الأحفاد للبنات، وصار المسرح نشاطاً خلال هذه المسيرة الطويلة بل إن جامعة الأحفاد للبنات تتفرد من بين أكثر من 20 جامعة في السودان بالالتزام بنشاط مسرح.

تجربة مدرسة بابكر بدري:

وهناك إشارة جديرة الذكر سبقت إشارة بابكر بدري 1903 وهي:

في العام 1899 بعد أن دان السودان للمستعمر 1898 تم عمل احتفال حضره السودانيون يسمى عرض التاتو، وهو عرض عسكري درامي يصوّر انتصار جيوش الغازي على الوطنيين، ولا يخلو العرض من دلالة هي استخدام الشكل الدرامي الفني في أول مواجهة بين جمهور سوداني وعرض فني لترسيخ دلالة الانتصار وإظهار الخضوع.

غير أن العقل السوداني استوعب هذه الفكرة وأعاد إنتاجها واستخدامها في 1903، عند بابكر بدري وفي 1909 في مدينة القطينة جنوب الخرطوم على النيل الأبيض بواسطة المأمور المصري عبد القادر مختار، حيث كتب وأخرج مسرحية تكتوت مسخراً ريعها لمصلحة بناء مسجد، وهو أول نص مكتوب يتم عرضه وتداوله بواسطة سودانيين، والجدير بالذكر أن هناك نشاطاً مسرحياً راتباً ومؤسساً مورس في السودان ما بين 1905 1915 عبر أندية وتجمعات الجاليات الأجنبية آنذاك (الشامية الإنجليزية المصرية).

يعتبر المسرح نشاطاً ثقافياً معروفاً لدى هذه الجاليات، ولم يشاهد بواسطة عامة الجمهور السوداني إلا للمنتمين للمؤسسة العسكرية آنذاك من السودانيين أمثال علي عبد اللطيف قائد ثورة 1924 فيما بعد بحكم أنه كان ضابطاً في الجيش، وقد أثبتت إرشادات وتوجيهات علي عبد اللطيف الفنية في ما يخص المسرح للفنانين السودانيين الذين أداروا نشاطاً مسرحياً خارج نطاق الجاليات عبر نادي الخريجين 1918 (خريجو كلية غردون) الأندية الرياضية التي مارست نشاطاً مسرحياً في العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين مثال:

نادي الزهرة الرياضي أم درمان وكان لنادي الخريجين خريجي كلية غردون نشاطاً راتباً يؤمه جمهور منتظم لحضور عروض المسرح والنشاط الأدبي عموماً، بيد أن عروض المسرح التي كانت تقدم بواسطة فرقة منتظمة بقيادة صديق فريد 1887، 1941 وعرفات محمد عبدالله الذي كان ممثلاً وناقداً وصحافياً وعضواً في جمعية اللواء الأبيض مفجرة ثورة ،1924 ضد الاستعمار ومؤسساً لمجلة الفجر صاحبة الريادة في المطبوعات الصحافية السودانية، حيث مارس من خلالها نقداً مسرحياً رصيناً أسهم في نشر وتذوق وترسيخ فن المسرح وبيان أهميته لدى جمهور المتلقين آنذاك.

وقد أسس نادي الخريجين فروعاً له في كل المدن الكبرى في السودان بواسطة الخريجين المنتشرين في كل دولاب العمل في السودان، بالتالي شاهد هذا النشاط جمهور واسع من قبل مسرحيات مثل صلاح الدين الأيوبي والتي لقيت استقبالاً هائلاً صادف صدى لدى الجمهور الرازح تحت نير الاستعمار مستدعياً ذاكرة تاريخية يمثلها صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين، وتوالت سلسلة مسرحيات مرسخة للذائقة المسرحية لدى جمهور واسع في العاصمة والأقاليم موطنة المسرح في الثقافة السودانية من أمثال المسرحيات المعربة: تاجر البندقية يوليوس قيصر عطيل أو المسرح العربي كالعباسة محمد علي الكبير ومسرحيات أخرى أمثال أمير الأندلس والتوبة الصادقة (شارل وريتشارد). وفي سبيل التاج . . هذا النشاط أزعج السلطة الاستعمارية ما أدى إلى إقفال النادي وحظر نشاطه الفني بحلول ،1929 وهو العام الذي شهد مسرحية المفتش والمأمور ورجل الشارع والتي قام بتأليفها عبيد عبد النور الذي تخرج في الجامعة الأمريكية، وهو مؤسس وعميد لمدارس بيت الأمانة الثانوية وأول مذيع سوداني في الإذاعة السودانية عام 1940.

احتوت المسرحية على نقد صريح ومباشر للاستعمار البريطاني، وقد تم حظر عرض هذه الأعمال بواسطة قلم الاستخبارات البريطاني آنذاك، وتعرض الفنانون للمساءلة والتوقيف، رغم ذلك فقد انتشر وهج المسرح وعم الأندية الرياضية في أم درمان وبرز نادي الزهرة الرياضي في أم درمان عبر نشاط الرائد المسرحي خالد أبو الروس 1908 1986 تلميذ بابكر بدري الفني، حيث كتب ومثّل وأخرج العديد من الأعمال منذ مطلع الثلاثينات مستفيداً من تجربة نادي الخريجين والمسرحيين السودانيين الأوائل مثل بابكر بدري وصديق فريد وعرفات محمد عبد الله وعبيد عبد النور وخالد عبد الرحمن أبو الروس، وعرف كشاعر غنائي أسهم في نهضة الغناء السوداني منذ الثلاثينات، وقد أسس ما يسمى بالمدرسة الفنية الغنائية الأولى وله

أغنيات مشهورة تغنى بواسطة كبار فناني السودان حتى اليوم، وألّف أكثر من 7 مسرحيات (بالشعر القومي) وألّف كذلك في فن المنلوج وجارى رباعيات الخيام بالشعر الشعبي وألّف الأغاني وكتب في الحكم والمواعظ، ومن أعماله المسرحية المشهورة لدى جمهور واسع في السودان (تاجوج)، وهي مأخوذة من القصص الشعبي في شرق السودان (توازي قيس وليلى (وخراب سوبا وإبليس وغيرها، وجدير بالذكر أن خالد أبو الروس طاف بأعماله هذه الخرطوم والأقاليم في رحلات منتظمة وحقق طيفاً واسعاً من المتذوقين لفن المسرح على مساحات واسعة من قرى وأقاليم وعواصم مدن السودان في ذلك الوقت، وفي الفترة ذاتها نشط شاعر غنائي معروف هو إبراهيم العبادي وعدد من الشعراء الذين اقتدوا بتجربة أبو الروس والعبادي، فشهدت الأندية الرياضية والتجمعات الأدبية الوليدة نشاطاً ملحوظاً في انتشار فن المسرح، لكن يبقى إبراهيم العبادي يمثل مكاناً عالياً في تاريخ المسرح السوداني باعتبار مسرحية المك نمر قد تركت أثراً واضحاً لدى جمهور واسع من الشعب السوداني، وحفظت كثيراً من مقولات المسرحية الشعرية التي لقيت هوى لدى جمهور المتلقين حيث حفظ الملايين مقولة:

جعلي ودنقلاوي وشايقي ايه فايداني
غير ورثة خلاف خلت أخوي عاداني
خلو البينا يسري مع البعيد والداني
يكفي النيل أبونا والجنس سوداني

هكذا قال إبراهيم العبادي في مسرحيته الخالدة (المك نمر) في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين وقد أثبت أن الفنان المسرحي السوداني قادر على استيعاب الظاهرة المسرحية وإنتاجها والغوص عميقاً في تراث شعبه والخروج بأمثولة وعبر ترسل إشاراتها بعيداً مستحثاً جمهوراً متسعاً عبر الزمان والمكان، بل متعدياً حدود الجغرافيا وسط شخوص المسرح العظيمة والهادئة نحو قيم السلام والمحبة والعدل، هكذا كان الفنان وكان الجمهور الملتف حول المسرح مستمتعاً بالنسق الشعري (الشعبي).

هذه هي بدايات المسرح السوداني الذي لبّى طموحات وأشواق المواطنين والشعب مانحاً إياهم متعة ووعياً في ظرف تاريخي خفت فيه صوت السياسي وعلا صوت المبدع.

المبحث الثالث
علاقة المسرح بالتعليم

تاريخ بدايات المسرح كان يهدف لاكتساب سلوك جديد مفيد للإنسان لذلك يأخذ طريقة التعليم والمعرفة، ونجد ذلك في ليالي الإنسان القديم بالكهوف، يعلم أبناءه الطريقة المثلى لكسب العيش بالصيد وكيف يتعامل مع المجموعة سلوك مقبول اجتماعي، بعدها استخدم المسرح لتعليم الديانات المسيحية وغيرها، ومن ثم استخدم المسرح لتعليم الشعوب بعاداتها وثقافاتها، وتوجيه وتعليم الشيوعية للنشء فالمسرح يعطي الفرصة المثلى للتعليم.

(فن المسرح بماله من تأثير واضح ومباشر من خلال القيم التي يقوم بطرحها ومعالجتها، فالمسرح يستخدم عناصر متعددة وأهمها التشويق وإثارة العواطف ومعاملة مشاعر المتلقي ووجدانه مما يجعله أكثر قرباً وصدقاً وتأثيراً) [119].

يرى الباحث أن فن المسرح دائما له تأثير مباشر على المشاهد لأنه يستخدم عناصر متعددة وهامة مثل التشويق وإثارة العواطف التي تحبب ذلك العلم دون شك فيعرف ما يمكن أن يتحلى به من قيم أخلاق.

(كان المسرح في بداياته حيث بدأ كوسيلة تعليمية منذ نشأته الأولى كذلك عندما تطور الرقص من أداة تعبيرية تصحبها الهمهمات إلى حدث يروى تفاصيل رحلة صيد حدث لتعليم الأجيال القادمة كيفية مجابهة مخاطر الحيوانات المفترسة)[120].

يرى الباحث إن بدايات المسرح قديماً كان تعليميا رغم أنها، كانت تؤدي ببدايات حركات وهمهمات غير منتظمة لكنها كانت تأتي أكلها، بتعلم الصغار من مشاهدة ما يقدمه الكبار بتشويق واهتمام لذلك كان المسرح وما زال يحتفظ بأهميته كوسيلة تعليمية ناجحة، وحتى بالسودان هناك القدامى من البشر، الذين عاشوا نفس حياة القدماء من العالم الآخر.

(هكذا بدا المسرح فعلاً نبيلاً قصد منه التعليم من خلال ذلك الحدث الفقير، ولقد تطور ضاربا بجذوره عبر هذا التطور في حضارة الإغريق وذلك من خلال أغاني(الديثرام) كشعر يغنيه أهل الطرب في احتفالات الإله دينسيوس) [121].

(ولنا في العصور الوسطى مثالاً لاستخدام المسرح كقيمة معرفية لتعاليم المسيحية وظفها القساوسة في تبسيط تعاليم الدين المسيحي)[122].

يرى الباحث أن المسرح بنبله القديم أسس وأبتكر لتقديم التعليم منذ عهد الإغريق واحتفالاتهم بأعياد الإله دينيسوس وكذلك العصور الوسطى استخدمه القساوسة لتعليم الدين المسيحي إذا أن علاقة المسرح كوسيلة تعليمية لا تنقطع عنها أبداً مهما تطورت الحياة لأن المسرح يتلمس مشاعر المشاهد الجياشة.

إن المسرح من أهم الوسائط التعليمية بالمؤسسات التعليمية سواء كان روضة أو مدرسة أو كتاتيب أو جامعات.

مسارح العصور الوسطى:

([119]) تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، جامعة السوداني للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م، ص6، ص6

([120]) نفس المرجع، ص6

([121]) نفس المرجع، ص6

([122]) نفس المرجع، ص7

العصور الوسطى هي ما بعد العصر اليوناني القديم، وهو عصر الانحطاط التي سيطرت فيها المسيحية على العالم.

(في هذا الوقت حاربت المسيحية فن التمثيل، قامت القبائل الجرمانية المتبربرة بمهاجمة الإمبراطورية الرومانية وحطمت كثير من حضارتها ومنها المسرح، وهذا يعني أن الأدب الراقي الذي كان تكتب به المسرحيات اختفى تماما ولكن فن المايم ظل يؤدي على المسرح)[123].

(أراد الرهبان والقساوسة التأثير على قلوب الناس حتى يدخل الإيمان في قلوبهم ويعلمونهم الكتاب المقدس، مثل القديسين قطعاً تمثيلية مثلوها، أمام جمهور الكنيسة وكان مذبح الكنيسة هو المسرح الذي تؤدى عليه هذه التمثيليات)[124].

(ضاقت الكنيسة خاصة المذبح هو المسرح واضطر رجال الدين إلى استخدام ساحة الكنيسة المسيحية مسرحاً وتوضع الكراسي والمقاعد للجمهور)[125].

يرى الباحث أن المسرح أخذ طابعه التعليمي لأنه دخل دور العبادة وكانت النصوص دينية والممثلون قساوسة والجمهور عامة الناس كباراً وصغاراً والمكان المسرحي يتغير حسب رغبة الجمهور المتزايد والمتعطش للمشاهدة متمتعين ومتعلمين. فأخذ المسرح مادة ومعنىً وساطته في التعليم.

(خرج المسرح من الكنيسة تماماً إلى الأسواق والميادين، والصالات الشعبية وأصبحت تحت إشراف المجلس البلدي تقدم مسرحيات الكنسية)[126].

إن رغبة الجمهور الشديدة للتعلم والمشاهدة زادت من زيادة مساحة المكان المسرحي، وكذلك دخلت بعض النصوص التي لا بد لها أن تخرج من الكنيسة وذلك ظهور مسرحيات الأسرار والمعجزات، والأخلاق وكانت شخوصها مجردة تظهر الفضائل الخلقية والمثل الإنسانية.

(حول هنريك إيسن المسرح من قاعة عرض إلى حلبة ومنصة)[127]

من البديهي أن تتغير أماكن العروض المسرحية وأهدافها لذلك رأى الباحث ما قام به هنريك إيسن طفرة لفن المسرح للتعليم الجسدي.

مسارح عهد النهضة:

هو أحد العصور التي تلت العصور الوسطى وهي فترة مهمة لا يمكن تجاوزها (أقيم أول بناء للمسرح في عصر النهضة من الخشب، يرتفع خمسة أقدام عن سطح الأرض، ويتكون من مقدمة خشبة المسرح " البروسينيوم Pinkes Proseenium وهي عبارة عن حائط وخمسة أعمدة بينهما أربعة أقواس بانوهات Pinakes وبين الأعمدة ستائر يمكن تحريكها ووراء الستائر غرف يكتب علي كل باب غرفة اسم الشخصية المشتركة في التمثيلية)[128].

([123]) عيسى خليل محمد الحسين، المسرح، نشأته وآدابه واثر النشاط المسرحي في المدرسة، دار النشر، عمان: الأردن،2005م، ص111.

([124]) نفس المرجع السابق، ص113.

([125])عيسى خليل محمد الحسين، المسرح، نشأته وآدابه واثر النشاط المسرحي في المدرسة، المرجع السابق، ص114.

([126]) نفس المرجع السابق، ص116

([127]) نفس المرجع السابق، ص119

([128])عيسى خليل محمد الحسين، المسرح، نشأته وآدابه واثر النشاط المسرحي في المدرسة، دار النشر، عمان: الأردن،2005م، ص111.

هذا الوصف الدقيق لشكل المسرح وتبعياته أن هناك تطور ملحوظ في شكل المسرح حتى يفي بالتطور الثقافي للبشرية وأسلوب الأداء للنصوص المسرحية فرضته كل هذا التطور ورغبة الجمهور للمعرفة وانسجمت المسرح بمتطلبات الشعوب للتعليم وبدأت تتطور العلاقة بين المسرح كما تؤدى فيها المسرحيات تجعل اهتمام القائمين على أمر الشعوب بشكل المسارح في العالم.

(أنسب الصفات التي يمكن أن نصف بها المسرح، وهو ليس مسرحاً لمناهج حتى ولو قدم داخل الفصل أيضاً ليس تربوياً، فالتربية اشمل وأعم من قدرات المسرح وإن كانللمسرح جانباً تربوياً . ولكن الجانب التعليمي هو الأوضح)[129].

يرى الباحث إن التربية تسير بجانب التعليم ولكن المسرح يسيطر على جانب التعليم لأنه: يزيد من خاصية المعرفة للعلوم التي توضع بالمناهج ويمكن قياسها بالتقويم المتواصل لتلاميذ المدارس.

التعليم: Education

يرى الباحث أنه مما سبق عُرف العلم والتعلم ولابد من معرفة التعليم رغم أن الثلاث كلمات تعمل لهدف واحد رغم خلاف معانيها وجميعها تعمل لتعدل سلوك الفرد إلى الأحسن ليسعد نفسه وغيره، في الدنيا والآخرة.

التعليم هو: (عملية نقل المعرفة أو العلم وتوصيله من المستوى الأعلى إلى من هو دونه، كقول سيدنا موسى للخضر "هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا" وهي عملية شاقة، ويظل يلازم الإنسان طول حياته من المهد إلى اللحد) [130].

يرى الباحث أن طرفي التعليم الأول عارف بالعلم والمعرفة "الممثل وهو المرسل في عملية الاتصال. والثاني لا علم له وهو المستقبل والمشاهد "التلميذ" وهناك رسالة بالمنهج تحتوي على العلم والمعرفة لتغيير السلوك. وتحتاج لوسيلة لتوصلها لعقل التلميذ ومن أفضل وأنجح هذه الوسائل الحديثة هو المسرح الذي يوصل المعرفة والهدف بالتشويق والمتعة.

المسرح التعليمي هو:

(شكل من أشكال التعبير الإنساني الذي يهدف إلى تعليم وتنوير المتلقي من خلال توظيف تقنيات فن المسرح التي تعتمد على فنون البناء الدرامي للنص، وفنون الإخراج والعرض)[131].

من هنا اتفق الباحث مع التعريف للمسرح التعليمي لما له من علاقة واضحة بالتعليم عبر تقنيات المسرح والبناء الدرامي للمسرح.

واجتهاد المخرج لإظهار الصورة المرئية لنص المادة مكتوبة على الورق ليشاهدها المشاهد المتعلم متعايشاً متواصلاً مع العرض حتى نهايته.

(أيضاً المسرح هو فرقة أو مسرح الهواة تشرف عليه المؤسسة التربوية بتسلية التلاميذ وبتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح)[132].

([129]) تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، جامعة السوداني للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م، ص6، ص9

([130]) كمال مرسي، قضية التعلم في العالم الإسلامي، ودار الوفاء، الإسكندرية..

([131]) كمال مرسي، قضية التعلم في العالم الإسلامي، نفس المرجع، ص9

([132]) نفس المرجع، ص9

إن تعريف المسرح يتطور ويتغير بتطور الإنسان وثقافته وحضارته وحاجاته لذلك كل الجماعات الإنسانية اهتمت بها في تعليم الأطفال بالمدارس وخارجها لأنهم أكثر المجموعات حوجة للمسرح ليتعلموا أمور حياتهم.

(المسرح المدرسي يعرفه جيمس جالجر "التربية في كتابة الطفل الموهوب قي المدرسة الابتدائية" بأنها وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته في آن واحد فهي تعمل من جهة على تنمية وقدرات الفرد وتهذيب ميوله وإكساب مهارات عامة في نواحي حياته كما تعمل في ذات الوقت على تهيئة روحه ليعيش سعيداً في الجماعة يتكيف معها) [133].

يرى الباحث أن المدرسة أهم مؤسسة تعليمية من مؤسسات المجتمع الحديث وتهتم بها لإعداد أجيالها لمواجهة المستقبل وتعد لها مناهج قيمة ذات فوائد مستقبلية وتصل المجتمعات بأجيالها عبر هذه المناهج المدرسية وتستخدم المسرح لتوصيل تلك الأهداف بالمناهج بوسيلة المسرح الذي أثبت أهميته منذ الماضي بعلاقته الوطيدة بالتعليم ومناهجه الدراسية لذلك ذهبت المدارس إلى إعداد المناهج لتقدم على المسرح.

(المسرح هو فن شامل للعديد من الفنون يحقق الاستثارة الأمثل لمختلف الحواس التي يمتلكها التلميذ ويجعلها أدوات فاعلة في عملية التعليم) [134].

أن للمسرح عدة أبعاد وهي البعد الجمالي والمعرفي والثقافي والنفسي، وهي الأبعاد التي تجعل التلميذ مستعداً لمواجهة المستقبل المشرق بأحدث وأحسن السبل ويتعلم ما يعد له من مناهج تعليمية هادفة باستخدام أكبر عدد من حواسه.

إذن المسرح التعليمي هو نوع من أنواع المسرح الموجه لإيصال الأهداف التربوية والتعليمية، ومن خلاله يستطيع الموجه التربوي أو المعلم تبسيط المحتوي التعليمي المقدم للأطفال تبعاً للمرحلة العمرية)[135].

إن تحديد نوع معين من المسرح تسمى تعليمياً تضيف المسرح ضمن وسائل تدريس المناهج التي تدرس للتلاميذ حسب أعمارهم بمرحلة الأساس.

(حيث يعد هذا المسرح المناهج التعليمية في سياق درامي، يشترك فيها الأطفال من أول لحظة، ويشاركهم العمل المعلمون وبعض المهتمين بفن المسرح من مخرجين وممثلين يتم خلال المسرح توظيف الدراما لكي يصبح أداة تدريسية).

(المسرح المدرسي من أبرز أنواع المسارح التعليمية، فهو يؤدي دوراً تربوياً هاماً في العملية التعليمية التعلمية، محصوله ونتاجه من أحسن الوسائل التعليمية الأخرى، تعطي خبرات ثرة)[136].

(المسرح المدرسي في التربية الحديثة وسيلة ناجحة وفعالة تساعد المدرسة في أداء مهمتها وتحقق أهدافها التعليمية) [137].

([133]) تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، جامعة السوداني للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م، ص6، ص9

([134]) تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، المرجع السابق، ص29

([135]) محمد جواد عبد الله، أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ، جامعة النيلين، ماجستير، 2005م، ص20.

([136]) نفس المرجع السابق، ص 20-21.

([137]) محمد جواد عبد الله، نفس المرجع السابق، ص21

يرى الباحث أن المسرح المدرسي يعتبر أحدث أنواع الوسائط والوسائل التي يستخدمها المعلمون لزيادة خبرات ومعرفة التلاميذ لما توضع لهم من مناهج التعليم التي تحفظ تحقيق مسيرة حياة التلميذ.

(لأهمية المسرح المدرسي أوصى المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدورته الأولى المنعقد في عام 1970م بانتهاج سياسة تربوية عربية تسهم في جعل المسرح التربوي جزءاً من حياة الطالب)[138].

يرى الباحث أن المؤتمرات التعليمية تنعقد لتطرح أنجح وأحسن ما يمكن تقديمه للتعليم من وسائل ومناهج فخرجوا بهذا القرار جعل المسرح جزءاً هاماً لحياة الطالب ليكون بجانب الفصول الدراسية.

(المسرح أبو الفنون وهو الحياة وهو أقدم الوسائل التعليمية التي عرفتها البشرية، حيث أن الكُتاب الأوائل كان يطلق عليهم المعلمون أمثال " سفوكليس، يوربيدس، وأرسطو فانيس، أفلاطون")[139].

يرى البحث أن أفضل كتاب المسرح على الإطلاق منذ أن عرف المسرح المقدم للجمهور هم عظماء شعراء اليونان وكانوا معلمون أي يمثلون ركيزة وركن من أركان العملية التعليمية للمسرح.

(تتباين طرق التدريس بمجال محاولة البحث عن أنجح السبل لإثارة دافعية الطالب وتحفيز قدراته الذهنية كلما زادت الحواس المستخدمة لدى الطالب، من تشويق وإثارة كلما كان الوصول للمعلومة أسرع وبالتالي زاد اثر التعليم)[140].

يرى الباحث أن تقدم المسرح المدرسي في أول قائمة الوسائل التي تثير دافعية التلميذ لتلقي معرفة المواد التعليمية المقدم بالمنهج مسرحياً.

(انتشر حديثاً بأوربا المسرح بدور التعليم الذي يهدف إلى بناء قيم سلوكية في المجتمع وانبثق منه مسرح الطفل المحترف)[141].

يرى الباحث أن إنشاء المسارح التعليمية بدور تعليم الصغار لفت أنظار الكثيرين بالدول المتقدمة لأنه تميزت بدول أوروبا.

(يسعى نشاط التربية المسرحية أن يصنع نجوم مسرح، بل ينظر إلى المسرح هنا باعتباره وسيلة تعليمية تربوية وليس هدفاً بذاته)[142].

إن النجومية لدى الفرد قد يكون من عطاء الله وقد يكون من مجهودات المسرحي أو ما كانوا وراءه، إلا أن المسرح هو وسيلة لتحقيق هدف يوضع بمضامين منهج تعليمي.

(إن مسرحة المناهج الدراسية أنها وضع المناهج المدرسية في قالب مسرحي من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تدخلها وتمثلها في المكان المخصص لذلك)[143].

([138]) نفس المرجع السابق، ص22

([139]) العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس أساس في مادة اللغة العربية، ماجستير، جامعة النيلين، 2013، ص 24.

([140]) نفس المرجع، ص24.

([141])العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، نفس المرجع، ص26

([142]) نفس المرجع، ص27

([143]) نفس المرجع، ص28

يرى الباحث أن مسرحة المناهج أن يتم إعادة تقديم الموضوع الذي يراد دراسته تعليمياً بشكل غير مباشر، من خلال وضعه في خبرة حياتية.

(إن مسرحة المناهج هي إعادة النظر في المادة الدراسية ومحتواها بالإضافة، مسرحتها على أقل تقدير)[144].

يرى الباحث إن كل المواد التعليمية بمناهج تعليم الأساس بالسودان يمكن مسرحتها وتقديمها لأنهيتم معالجتها من الصورة التي يعيشها التلميذ مشاهداً وممثلاً.

(المسرحية التعليمية وسيلة من وسائل التواصل الفعال للتعبير عن الأفكار والمناهج باعتماد هذا المجال اللغة والصوت وتعابير الوجه وحركات الجسد، وبذلك يؤثر على القائمين بالعمل والمشاهدين)[145].

يرى الباحث أن معايشة المشاهد أو الممثل "التلميذ" لموضوع المادة المقدمة على خشبة المسرح أو الفصل أو الفناء تقرب مفاهيم وأفكار التلميذ للمادة الدراسية وذلك عن طريق اللغة والصوت والحركة أثناء أداء المسرحية التعليمية.

المسرحية التعليمية فن من الفنون الحديثة التي شاعت في العصر الحديث تحاول تجسيد المواقف التي مضت والأحداث إمام المتعلمين أو عرض فكرة أو موضوع معين من خلال تمثيل الأدوار في مكان العرض[146].

يرى الباحث أن نجاح المسرح في تقديم المادة التعليمية يمكن أن تكتب أو تمسرح كل المناهج والدروس في شكل أو طريقة النص المسرحي وتحتوي على أهداف المنهج العامة والخاصة لتقدم التلاميذ في شكل عروض مسرحية. وبذلك يتمتع ويفهم أهداف الدرس.

(دور المسرح في التعليم يشعر التلميذ بالمتعة وبالتالي يقبل على التعلم، ويبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب شيق وتنمي حواسه)[147].

يرى الباحث أن مسرحة الدروس يبسط من عدد كلماتها مع الحفاظ على أهدافها وتقدم للتلاميذ بتشويق ويتابع العرض بأكبر عدد من الحواس وترسخ المعلومة بسهولة ويسر في ذهنه.

(إن المسرح بالمدرسة له فائدة في تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع الخارجي المحيط بهم وهي تغرس القيم الدينية والاجتماعية وتبث روح المشاعر الوطنية)[148].

أن المسرح الذي يقدم للتلاميذ في نشاطاته المدرسية في مناسبات مختلفة عندما يحضرها أولياء الأمور والمجتمع الخارجي يعكس ما يتعلمه التلاميذ بالمدرسة من المناهج التعليمية فيعرفونها ويشاهدوها لأن أهداف تلك المسرحيات المقدمة تحمل قيم دينية ووطنية واجتماعية وتحس بالانتماء والمحافظة على الوطن. فيدرك أولياء الأمور أن ما تعلمه أبناؤهم بالمدرسة مقبول لذلك يزيد من الإقبال على التعليم.

([144])العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس أساس في مادة اللغة العربية، ماجستير، جامعة التيليت، 2013، ص 30

([145]) نفس المرجع، ص30

([146]) العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، المرجع السابق، ص30

([147]) اسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة إبداع، عمان الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2014، ص23.

([148]) المرجع السابق، ص 24.

(إن التمثيل بالمسرح فن عظيم يُظهر النفس ويعالجها، لاحظ علماء النفس بصفة خاصة أثره في علاج المشاكل الفردية التي تتراوح من الخجل الشديد وعدم الرغبة في التعامل مع الناس والميول الإجرامي الخفي والجنون الحقيقي). [149]

يرى الباحث أن استغلال العروض المسرحية عندما تمثل تعالج أمراض نفسية تعرض لها التلميذ لأسباب عديدة أخطرها معايشة ومشاهدة مناظر الحرب والاقتتال والجروح والدم فيترفع التلميذ عن الميول الإجرامي أيضاً.

(التلميذ الذي يريد أن يسترعي الانتباه متخذاً سبيل الجنوح والخروج عن العرف يجد في التمثيل بالمسرح متنفساً له).[150].

أن الدواء الحقيقي للأمراض النفسية يجد التلميذ نفسه معافى عنها بالتمثيل واعتلاء المسرح أو المشاهدة لما يقدم بالمسرح من عروض هادفة يجد التلميذ نفسه فيها فيتنفس. لذا إن المتصدي لأمر المسرح في التعليم بادي ذي بدء أن يكون بتخصصين اثنين: 1/ تخصص في التربية، وتخصص في المسرح. وكذلك التعامل مع التربية في الميدان التربوي)[151].

يرى الباحث أن التركيز على المسرح التربوي في جانب التعليم لأن في هذه الحالة لابد أن يكون المخرج لمسرح التعليم ملماً إلماماً تاما بالتربية والمسرح ومتخصص فيها حتى يعطي المسرح دوره الحقيقي في التعليم ويحقق أهداف التعليم المعدة بالمناهج المدرسية.

(يسوق د. كمال الدين حسين كل مبرراته وصولاً إلى مصطلح المسرح التعليمي معتبراً إياه المصطلح الأصح، في حين أن المسرح التعليمي يدل على انه يعني التربية المسرحية لأن التربية المسرحية تشمل المسرح التعليمي " المسرح المدرسي، والجامعي، والمسرح في رياض الأطفال") [152].

يرى الباحث أن د. كمال حسين هو الاصوب في تعريف مصطلح المسرح التعليمي لأن المسرح مهما تغير شكله ونوعه وطال عليه الزمن الغرض منه تعليم المشاهدين بأمر وهدف مسرحياً سواء كان الهدف منه تعليمي أو تربوي أو ترفيهي أو سياسي أو اجتماعي أو علاجي ففي النهاية يدخل عقل ونفس المشاهد مهما كان عمره بالأخص التلاميذ فيهتدون بما شاهدوه وتعلموه من عرض.

(الكلمة المكتوبة موجهة للعين في حين أن الكلمة المنطوقة تكون موجهة إلى الأذن، فإذا قورنت بين المقطوعات النثرية والحوار التمثيلي)[153].

أن المقطوعات المكتوبة لا بد لها أن تحول إلى حركة عن طريق النطق لأنها تزيد من حاسة السمع التي تضاف إلى حاسة البصر لتوصيل المعلومة جيدة كاملة لعقل المشاهد المتعلم.

([149]) رياض محمد عسكر، التمثيل في المدارس، ترجمة مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1966م، ص29.

([150]) نفس المرجع السابق، ص30.

([151]) عبد الفتاح صبري، المسرح والشباب، وقائع ملتقى الشارقة الثامن للمسرح العربي، الشارقة 2011م، ص51.

([152])اسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة إبداع، عمان الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2014، ص52.

([153]) عيسى خليل، مرجع سابق، ص217.

(أن المعرفة عند التلميذ مسالة حيوية وليست ترفاً أو لهواً، إنه يريد أن يعرف كيف يسيطر على وجوده وعلى العالم من حوله، والتمثيل عنده أمر فطري لأنه يعبر بواسطته عن مشاعره وأفكاره ن ويشبع فيه حاجاته إلى الحركة والإيماء والتقليد)[1].
والتقليد)[1].

يرى الباحث أن تمثيل الطفل لما يدور من حوله وما يجيش بداخله وتحريك مشاعره ما هو إلا البحث عن ما يدور بمجتمعه فيتقبله ويرسخه في عقله كمعلومة ليحدث له التوازن الطبيعي الفطري، وهو يتعلم بالفطرة وبتشبيع رغباته وتحقيق حاجاته.

(المسرح وسيلة تعليمية يساعد الطالب على التحقق من صدق المعلومات التي يدرسها وذلك بارتباطها بالصورة المرئية المحسوسة، ومن ثم تحقيق لموهبة الاستمتاع بالعمل الفني وفهم الحياة والتكيف معها) [2].

صدق كاتب القطعة في أن المسرح وسيلة مفيدة للطالب لأنها تساعده في فهم مضمون القطعة والمنهج وذلك عن طريق المشاهدة والاستماع والاستمتاع للصورة المرئية والكلمة المنطوقة. (إذا كان من المسلم به بقدرة المسرح أن يلقن الشعب وطلاب العلم ما يلقنه طلاب المعاهد والجامعات) [3].

أن المسرح أصبح في مصاف الوسائل التي تعلم الشعب وطلاب العلم، سواء كانوا تلاميذ أو غيره، فدخلت دور العلم مثل الجامعات والمعاهد وهذه القدرة التي امتلكها المسرح لأداء دورها في التعليم يجعلها تصاحب دور العلم مهما كان مكانه وزمانه.

(المسرح عند برخت وسيلة يقدم من فوقها القضية الهامة التي تؤرقه فالقضية هي الغاية. أما المشاهد والأحداث والمواقف التي تجري على خشبة المسرح ليست إلا وسائط تلقي بها أمام الجمهور وتعينهم على إلقاء حكمه الأخير)[4].

أن برخت صاحب مدرسة في زمانه ولغيره، وهذه المدرسة من المدارس التي تثير حفيظة الشعوب في التعليم التي تقودهم للحريات.

(لابد أن يحتل الفن مكانة في منهج الدراسة متكاملة مع الخبرات المختلفة التي تهيئها المدرسة للتلاميذ وان يكون تناول الفن في التربية والتعليم أكبر من مجرد الاستماع الوقتي بالعمل الفني)[5].

أن الفن هو غريزة نفسية تنمي وتعطر وتروح العقل عندما تقدم الى شخص أو يعيش هو بنفسه، وأن المسرح هو أبو الفنون لذلك لا بد لمناهج الدراسة المدرسية أن تحتوي على فن المسرح حتى يكون ضمن وسائل تقديم أهداف المنهج للتلاميذ وان يأخذ حيزاً أن من المتعة والفهم.

([1]) نفس المرجع، ص301.

([2]) محمد نصار وقاسم كوخي، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، دراسات، نصوص ، مؤسسة حمادة إربد: 2004م، ص34,

([3]) محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة. مصر، 2009م، ص9.

([4]) نفس المرجع، ص63.

([5]) فوزي الشربيني، التربية الجمالية لمناهج التعليم، كلية التربية، دمياط، مصر: 2005م، ص153.

الفصل الثاني

يتكون من ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: الأنشطة المدرسية التي يستوجب توفرها بدور التعليم وما آل إليها.

المبحث الثاني: المناهج المدرسية واحتوائها على الدروس الممسرحة، وإمكانية مسرحة المناهج.

المبحث الثالث: المسرح المدرسي مكانه ونشأته بمرحلة الأساس.

الفصل الثاني
المبحث الأول: الأنشطة المدرسية

تلاميذ مرحلة الأساس من الفئات العمرية الذين يحتاج فيها عقل وجسد وروح التلميذ إلى تغذية ما يفيدهم من المعلومات والحكم والأخلاق وموضوعات يستخدمون في معرفتها حواسهم الخمسة وقد يشارك التلاميذ زملائهم ومعلميهم في تحقيق أهداف الحياة المستقبلية الكريمة. بداخل الفصل أو خارجه ويحتاجون الى توجيه ومراقبة من قبل البيت والشارع والمدرسة خاصة لأنها ذات طابع تربوي تعليمي مقنن وموجه ومنظم ومجرب ومقيم بمناهج تعليمية.

(اللعب هو ظاهرة اجتماعية منذ القدم وهو وسيلة لمعرفة الذات واللهو والراحة ووسيلة للتربية البدنية والاجتماعية والنفسية والرياضية مشوقاً لثقافة الشعوب).[1]

يرى الباحث أن اللعب ظاهرة والظاهرة لا تعلم بداياتها لكنها مستمرة منذ نشأة الإنسان يثري النواحي الاجتماعية والنفسية لتلك المجموعات ولا تنقطع ممارسة الرياضة بأنواعها تفيد الجسم والعقل والروح ولا تنقطع تلك الممارسات اللعبية بأنواعها لدى الأطفال مهما كانت الظروف حرباً أم سلما، شبعاً أو مجاعة، في أي زمان ومكان معسكرات لاجئين أو نازحين وحتى لو وسط كوم من الأوساخ أو بقايا الدمار من كوارث أو حروب وهناك الطفل يعبر عن ما بداخله دون اكتراث أو خوف دون قصد وتريح من نفوسهم وهي تحمل عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم. عبر عنها أفلاطون لان الأطفال لا يهمهم الحدث لكن يهمهم راحة النفس والتعبير عنها لذلك استخدم قدماء الفلاسفة اللعب والتسلية واللعب واللهو في تعليم الرياضيات. (اللعب استعداد فطري وطبيعي عند الأطفال ومن ضروريات حياته مثل الأكل والشرب والنوم)[2].

يرى الباحث أن اللعب من مسلمات فطرة الإنسان، والطفل أهم ضروريات حياته الأكل والشرب والنوم يقوم بها ويتغذى بها جسده وينمو أعضائها وتنشط بالأكسجين وتقوي ذاكرته للمعرفة ويتعلم الجديد مما حوله من معرفة وتعليم موجه بالمدرسة ولا بد من إرشاده وتنظيم لعبه حتى تعم الفائدة.

(اللعب يأخذ دوراً أساسياً في نظريات اللعب كما كان في عهد فرويد Freud، وبياقست Piagest وباتسون Batson فاللعب عندهم أخذ مكانا مركزي في نمو الطفل وحواسهم وإدراكهم وتواصلهم الحواري).

يرى الباحث أن هؤلاء العلماء النفسيين عملوا في علم نفس خاصة التربوي وكان الطفل موضوع بحثهم وهو أساس الدنيا فهو مديرها وقائدها، وكانت نتائجهم أن اللعب من أهم ممارسات البشرية الأولى التي يعيشها الإنسان لصالح نفسه، فمن خلالها يتعلم مهارات جديدة مربوطة بالقديمة فتنضبط انفعالاتهم وينفسون عن كثير من المخاطر والأحداث.

مراحل اللعب:

([1]) مصطفى السايح محمد، موسوعة الألعاب الصغيرة، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 207م، ص11.

([2]) مصطفى السايح محمد، موسوعة الألعاب الصغيرة، المرجع السابق، ص11.

1. اللعب الإيهامي.
2. اللعب الواقعي
3. اللعب الإيهامي الواقعي)[3].

يرى الباحث المراحل العمرية لتلميذ الأساس تسير وفق تعينه بهذه المراحل.

1. اللعب الإيهامي: فيها يتقمص الطفل كليا في الحياة ويحول العالم الحقيقي إلى عالم خاص به ويمكن أن يغير من اللعبة إلى عدة أشكال وأنواع الكرسي يصير عربة أو حصان. ..الخ
2. اللعب الواقعي: يتعلم فيها إدراكه إلى العلاقة يبن اسم واستعمالاته، كرسي للجلوس ويتعامل معها حسب واقعها.
3. اللعب الإيهامي والواقعي: فيها يتعلم الطفل استخدام خياله لذلك يكون اللعب في اتجاه الإسهام، في تطوير الجوانب العقلية والوجدانية.

(الأساليب المستمدة من حاجة التلميذ إلى اللعب والحركة والنشاط، وألعابهم تتسم بكثير من عناصر العرض المسرحي، وأهمها التمثيل ومناهج تعليم التلميذ تحتاج إلى وسيلة تعليمية لتوصل المعلومة للتلميذ بأسلوب يشبع حاجته إلى اللعب والحركة والنشاط.)[4].

انه لما يجري من لعب وحركة التلاميذ بالأساس تعتبر نشاطا داخليا وخارجياً، وهي الأساليب التي يعتمد عليها التلاميذ لإظهارها والتعبير بما داخلهم حركة وصوت وهي تتصف بأهم عناصر المسرح والتلميذ يقوم بذلك طبيعيا دون إرشاد، لكننا يمكن أن نراقبهم ونعدل فيها، ونقومها من قبل معلم متمرس أو متخصص لتصبح ما نقدمه للتلميذ وسيلة تعليمية يمكن أن يخدم المنهج المدرسي الذي يقدم للتلميذ فيتعلم ويشبع رغباته في آن واحد..

(رغبة التلاميذ في إشباع حاجتهم ضرورة لا يجب أن يغفل عنها المنهج المدرسي، فالمسرح يشبع حاجة التلميذ للعب والنشاط والحركة والتمثيل، هذا الجانب للتلميذ عبارة عن طاقة زائدة لا بد له أن يتخلص منها بتحويلها إلى طاقة خلاقة تفيد التلميذ)[5].

يرى الباحث أن الرغبة الجامحة لتلميذ مرحلة الأساس تكمن في اللعب والحركة والأنشطة المختلفة وهي طبيعة الأطفال فهم بذلك يعملون على مسرحة ما بداخلهم عرضاً لأنفسهم ولغيرهم بساحات المدرسة والفصول فتتشبع رغباتهم ببذل تلك الطاقات الكامنة الزائدة، لذلك لابد للمعلمين أن يراقبوا التلاميذ في ساحات المدرسة وهم يلعبون، لتصبح مساحة المدرسة مسرحاً لعدد كبير من المسرحيات التلقائية التي تقدم بفرحة وسرور فيكتشف المعلم تلك المواهب بالأنشطة المقدمة وتعالج لتقدم ترفيها وتعليما لصالح المنهج الدراسي بالمدرسة.

([3]) مصطفى السايح محمد، موسوعة الألعاب الصغيرة، المرجع، السابق، ص24.

([4]) أحمد الصديق احمد البشير، دور المسرح المدرسي من الحد من ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة الأساس، بمدنية كسلا،جامعة السودان للعلوم والتكنولجيا، ماجستير 2014م، ص14.

([5]) مصطفى السايح محمد، موسوعة الألعاب الصغيرة، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 207م، ص15.

(من أهم أنواع اللعب وهو الترفيهي وهو الغرض الرئيسي للعب الأطفال لأنها راحة للنفس)[6].

كما للنوم راحة للجسم فاللعب راحة للنفس، والطفل يلعب ليريح نفسه من مشقات وأهوال الحياة لكنه، يقدمها من خلال عدة أنشطة يمكن أن توظف لصالح وفائدة التلميذ من خلال المناهج الدراسية.

(من أنواع ووظائف اللعب التربوي الذي يحكم بقانون وحرية خاصة من خلال الحركة المتاحة للعب تستخدم أنشطة تنمي قدرات التلميذ الذهنية والنفسية والعقلية والشخصية)[7].

أن اللعب التربوي يدخل في تغير سلوكيات التلميذ فتحسن أخلاقه وترفع من قدراته العقلية والنفسية لتقبله للمنهج الدراسي الذي يدرسه وبالتالي تقوى شخصيته. أو شخصية أخرى يقومون بأدائهامسرحياً بقوانين اللعب البريئة وهم يتخيلون في ذلك أدوار الناس والحيوانات، والنباتات والجمادات)[8].

ويستشف من ذلك أن لعب التلاميذ التمثيلي في غاية الأهمية لأنه يعبر عن آرائهم وهذا يكسب التلميذ خبرة ويتعلم كيف يستفيد مما رأى أو سمع وينفذ ذلك في غرس شجرة أو مواء قط أو نباح كلب...الخ. فيتعلق بذهنه فيعيدها لوحدة وأقرانه بإخراج خاص وشخصيات خاصة فتظهر فيها ما بداخلهم من تعبيرات بما يمثلونها بالمسرح اللعبي؟

(اللعب الخيالي هو اللعب الإيهامي الذي يتسع لأفق التلميذ يحقق فيها الأمنيات الوهمية باستخدام أدوات واقعية مما يصنعونها من طين أو قش)[9].

إن هذا النوع من العب يطلق ملكه أفكار التلميذ لرحاب تفكير أوسع لما يتخيلونه وما لا يتخيلونه لأنها كامنة لا تظهر إلا عندما توجههم اللعب أرحب وأنفع.

النشاط لغة Activate

نَشاط : اسم والجمع :نشاطات و أنْشِطَة،النَّشَاطُ : ممارسة فعليّة لعملٍ ما، عكسه كَسَل له.

إذن النشاط : مجموعة من الأحداث المصممة لتحقيق نتيجة معينة. وعادةً يتم تعريف الأنشطة على أنها جزء من العمليات أو الخطط، ويتم توثيقها على شكل إجراءات.

نشاطات دمج المناهج Co-curricular Activities

هي النشاطات التي تتضمن في المناهج التربوي التعليمية وتقدم ضمن أهداف تلك المناهج التي يضعها الكبار ليتعلمها الصغار لتفيدهم في حياتهم المستقبلية.

(مفهوم النشاط لمدرسي وعلاقته بالمفهوم الشامل للمنهج قديماً كان عبارة عن حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات التي تنمي الجانب العقلي وأهملت تنمية بقية الجوانب فصارت ما يحدثمن نشاط خارج الصف لهواً ولعباً)[10].

([6]) أحمد الصديق أحمد البشير، دور المسرح من ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة الأساس كسلا، ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2004من صص16.

([7]) المرجع السابق، ص26..

([8]) نفس المرجع، ص26.

([9]) نفس المرجع، ص27.,

([10]) محمد الدخيل، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع، الرياض، النت، 2015م، ص14.

قديماً كانت المناهج الدراسية تقدم جافة كمعلومات ليدخل عقل التلميذ ويخرجها يسأل عنه خاصة في الامتحانات فكانت تهمل فلا يعيرها الاهتمام لتلك الأنشطة القليلة التي يمارسها خارج الفصل يعتبرها جزءاً من اللهو واللعب.

(مفهوم النشاط المدرسي وعلاقته بالمفهوم الشامل للمنهج حديثاً صارت عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسدية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى التلاميذ وهي وسيلة أساسية تحقق أهداف التعليم وهو جزء مهم من المنهج الذي يدرس بها ضمن الوسائل والطرائق للتدريس والتقويم)(11).

يرى الباحث انه حديثا أصبح النشاط المدرسي بأنواعه ضمن مكونات طرائق التدريس للمناهج التعليمية التي تكون ضمن البرامج التعليمية التي تقدم للتلاميذ بها المعلومات بالصف أو خارج الصف.

(النشاط المدرسي هو مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها التلميذ خارج النشاط المدرسي ويرمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية التعليمية ليكمل خبراته التي يحصل عليها داخل الصف)(12).

يرى الباحث أن هذه الممارسات يمكن أن تكون جسدية أو ذهنية أو نفسية ببرامج تحتويها المناهج أو قد يبتكرها المعلم أو التلاميذ أنفسهم مثل الأعمال اليدوية التي تستخدم فيها الطين أو الصلصال أو الإسفنج أو القصب يصنع منها ما يريد مثل بعض الحيوانات أو العربات. ..الخ وهي تعطي التلميذ مساحة ليعبر فيها عن دواخله وذاته فيصفها ويقدمها ليعيد صناعتها مرة أخرى بصورة أخرى وهي مجتمعات قد تكون مشابهة للواقع حسب خياله أو غير مشابهة للواقع حسي تخيله. فيما تضاف إلى الديكور الذي قد تستخدم العروض المسرحية.

(النشاط المدرسي هو البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملة مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليها التلميذ برغبة فيزاوله بصورة تلقائية قد تكون مرتبطة بتعليم المواد الدراسة أو اكتساب خبرة أو مهارة أو اتجاه علمي أثناء اليوم الدراسي أو بعده لتنتهي خبرة وهواية وقدرة في اتجاهاته التربوية واجتماعية)(13).

يرى الباحث أن المدرسة ومناهجها تدخل في تنظيم البرامج المنشطية التعليمية وفق أسس مدروسة تقدمها للتلميذ ليؤدي طواعية أثناء اليوم الدراسي أو بعده مثل الجرائد الحائطية والمجلات المقروءة التي يعدها التلاميذ في جمعيات ثقافية أو فردية ولابد أن يراجعها معلم مشرف حتى تكون خالية من الأخطاء النحوية والمعنى ومفيدة للقراءة والتسلية ببورد المدرسة. وهذا ينمي قدرات التلميذ التعليمية ليتناول مواضع ثقافية أو رياضية أو اجتماعية أو نصوص مسرحية، فيها يتعلم التلميذ الكتابة والتأليف وقد تكون مسرحية أو قصة ويمكن أن يناقش تلك النصوص مع زملائه فيتعلم الإخراج المسرحي والنقد المسرحي.

(الأنشطة المدرسية هي جزء من المنهج يتيح مزيد من الفرص للتلاميذ لاكتساب خبرات ومحتويات المنهج التي تحقق أهداف الدروس)(14).

---

(11) نفس المرجع، ص2.

(12) محمد الدخيل، المسرح المدرسي وعلاقة المسرح بالمجتمع، النت، 2015من ص1.

(13) نفس المرجع، ص1.

(14) محمد الدخيل، المسرح المدرسي وعلاقة المسرح بالمجتمع ، المرجع السابق، ص3.

إن المنهج يتضمن أهداف تعليمية تربوية تهدف إلى تعلمها لذلك أن تعلمها من قبل التلاميذ تفيدهم في حياتهم المستقبلية لذلك نجد أن بعض الأنشطة تساعد التلاميذ في معرفة وفهم تلك الأهداف.

(النشاط المدرسي مجموعة من الخبرات والبرامج والفعاليات التي يمارسها التلاميذ حسب مراحلهم العمرية وفق احتياجاتهم ميولهم ورغباتهم بخطة فاعلة ومحددة وتحت إشراف المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية)[15].

يرى الباحث أن تلميذ مرحلة الأساس بحلقاتها الثلاثة تحدد لهم منهج المدرسة أنشطة تنمي أعضائهم الجسدية مثل "صناعة الطين" والعقلية مثل تركيب المكعبات. والنفسية مثل لعبة الأرقام. وفيها يتم التركيز والتعود على الصبر ودقة العمل والفرحة بالانتصار والنجاح. وتلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من أهم أنشطتهم الغناء والرقص وهي ترويح عن النفس والجسم، ولعبة الحبل والنط والحلقة تعود الرشاقة والعمل الجماعي ونمو أعضاء بعض الجسم والتفكير في النجاح وهي من أهداف استانسلافسكي في كتابة أعداد الممثل وفيها رياضة الجسم والعقل والروح معا لأعداد الذاكرة الانفعالية وهناك ألعاب أو لعب للذكور وبعضها للإناث حسب التركيبة الجسمانية والنفسية ومنها:

الأنشطة المدرسية بدنية":

فيها لعب الكرات بأنواعها، قدم، طائرة، سلة، تنس، يد، مضرب، وهي تقوي عضلات التلميذ وتزيد من ذاكرته الانفعالية والتعاون والصبر وتذوق النصر والهزيمة معاً الجمباز، والقفز بأنواعه، السباحة، ركوب الخيل، جر الحبل، شدت، ينمي عضلات وأعصاب وجسم التلميذ وتزيد من قوة تفكيره وحسب التخطيط وإدارة الوقت ومواجهة الحياة وهي ضمن رياضة الممثل الكامل البدن ذات عضلات وأعصاب مرخية حركيه سلسلة ومتناسقة دون شد أو توتر.

(ما إذا كان كل فعل يمهد لفعل آخر ثم تبنى عليه فعل ثالث لا يمكن أن يتولد عن ذلك قوة دافعة)[16].

يرى الباحث أن الفعل Active يهتم برياضة الجسم وعضلاته وعظامه وأعضائها فهي تفيد في تكوين رغبة لأداء حركة أخرى من القوة الدافعة.

(إن التوتر العضلي يؤثر في التجربة الانفعالية الداخلية، فإذا كان الإنسان متوتراً جسمانياً لا يفكر بناحية نفسية صحيحة لأن حالة العضلات الطبيعية يعوق الأفعال)[17].

يرى الباحث أن ارتخاء العضلات ترخي وتسهل في الحالة الانفعالية الداخلية للإنسان وبالتالي يمكنه أن يؤدي حركة أخرى صحيحة ناجحة وهي تؤثر على تفكير وعقل التلميذ.

الأنشطة النفسية هي الأنشطة المربوطة بنفس ووجدان التلميذ مثل جمعيات القرآن الكريم والتلاوة والسيرة النبوية.

([15]) المرجع السابق، ص1.

([16])أعداد الممثل، قسطنطين ستانسلافسكي، ترجمة د. محمد زكي عشماوي، نهضة مصر، ص57.

([17]) المرجع السابق، ص57.

الأنشطة التي تنمي الحواس في الصناعات اليدوية: اللعب بالطين والصلصال والقصب والقش وصناعاتها، وحياكة الإبرة والتريكو عند البنات. وحصص تصنيف الأحياء خاصة الطيور وبعض الزواحف والحشرات والنبات ترفع من حاسة شم وبصر ولمس التلميذ لتلك الكائنات.

الأنشطة الخيالية:

(الخيال يخلق الأشياء التي يمكن أن توجد أو يمكن أن يحدث، التخيل يخلق الأشياء التي لا وجود لها والتي لم تسبق لها أن وجدت)[18].

أن خيال التلميذ عند لعبة بعض الألعاب نجده يقلد الأشياء التي يمكن أن تكون موجودة لعبة أم لبيدو كلعبة شدت، لعبة (الرمدس) وعند لعب الأطفال نشاط تخيلي لأنهم يتخيلون أشياء لا وجود لها (الغول) وأشياء لا يمكن أن توجد أو يحدث مثل أن يطير التلميذ بخياله وكل هذه الأنشطة كلها يقود بعقل التلميذ إلى الدخول في حالة الأداء المسرحي ليؤدي دوراً مسرحياً ممنهجاً تقدم أفضل وسيلة تعليمية لنفسه ولزملائه المشاهدين.

تعلم الأنشطة المدرسية لدى تلاميذ مرحلة الأساس إلى أنشطة طبيعية منهجية، وكل هذه الأنشطة تدخل ضمن فنيات المسرح فمثلاً هناك أنشطة تخص الديكور وتتمثل في الصناعات اليدوية يصنفها دون أن يدري أنها ضمن مكونات المسرح كديكور وهنالك أنشطة تخص الأزياء، كصناعة الأقمشة وخياطتها عند التلاميذ يقطعون الأقمشة الملونة ويزينون بها لعبهم وملابس الدمى هناك أنشطة تخدم أو تخص الماكياج وهي الألوان المختلفة " مائية، زيتية، جافة" التي يلونون بها رسوماتهم وزخارفهم المرسومة والأشجار المرسومة وأحيانا أجسادهم فهي مدخل لصناعة نشاط الماكياج بالمسرح.

(نظراً لتطور التربية والتعليم حديثاً ، فقد أدخلت تعديلات على نظم التربية والتعليم، فظهرت في المدرسة الحديثة النشاطات اللا منهجية)[19].

يرى الباحث أن نظم التربية والتعليم لابد أن تدار بالتقدم العلمي الحديث حتى يواكب مفاهيم التعليم الحديثة التي يمكن أن تقدم الأجيال ليسيروا على قدم وساق مع احتياجاتهم الحياتية وفق ما يتعلمونه بدور التعليم ومناهجه فالمدرسة الحديثة تقدم بحداثتها تختار الأنشطة المنهجية واللا منهجية التي تحرك سكون رغبة التلاميذ للتعليم والمعرفة وفيها تستخدم أحدث الوسائل التعليمية خاصة المسرح لتفي الحاجة المعقولة والمنطقية لتحقيق الأهداف التي توضع بالمناهج الدراسية.

(النشاطات اللا منهجية كثيرة ومختلفة تناسب أعمار التلاميذ وسنهم الدراسي وإمكانياتهم فيمارسونها خارج الفصل والمناهج وهي تقع خارج نطاق المناهج المدرسية المقننة)[20].

يرى الباحث أن تركيبة عقل وجسم التلاميذ بمرحلة الأساس تفيدهم لممارسة بعض أو كل الأنشطة لعباً دون أي جهد حتى ولو كان خارج المناهج أو ما يدرس

([18]) المرجع السابق، ص11.

([19])هيثم إبراهيم الرغبان، النشاطات اللامنهجية اللاصفية، النت، ص1.

([20])نفس المرجع، ص2.

بالفصل ويمكن أن نقول إن أغلب لعب التلاميذ نشاط مثل" الجري والمطاردة، والسقوط عمدا على الأرض، والطوطحانية، والقفز وتسلق الأشجار وتشييد مباني الرمال والطين".

(تهدف الأنشطة اللا صفية لاكتشاف المواهب وقدرات واستعدادات مختلفة لدى التلاميذ، يمكن صقلها وتوجيهها بوجه سليم، ومفيد)[21].

يرى الباحث عدم التقييد يجعل التلميذ يكتشف في نفسه الموهبة والقدرة على ممارسة النشاط المعنيويكون مستعد نفسياً وجسديا وعقلياً لتكرارها وتأكيدها أمام رفاقه ومن ثم المعلمين وهذه الأنشطة تكون نواه لحركة التمثيل والعمل بالمسرح. لذلك يجب على المعلمين والمختصين توجيه التلاميذ وإرشادهم لترشيد تلك الأنشطة للوجه السليم، ربما يكون نواة لتوصيل مادة دراسية بالمنهج المدرسي. (تهدف النشاطات اللا صفية إلى تحويل الدراسات النظرية إلى خبرات عملية ويمكن أن يكون التلميذ مربوط ببيئته فتنمي فيه الروح وللعمل لأنهم يشتركون في أداء أنشطة جماعية)[22].

يرى الباحث أن تلك الدراسات النظرية لأنشطة تلاميذ المدارس يمكن أن تكون عملية لان التلاميذ مستعدون لذلك لما يمارسونها تلقائياً. وهذه الأنشطة مأخوذة من حياة التلميذ الطبيعية وبيئته فتنمو الروح الجماعية لدى التلميذ لأن أغلب الأنشطة تمارس جماعياً.

(ممارسة الأنشطة اللا صفية يجعل التلميذ يحترم العمل اليدوي المهني فيحبه وتظهر روح المنافسة بين التلاميذ وقد يملأ فراغ التلاميذ بالمفيد)[23].

يرى الباحث إن ممارسة التلاميذ للأنشطة الغير صفية مثلا صناعة بعض اليدويات من القصب والطين وأوراق الأشجار، والأقمشة والرمال، والورق، يغرس في نفوسهم احترام العمل اليدوي المهني وتظهر بينهم روح المنافسة لتجويد، ذلك النشاط وما صنع من تلك المواد المتوفرة، فيتم تقييمها فيما بينهم ومن المعلم وقدرتهم لعمل فنيات وتنقسم النشاطات اللامنجهية إلى نشاطات لا منهجية نظرية أو نشاطات منهجية عملية))[24].

يرى الباحث أن النشاطات اللامنهجية النظرية:

- جماعة القرآن الكريم الذين يمارسون نشاطهم في حفظ القرآن وتفسيره وتجويده.
- جماعة الحديث الشريف وهم يعملون على حفظ الأحاديث وشرحها وتأصيلها
- جماعة الإذاعة المدرسية هم ينظمون البرامج الإذاعية يقدمونها داخل المدرسة صباحا وعند الفسحات الدراسية.
- جماعة الصحافة المدرسية: وكثيرا يعدون الجرائد والمجلات الحائطية ويقومون ببعض المقابلات لشخصيات داخل المدرسة او خارجها.

ومن النشاطات اللامنهجية العملية:

---

[21]هيثم الرغبان، النشاطات اللامنهجية " صفية"، النت، ص2.

[22]المرجع السابق، صنفس، ص2.

[23] المرجع السابق. 3.

[24]هيثم الرغبان، النشاطات اللامنهجية، لاصفية، النت، ص3.

- جماعة الوسائل التعليمية: وهم الذين يعدون ويقدمون الوسائل بالرسم والمجسمات وخرائط توضيحية وتاريخية وجغرافية يزينون بها حائط الفصول والبرندات وسور المدرسة يكتبون الحكم والأمثال الشعبية والزراعية وملصقات هادفة لبعض الممارسات الغير سليمة لدى التلاميذ والمجتمع.
- جماعة التربية الفنية: وهم تلاميذ موهوبون في الرسم والخط فيتعلمون استخدام الألوان والأقلام وخط أنواع الحروف بطريقة جميلة شيقة.
- جماعة المجالات المهنية: هذه الجماعة مكانهم لعلاج خبرات مهنية تتوه بهم الدراسة في وسط الأكاديميات فتظهر مواهب نشاطاتهم المهنية من خلال ممارساتهم للأنشطة المهنية فيجد كل منهم ضالته المهنية بالنشاط، كالكهرباء، السباكة، التجارة، الخياطة، الحدادة، صناعة المصنوعات الحديدية (سيارات، طائرات،. ..الخ) من هنا يظهر التعليم المهني لتدريب التلاميذ عليها وتوجيه تعليمي بعد الأساس إلى مدارس صناعية (المدارس الصناعية والمهنية) وغالباً ما يسمى هذا النشاط بـ (المجالات المهنية) فهي كثيرة ومفيدة لمستقبل التلميذ.

هناك أنشطة نظرية كانت أم عملية في عناصر المسرح الذي قد يكون من أهم وأحدث وسائل التعليم ليخرج التلميذ بنفسه لمجتمعه يحمل في نفسه وعقله ويده مهنة مفيدة. وهذه الأنشطة ذات فاعلية يجب على المدارس وإدارة التعليم أن تعيرها الاهتمام وتطوير الأنشطة وتدريب المعلمين عليها لأنها الخيار الأفضل لقيادة التلميذ برغباته وميوله وإمكانياته الفعلية والنفسية والجسدية إلى مستقبل أرحب وأفضل فيستفيد ويفيد.

أن الأنشطة الصفية واللاصفية لم تجد الاهتمام الكافية بمدارس الأساس واعتبرت لعبا فصارت المناهج الدراسية لتلاميذ الأساس ضخمة لا توجد فيها استخدام تلك الأنشطة لصالح المنهج الدراسي. وضاقت ساحات المدارس بكثرة الفصول لتفي إعداد التلاميذ الهائلة وأصبحت البيئة المدرسية غير صالحة لممارسة أنشطة التلاميذ الطوعية الترفيهية تزيين المدارس بالزهور والأشجار التي تعالج نفسية بعض التلاميذ. ولا يجد المعلم الزمن الكافي لوضع كرسيه خارج المكتب فيراقب ويشاهد تلاميذه وهم يلعبون في أنشطتهم ببراءة دون قيد حتى يكتشفهم وهم يلعبون فيوجه تلك الألعاب، المنشطية إلى وجهه صحيحة ويكون منها وسيلة تلقائية يدخل بها حجرة الدراسة ليدرسها للتلاميذ ولا توجد حصص كافية بجدول الحصص العام بزمن الدراسة لذلك انطفأت الأنشطة المدرسية بالمدارس فخمل عقل التلميذ من الفهم والابتكار وانطفأت روحه وعقله وجسده فقلما يظهر المبدعون والمفكرون منذ بداية حياتهم الدراسية فتموت الأمل فيهم ويكثر الفاقد التربوي والعطالة والبطالة رغم أن كل تلميذ لابد أن يكون لديه موهبة تظهر عندما تهيئ له الجو وتراقب من قبل المهتمين وتحدد وتقيم المناهج الدراسية بعد كل فترة زمنية.

المبحث الثاني
المناهج الدراسية و مسرحة المناهج

إن المناهج المدرسية تعد وثيقة وتجرب وتقيم بعدها تكون برنامج دراسي لتلاميذ الأساس أو غيرهم وهي تحتوي على الأهداف العامة طويلة المدى وأهداف خاصة يجبان تحقق في زمن وجيز وحتى لو زمن الحصة أو الدرس وتعد لها وسائط ووسائل يساعد طرق التدريس لتوصيل تلك الأهداف بصورة سريعة وجيدة لعقل التلميذ بمرحلة الأساس لأن أعمارهم مناسبة ويجب أن تتوفر البيئة المناسبة لتدريبهم خاصة التلقائية من الطرق المتوفرة فيها عناصر اللعب والتقليد والتمثيل والتشويق ويمكن تقديمها في الفصل أو الهواء الطلق.

(يعد المسرح من أقدم الوسائل التعليمية التي عرفتها البشرية لان كُتابهم الأول يطلق عليهم معلمون)[25].

أن قدم المسرح كوسيلة تعليمية تجعلها ذات أهمية لأنها تطور المناهج المدرسية بتطور المسرح التي تفي حاجات الأجيال القادمة حتى هذه الساعة نكهة المسرح واضحا في تسهيل وسرعة توصيل أو مضمون المناهج التعليمية لأنها مربوطة بلعب التلاميذ بالمرحلة الابتدائية فاللعب يوفر المتعة والتسلية ومنها ترسخ المعلومة بذهنه وعقله.

(إذا كان الاهتمام في التربية والتعليم بتدريب المعلمين على إلقاء الدروس بطريقة معينة وتصميم المناهج فإن التربية والتعليم تلتقي مع المسرح في ذلك)[26].

أن تدريب المعلم على إلقاء الدروس بطريقة فاعلة وتصميمه للمناهج يلتقي مع المسرح في إن المخرج يدرب الممثلين على حسن أداء أدوارهم حتى يحصل اتصال وجداني بالجمهور ويستوعب أهداف المسرحية وكذلك الدرس، فإذا استخدم المعلم المتدرب أو المخرج أقصر الطرق كان العطاء والفهم أكبر وأسرع لذلك يتشابه التدريب واستخدام الوسائل في التعليم والمسرح لذلك يمكن استبدال المسرح مكان طرق ووسائل توصيل المادة بالمنهج للتلميذ، والمسرح يوصل المعلومة صحيحة لعقل التلميذ لذلك لا بد من تدريب الممثل لأداء دوره ويستفيد من المشاهد التلميذ وزميله.

(في معهد الخرطوم الدولي تناول عدد من الدارسين المسرح وعلاقته بالتعليم وأهميته في تطوير المناهج وذلك من خلال البحث عن الأثر النفسي والتربوي للمسرح في التعليم)[27].

أن الكتابة عن دور وأهمية المسرح في تحقيق أهداف المناهج لم تنشر أو تبحث بكثرة حتى هذه اللحظة خاصة بالدول العربية ولم يهتم العرب بدراستها وتطويرها لقلة الاهتمام ولكن تجد بكثرة في أمريكا وأوروبا إذا أصبح المسرح وسيلة ناجحة في توصيل أهداف المناهج.

([25]) فيصل أحمد سعد، مسرحة المناج المدرسية، الخرطوم، عاصمة الثقافة العربية، \2005م، ص1.

([26]) نفس المرجع، ص2.

([27]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخروم عاصمة الثقافة العربية، 2005م.

ولكي يستخدم المسرح بدور التعليم خاصة تعليم الأساس لخصوصية أعمار تلاميذها لا بد من إعدادمناهج تتوافق وشكل الكتابات المسرحية شعراً أو نثراً. وإمكانية مسرحة الدروس أن لم تكن كلها يكون ثلاثة أرباعها وذلك لتسهيل فهم المنهج لدى التلاميذ وأن يحتوي المنهج على دروس تكون بصورة يسهل مسرحها وتدريب المعلمين على العمل المسرحي ومسرحة المناهج.

(تدريب المعلم حتى بمسرح المناهج حتى تصبح معززة وتحقق أهدافها ولا يراعى للكاتب بان هذا الجهد هو الكمال إنما هو مساهمة وإثراء للساحة التربوية وإثارة الأسئلة)[28].

تدريب الممثل لابد أن يتدرب المعلم على تغيير شكل وقد يكون جزء من مضمون المنهج إلى شكل يمكن تقبل الأداء المسرحي فتضاف إليها عناصر المسرحية على أن يحافظ على أهداف المنهج لان أداء الدرس من المنهج في صورة مسرح يشاهد حي بصورة وصوت وحركة المؤدين يعزز ويحقق أهداف المنهج ويثري الساحة التربوية بتعليم تلاميذ الأساس، برغبة جامحة للدروس المدرسية وإن مسرحة المناهج لا تضيع مجهود كاتب المنهج لان كتابتها لتدريس بطريقة الشرح والإلقاء والاستماع دون متعة فمنهجياً يعتبر مساهمة من المتخصص بالمسرح لإثارة أسئلة بذهن المتلقي بعد أداء أو مشاهدة للدرس الممسرح.

(نسبة لما تفرضه المشكلات التعليمية من تحديات على كافة المستويات فقد أصبح من المسلم به والإيمان المطلق بالوسائل التعليمية لذلك يختصر استخدامها على مرحلة محددة لان الهدف هو إحداث أفضل تعلم ممكن، والوسائل التعليمية توجه إلى الدعوة والارتقاء والتربي)[29].

رغم المشكلات التي تعترض التعليم بكل المستويات تجعل من الوسائل التعليمية حسب أهدافها هو المخرج من هذه التحديات والمشكلات، لان الوسائل التعليمية تستخدم في كل المراحل التعليمية لأنها تحدث أفضل تعلم ممكن فالوسائل التعليمية توجه وترتقي بالعملية التعليمية إلى رحاب أوسع خاصة عندما تستخدم المسرح في تدريس المناهج التعليمية.

(فوائد استخدام الوسائل التعليمية تؤدي وظائف متعددة منها:

1. تستثير دافعية الطالب.
2. يعطي رجعا سريعاً .
3. تشجع على الممارسة الصالحة.
4. تستدعي التعليم السابق.
5. تقدم مثيرات جديدة 6/ تنشيط استجابة الطالب)[30].

أن الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة لها فوائد ذات وظائف لأنها تثير دافعية التلميذ للتعلم زيادة الرغبة إليها، وربط المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة وهذه

([28]) نفس المرجع، ص3.

([29]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخروم عاصمة الثقافة العربية، 2005م. ص10

([30]) نفس المرجع، ص 11.

الوسائل تحدث إثارة لمشاعر التلميذ ليقدم إلى معرفة معلومات جديدة ويكون ذات استجابة نشطة ليرجع بذاكرته عند إرجاع المعرفة فيكون ذات شخصية لمجتمعه.

(استخدام طرق وأساليب جديدة في التربية والتعليم عاد استخدام المسرح كوسيلة تعليمية ناجحة تحت مسمى" تكنولوجيا التربية" مع غيره من الوسائل المستخدمة وتكنولوجيا التربية متسعة باتساع التربية ذاتها)[31].

يرى الباحث أن دول أوروبا وأمريكا بدأت ببداية هذا القرن استخدام المسرح كوسيلة متطورة وحديثة ضمن طرق وأساليب التدريس في التربية والتعليم ففاق استخدام المسرح كل تلك الوسائل والتقنيات المستخدمة للتعليم كاستخدام الحاسب الآلي الذي يمكن أن يتعلم بها التلميذ من الشاشة بأداء معلم بأماكن ومسافات مختلفة لكن، تبادل الإحساس المباشر والمناقشة المباشرة والتقييم المباشر للتلميذ غائب عن ساحة المؤدي والمشاهد لكن المسرح يقدم الدرس مباشرة، المعلم هو الممثل والتلميذ هو المشاهد غالبا فيحدث الأخذ والعطاء من الجانبين في زمن واحد آنياً ، لذلك كلما اتسعت جوانب التعليم كلما اتسعت مسؤولية المسرح كوسيلة عند تقديم عرض المناهج مبسطة واضحة للتلميذ.

(التمثيل بوصفه وسيلة تعلم يوظفها الإنسان منذ أن يولد ومنذ أن تبدأ استجابته نحو الحياة، هذا باعتبار أن في المسرح والتمثيل محاكاة وتقليد، والطفل بطبيعته ميال للمحاكاة باستخدام معظم حواسه، والمحاكاة ليست تقليد أن التمثيل فيه محاكاة، وهذه عملية تبدأ من الصغر وتظل مع الإنسان وتتطور إلى أن يكبر)[32].

يرى الباحث أن التمثيل مهما كان نوعه عرفه أرسطو بأنه علم محاكاة لفعل نبيل تام تكتب بلغة مبتلة ومحلاة بملح التزين تؤدي إلى التطهير من خلال عاطفتي الخوف و الشفقة.

فالمحاكاة كما ذكرها سقراط هي محاكاة الفن بالطبيعة وليست فعل للطبيعة في شكل صورة أفضل مما كان. والفعل لابد أن يكون بدون خطأ و أن يكون الفعل تام له (بداية، وسط، نهاية).

واللغة المبتلة هي الشعر. وملح التزين هي الفنيات المصاحبة للعرض من موسيقى وغناء وأزياء وديكور. . الخ.. وعاطفتي الخوف والشفقة، الخوف أن يخاف الإنسان حينما يستدعي الأمر شريطة أن لا يتحول هذا الخوف إلى الجبن، ويشفق أيضا بشرط أن لا تتحول هذه الشفقة إلى هستيرية.

أن الطفل يستخدم التمثيل وسيلة يعبر بها عن حاجته منذ ولادته وبها يقدم متطلباته الحياتية، كلما يقدم الطفل في مسيرة حياته من التمثيل فهو قد يقلد أحياناً بعض ما حوله وقد يحاكيهم أو يحاكي غيرهم حتى الحيوانات، وهو يقوم بذلك باستخدام معظم حواسه، وقد اتفق شخصيا مع الأستاذ فيصل احمد سعد في أن كل المحاكاة الذي يقدمها الطفل ليست تقليد لأنه قد يخطأ في محاكاته لشخص ما ولكنه قد يقلد صوت حيوان ما بنسبة 90% فالطفل عندما يمثل بعض الأدوار يستخدم فيها

([31]) نفس المرجع، ص12.

([32]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م. ص12؟.

محاكاة فيلازم الطفل هذه العمليات ليشبع منها رغباته ويتعلم منها بعض الأشياء منذ نعومة أظافره حتى يكبر.
(استخدام المسرح والتمثيل داخل حجرات الدراسة يعتبر الآن من أحدث وسائل التعليم ونسبة للاهتمام المتزايد من المؤسسات التعليمية بهذا الأسلوب لان هذا الأسلوب يستوعب نشاط الجماعة فضلا عن أنه يتيح الفرص لمزيد من المشاركة الحيوية للمتعلمين، وهذه الأسباب تعتبر عوامل جوهرية لما تعانيه الكثير من طرق التدريس من جمود)[33].

يرى الباحث الآن وجب استخدام المسرح داخل حجرات الدراسة للتعليم كأحد الوسائل واهتمت أغلب المؤسسات ذات العلاقة بالتعليم بهذه الوسيلة الناجحة لأنها أسلوب يستوعب ويؤكد نشاط الجماعة لأن المشاهدين جماعة تلاميذ الفصل ويرفع من حيويتهم الجماعية لحضور الدرس أو الدروس الممسرحة بصبر ونزاهة ونشاط دون كلل أو ملل وحيوية متجددة لأنها تقدم لهم بصورة حية يشاهدونها بأعينهم ويعيشونها بوجدانهم ويعرفونها بعقولهم وتحقق قلوبهم شفقة ومنعه وإثارة وخوفا فتتداخل كل الحواس لما تقدم وتحدث الاستجابة التامة وهم متحلون بالصبر والجلوس للمشاهدة ومتابعة العرض كامل.

(الطفل بطبيعته ميال إلى الأشياء المحسوسة لأنها تساعده على التذكر أكثر من الأشياء المعنوية كما أن الحدث المنظم والحركة المنتظمة تجذب انتباهه، وتساعده على تركيز الدرس. لأن ما يسمعه الإنسان ينساه، وما يشاهده يعرفه، وما يفعله يتذكره)[34].

إن ما ذكره الكاتب حقيقي لأننا نشاهد ونرى أطفالنا يستخدمون في أحيان كثيرة حواسهم لمعرفة الأشياء لذلك يقعون في الخطر من لدغة عقرب، أو حرقة جمرة، أو صعقة كهرباء، وذلك باستخدام حواسهم لمعرفة ما حولهم فتقع المخاطر لكن لا تتكرر للطفل الذي جرب المعرفة بحواسه، لذلك المسرح يعرض على التلميذ مضامين المناهج في شكل أحداث فيها نغم وحركة وتنظيم لسير الدرس الممسرح، وتجذب انتباههم فيسمع الحواس بأذنيه سواء كان صوتاً أو همساً، ويشاهد الحركة وتبادل مواقع الممثلين والحوار فلا ينسى جوهر ومضمون الدرس الذي عرض عليه حيا سمعه ورآه وعايشه بنفسه حياً، فيصبح المسرح أحد الوسائل التعليمية التي توظف في تعليم الأبناء.

وفي الطرق الحديثة للتدريس نجد أن معظم تقنيات الدروس لا تخرج عن:

1. عرض الدرس بطريقة واضحة.
2. تدرب المتعلم على درسه عملياً .
3. تعزيز موقف فهم التلميذ للتذليل على فهمه واستيعابه للدرس [35].

يرى الباحث رغم أن أحدث طرق وتقنيات التعليم تقدم تدرج عملية التعلم من عرض وتدريب وتعزيز إلا أنها لا تصل مصاف ما يقدمها العرض المسرحي لنفس الدرس لان ما تقدمه تلك التقنيات قد يكون تجارب او حكاية او تدريب لكن تغيب فيها

([33]) المرجع السابق، ص12.

([34]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م، ص13.

([35]) المرجع السابق، ص13.

عوامل التشويق والرغبة في متابعة تعلم المعرفة المقدمة لان التلميذ لا يخرج لا بنفسه ولا بعقله عن المشاهدة للتمثيل المسرحي لكن قد يعيش بجسده بالمعمل أثناء إجراء تجربة فيزيائية أو كيمائية ويشرد بعقله عن جملة الجماعة المشاهدة.

(أن اختيار المسرح والتمثيل كوسيلة تعليمية فعالة ينبع من أنها وسيلة تعليمية تعطي الخبرة بصورة مباشرة، وتجسد المعاني تمثيليا وتختزل كل الأهداف في لحظات وقد يعالج الأزمات النفسية قدراً، وتضع المضامين والقيم الاجتماعية الجديدة).

رغم أن بعض العروض المسرحية قد تتأخر نتائجها لكن أغلبها تأتي أكلها في فترات عرض الدرس الممسرح من بداية المسرحية وبنائها لأن نتيجة التعلم المطلوب يحدث قدراً وفي لحظة مباشرة لأنها تجسد المعاني والأهداف تمثيلياً فيختزلها الزمن وتوضح المضامين والقيم الاجتماعية المرجوة الجديدة لدى التلميذ المتلقي لدرس جديد مربوط بالدرس القديم السابق.

قد نجد أحياناً في بعض مناهج مرحلة الأساس دروس موضوعه في شكل شعر أو حوار بين شخصيات خاصة في مادة التاريخ يوضع لتقدم للتلاميذ في شكل قصة حوارية يحضرها المعلم ثم تقدمها للتلاميذ في شكل قصة يتحاور فيها التلاميذ داخل الفصل بتوزيع تلك الأدوار والشخصيات على التلاميذ أما اختيارهم لتلك الأدوار أو اختيار المعلم لهم لتلك الأدوار تقدم في صورة حوار من بداية الدرس حتى نهايته ثم يطرح على التلاميذ المتحاورين والمستمعين الأسئلة التي تقود إلى مضمون وأهداف الدرس. في هذه الصورة نسمى هذا الدرس بالدرس الممسرح أي جاء جاهز بصفحات المنهج حواراً.

أما مسرحة المناهج فقد تختلف عن الدرس الممسرح، لأن الدرس العادي يأتي في شكل طبيعي بأسلوب إنشائي داخل المنهج ليقوم معلم المادة بالتعاون مع معلم المسرح المختص بتحويلها إلى نص حواري أو نثري يمكن أن يقدمها شخصيات وبالتالي تدخل وسيلة المسرح في تقديم الدرس من المنهج المدرسي في صورة عرض مسرحي بعناصرها المسرحية سواء كان الدرس ممسرحاً أو من مسرحة الدروس (إصلاح التنمية في بلد ما. يبدأ بإصلاح المواطن، وهو ما تقدم به التربية من عمل من خلال ما تقوم به المدارس المعدة لهذا الغرض)[36].

هدف هذه الحياة هو الإنسان الذي يجب آن يسعد في حياة معافاة من العلل لذلك نجد أن كل بلد تهدف ببرامجها لهدف بناء وتقويم الإنسان وتعليمه وتربيته منذ النشأة الأولى بدور مختلفة وحصص المدارس كمكان لرعاية النشء إعداداً لمواجهة الحياة ولا بد أن توضع اطر ومناهج لما يجب أن يتعلمه حتى تنمو حياته سعيدة وبلده سعيدة. فإذا صلح الفرد صلح المجتمع والبلد والعكس صحيح.

(تسخير المسرح بكامل فنياته في خدمة المناهج، لما في المسرح من مميزات اتصالية فعالة، وهذه المسرحية تمتد معناه أكثر من مجرد وضع المادة الدراسية بصورتها الدرامية دون الاهتمام بمن يقوم بتنفيذ هذا العمل)[37].

([36]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م، ص25

([37])نفس المرجع، ص27.

من الاستعراض الذي تم لما يقدمه المسرح للتعليم من نجاحات لمناهج المدارس تكمن في تمييز المسرح في عملية الاتصال بين الممثل والمشاهد في عملية تمثيل العروض المسرحية التعليمية لان المسرح ذو فاعلية ناجحة للاتصال لأنها تجعل معنى ما تقدمه المسرحية أكثر من صور درامية لأن الممثل والمشاهد كلاهما يدخلان في دائرة المستفيد من عملية الاتصال التعليمي.

(مسرحة المناهج تعني وضع المادة الدراسية في الإطار المسرحي والمقدرة على تنفيذ هذا الوضع يتطلب أن يكون المنفذ مدربا على أن يكون بمقدوره انسياب روح المسرح وفنياته في المواد الدراسية ولا يشترط فيه استخدام الفنيات وأزياء وديكور وماكياج إضاءة، إكسسوارات، ويكون مكان عرضها الفصل أو الهواء الطلق وتخدم المنهج)[38].

أن تغير صورة النص الدراسي مع بقاء الأهداف إلى صورة حية ذات حركة ودلالات تقوم بأدائها التلميذ لإخوته المشاهدين بصدد تدريبهم على ذلك الحوار المتبادل بينهما يجعل المادة الدراسية بالمنهج تغير من نص يمكن سماعه إلى نص حي متحرك يمكن مشاهدتها وسماعها ومن ثم يكون المسرح وسيلة لتدريس المادة الدراسية، وفي هذه الحالة للدرس الممسرح لا بد من الاتفاق بين معلم المادة والمعلم ذو الخبرة في المسرح أي مختص في المسرح يتناقشان في التخطيط والتنفيذ بتحويل شكل الدرس النثري إلى نص حواري أو فقرات يستوجب استخدامها بالمسرح بتقنيات مسرحية ويكون مكان المسرحية الفصل أو الساحة خارج الفصل في الهواء الطلق ويتحكم العرض بزمن ثم يتم عرضها ومناقشتها وتقييمها وتلخيصها في صورة مناقشة يشترك فيها المعلم والتلميذ بعد التأكد من فهم التلاميذ للنص وبالتالي أهدافها الموضوعة له بالمنهج. ودائما يراعي في مسرحة المواد الدراسية بالمنهج للفئات العمرية لتلاميذ مرحلة الأساس بحلقاتها الثلاثة (لحلقة الأولى – الصف الأول والثاني والثالث، والحلقة الثانية: الصف الرابع والخامس والسادس، والحلقة الأخيرة: الصف السابع والصف الثامن ومن الممكن أن يتم مسرحة دروس منهج المرحلة الابتدائية لموافقتها ومتطلبات تلاميذ مرحلة الأساس بفئاتهم العمرية).

أن المنهج المدرسي لتلاميذ مرحلة الأساس وضع لهم حسب فئاتهم العمرية، تدرس كل مادة في حصة وزمن محدد من التقويم الدراسي للحلقة والصف بتسلسل مترابط لمكونات المنهج الدراسي للحلقة لربط المعلومة القديمة بالجديدة لتكتمل الأهداف العامة والخاصة حتى يهضم التلميذ تلك الأهداف المرجوة له حسب عمره وقد يستفيد هو الأول من تلك الأهداف ومجتمعة ودولته هنا يمكن لمعلم المسرح أن يمسرح الدرس حسب أهدافه وتسلسله بمتابعة مسلسلة مع التشويق بتقنيات عرض الدرس المسرحي فترتبط أحداث العرض المقدم للتلميذ في عروض مختلفة الأزمنة والأمكنة التي تعرض فيهاأحياناً داخل الفصل وآخر في خارج الفصل في الهواء الطلق وتارة في تحت الشجرة أو جوار النهر حسب ما تقتضيه وتتحكم فيه مناسبة مكان العرض الذي يحددها جو مضمون المسرحية.

([38]) نفس المرجع، ص27.

(الدراما المبتكرة احد أهم أدوات مسرحة المناهج وأكثرها استخداماً وملائمة لمرحلة الأساس، وهي أن يبتكر المعلم شكلا من أشكال العرض المسرحي في داخل الفصل بإمكانيات الفصل المتاحة معززا للمنهج)[39].

إن الدراما هي فعل يحدث تغيير في سلوك الفرد بالمسرح، لذلك يجب على المعلم المختص أن يبتكر حركة مسرحية مستمدة من مادة دراسية من المنهج المدرسي بمرحلة الأساس ولابد أن يكون التلميذ داخل الفصل بإمكانيات متوفرة من أزياء وديكور، وإضاءة وماكياج بالفصل وهذا لابتكار ويعزز موقف المنهج فيها ومعرفة وتطبيق حياتي بتناسب حياة التلميذ.

(كانت أول تعليمات تصدر بتنظيم المنهج الابتدائي في عام 1980 في شكل نشرات إلى المدارس تتضمن بعض التعليمات واللوائح الخاصة بالمقررات وطرائق تدريسه)[40].

إن مسيرة التعليم في السودان بدأت من قبل السلطنة الزرقاء ومن ثم الحكم التركي والمهدية التي وجهت التعليم إلى ديني صرف وبعدها الحكم الإنجليزي المصري الذي حاول تعليم أبناء الإدارات الأهلية أولا ليشتركوا في إدارة دواوين الدولة المستعمرة فوضعت لبنات أولية بوضع مناهج خاصة لتعليم الأساس أهدافها مربوطة بأهداف المستعمر، رغم أنها أحدثت نواة بعقول الشعب السوداني فكانت بخت الرضا.

(في عام 1973 أوصى مؤتمر المناهج ببخت الرضا بتكوين لجنة للنظر في مناهج معاهد التربية الابتدائية ليقوم بتوجيه التلاميذ والارتقاء بهم. جسدياً، وعقليا، روحياً، اجتماعياً ليتفاعل ويؤثر في مجتمعه متماشياً مع التغيرات التي تحدث حوله)[41].

إن بخت الرضا أسست المعاهد التي تعد وتدرب المعلم القدير لمرحلة الأساس ملماً بمنهج التعليم الذي وضعتها وزارة التربية والتعليم لتلاميذ الأساس حتى يرتقوا بأنفسهم ومجتمعاتهم جسديا وعقلياً، روحياً، وخلقياً، اجتماعياً، وكل هذه الخواص تعتبر من مكونات إعداد الممثل كما ذكره استسلافسكي في كتابه "إعداد الممثل" الذي يتدرب على هذه الصفات حركة وعملاً مسرحياً لتلك المناهج فيطبقها مؤدية من دروس المنهج بالمسرح.

(لما كان للمسرح خاصية المشاركة بين المعلم والتلاميذ ببعضهم فانه بذلك يصبح أنجح الوسائل التعليمية لأنه يحقق التعلم بالخبرة المباشرة)[42].

يرى الباحث أن المعلم القدير العارف بخصائص التلاميذ العمرية وعناصر المسرح وأهداف المنهج والدروس يمكنه أن يجعل من المادة الدراسية، نص مسرحي تحمل نفس أهداف الدرس وتقسم التلاميذ بالفصل لأدوار ويدربهم بالشرح والبروفات ليقوموا بعرضها أداءاً مسرحياً داخل الفصل بنشاط وهمة فيشاهدوها بنكهة ومتعة

([39]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م، ص30

([40]) موسى قسم السيد المك ود. عبد الغني إبراهيم، المركز بخت الرضا نصف قرن في خدمة التعليم في السودان، القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، 1998م، ص7.

([41]) نفس المرجع، ص9.

([42]) فيصل احمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخرطوم عاصمة الثقافة العربية، 2005م، ص26

ويفهمون الدرس بسهولة ويسر فتنتج الخبرة المباشرة للتلميذ في المشاركة في توصيل معاني الدروس محققين التوظيف الحقيقي والعملي المباشر للمسرح في توصيل أهداف المنهج.

(مسرحة المناهج لها طريقتان في التنفيذ أو الاثنان يعملان في وسط التلاميذ ومناهجهم الدراسية إلا أن لكل منهما خصائصه والظروف التي تناسبه وهي الدراما المتكررة، ودراما المناهج)[43].

أن مسرحة المناهج تعرض الدراما المبتكرة Creature Drama وتعتمد على أفق وإمكانيات المعلم وهو أن يبتكر شكلاً من أشكال العرض المسرحي داخل الفصل بإمكانياتها المتاحة على شرط أن يعزز هذا الشكل الدرس بالمنهج، ولا يكون هناك نص أساساً ولكنها تتماشى ونص الدرس فتحدد الشخصيات الممثلة والباقي جمهور. ويمكن أن يقدم دروس اللغة العربية بأنواعها ومادة العلوم والجغرافيا والرياضات، واللغة الإنجليزية، ويجب على المعلم أن يراعي القصة الممتازة لإثارة خيال التلاميذ ومن ثم تغرس القيم. والطريقة الثانية ودراما النماذج sample Drama رغم أنه امتداد للدراما المبتكرة إلا أنها تحتاج إلى نص مقتبس من الدرس نفسه المطلوب بالمنهج بعدها معلم فني متخصص في المسرح يجعل من الدرس نص مسرحي بحواراته وشخصياته متضمنة على أهداف الدرس العام والخاص.

لذلك نحتاج إلى فنيات / ديكور، أزياء، ماكياج، إضاءة، إكسسوارات، وهذه تسمى عناصر العرض المسرحي يمكن أن تقدم عرضها بالفصل أو خارجه أو مسرح المدرسة وهنا قد يزداد عدد الجمهور من غير تلاميذ الفصل المعني وتعالج مواد خارج الدرس مثل الشجاعة والوفاء والإخلاص والصدق والأمانة والوفاء.

([43])فيصل احمد سعد، المرجع السابق، ص30.

المبحث الثالث

المسرح المدرسي

المسرح المدرسي هو ذلك العرض المسرحي الذي تقدم للتلاميذ أما داخل الفصل أو خارجه بالساحات ومسرح المدرسة. وقد تحتوي على عروض لدروس ممسرحة أصلاً بالمنهج، أو يقوم معلم المسرح بمسرحة الدروس من المنهج وكلها لتفي بحاجات التلاميذ من التعليم والتربية وتحقق بها أهداف المناهج المدرسية. عامة أو خاصة.

هناك طريقتان تستخدمان في مسرحة المناهج، هما:

1. المحتوي الممسرح وهو دراما النماذج.
2. والدراما الإبداعية أو الدراما المبتكرة أو الدراما الخلاقة[44].

يرى الباحث أن المحتوى الممسرح تعالج فيها المقررات الدراسية في بعض الموضوعات وهو أن يتم صياغتها في شكل مسرحي تعرض على التلاميذ بالفصل دون نص ويراعي فيها عدم تغيير الحقائق والمعلومات ودائماً يقدمها متخصص في المسرح صياغة قصة تتضمن أهداف الدرس ويؤديها التلاميذ بالصف في صورة مسرحية أو منلوج مسرحي وهذه الطريقة من أفضل طرق التدريس بالمسرح ودائماً ما تكون بحجرة الدراسة.

الدراما الإبداعية لا بد أن يكون هناك نص أما من الدروس الممسرحة بكتب المنهج الدراسي أصلا أو من الدروس التي يمسرحها المعلم المختص من أحدى دروس المنهج بكتاب التلميذ وسميت المبتكرة أي أنها يتم ابتكارها من المعلم المختص من درس المنهج. وكذلك خلافة هي عبارة عن فعل معبر يقوم به التلاميذ دون أن يدربهم المعلم بالتمثيل يعرض الدرس الممسرح وتخلق جو من المتعة والفهم في آن واحد وتحقق أهداف الدروس المدرسية بمقررات مدارس الأساس.

(من أنواع المسرحيات التعليمية:

1. التمثيل الصامت.
2. لعب الأدوار.
3. الموافق التمثيلية.
4. التمثيل بالدمي والعرائس ذات الخيوط)[45].

أن المسرحيات التعليمية التي تتناسب وتدريس تلاميذ مرحلة الأساس كطريقة متقدمة هي:

* التمثل الصامت: (المايم – البانتومايم) وتعتمد على التعبير بحركة أعضاء الجسم قليل ما تكون هناك كلام، وهو من أحدث أنواع التمثيل فيها يجتهد الممثل في تقديم

([44])محمد محمد صالح، استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ عوض جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص16.

([45])عوض محمد محمد صالح، أثر استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الاساس ـ جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص16.

الموضوع حركياً ويجتهد المشاهد في فهم تلك الحركات وهي ممتعة كطريقة جديدة يشبه حركات الفهم.

- لعب الأدوار Rele Playing فيها يتدرب التلاميذ على الأدوار الرئيسية وليست الفرعية والتي تخدم أهداف الدرس ويمثلونها.
- المواقف التمثيلية Sumuliation: وهي أداء الأدوار التمثيلية باستخدام بعض عناصر العرض من أزياء وديكور وماكياج وبإضاءة وكلما يلزم لتنفيذ التمثيلية من الدروس الممسرحة.
- التمثيل بالدمى: والعرائس ذات الخيوط: وهذا النوع من المسرحيات قديمة قدم الحياة واشتهرت بها دول شرق آسيا خاصة الصين والهند واليابان فهي تحتاج خبرة مخرج ومحرك ومجهز لمكان العرض والعرائس نفسها، وفيه حركة الدمى موافقتها مع الكلام. هي من أهم عروض التمثيل للأطفال لأنها تكون زاهية الألوان ولاهية لزمن وعقل الطفل وترتبط حواراتها بالمنهج الدراسي ويقدم فيها أهداف الدرس الذي يرغب تعلمها للتلاميذ وتحتاج لفترة زمنية لتجهيزها.

(المسرحية التعليمية هي قصة تقدم للتمثيل وهو نموذج أولي يشكل فني يشترك فها عدة عناصر أدبية وهي: الحركة والبناء الدرامي والحبكة والصراع. وتحدث فيها تغير ديناميكي فينمو شيئاً فشيئاً حتى تصل الذروة والحل من أهم مصادرها المناهج الدراسية والقيم).

أن المسرحية التعليمية مهما كانت عبارة عن قصة نص أو مبتكر تعد للتمثيل وهو نوع من أنواع الأدب الفني لا بد من أن تتوفر فيها عناصر المسرحية من حبكة وهي تناسق وترابط وتسلل الشكل العام والكلي لسير المسرحيةأداءً ومعنا وقتا وهدفا يظهر فيها مشاعر الممثل الظاهرة ا والخفية وحواره مع نفسه والآخرين وحركته ووقف الموقع بأرضية المسرح التخطيطي. وأن يتواصل الصراع بين نفس الممثل ومع زملائه والمشهد وقد يكون هذا الصراع داخلياً أو خارجياً وهي التي تعطي ملامح معنى النص والهدف. وان يسير عرض التمثيل ديناميكياً من البداية والوسط والذروة إلى النهاية والتي ينتهي عندها العرض الذي تلخص الدرس بالمنهج الدراسي، ودائماً تكون مصادر المسرحيات التعليمية كتب المناهج الدراسية، من دروس ممسرحة ومسرحية المناهج وأحياناً، تكون مصدرها القيم الإنسانية التي يراد أن يتحلى بها التلاميذ في حياتهم بغرسها في النفوس مثل الشجاعة والكرم والنبل والإخلاص والوفاء.

(عناصر البناء الدرامي للمسرحية التعليمية)[46].

([46])عوض محمد محمد صالح، اثر استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص18.

شكل تخطيطي يوضح عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي.

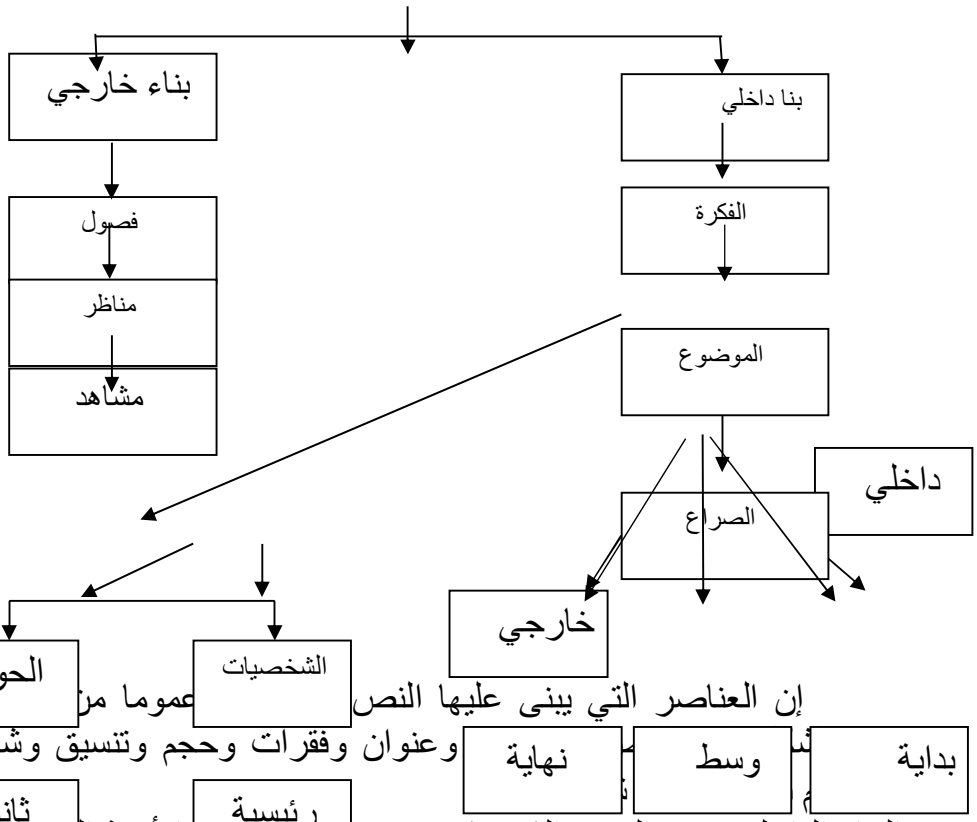

إن العناصر التي يبنى عليها النص عموما من جي: وعنوان وفقرات وحجم وتنسيق وشكل هل هي

البناء الداخلي: وهو المهم والذي يتكون من ت الأدبية ال شعراً ومحتوياتها معاً ومضمونها وأهدافها ومقولة الكاتب ومقولة المخرج متضمنة فيها وطريقة عرضها مكاناً وزماناً وعدد شخصياتها وتسلسل حواراتهم.

الفكرة هي الأساس في موضوع النص وتعتبر الهدف الأساسي للنص الأدبي وقد تكون مأخوذة من الأمثال أو تاريخ أو موضوع عام أو خاص يمكن طرحها مسرحيا عموما الفكرة حق أصيل للكاتب.

الموضوع: هو توضيح للفكرة التي يراد عرضها لجمهور وقد تكون عدة مواضع مربوطة ببعضها البعض يتناولها الشخصيات.

الصراع: وهو (حوار أو تجاذب أو مناضلة بين قوتين متعارضتين ينمو بمقتضى تصادمها الحدث الدرامي، فيصدم بالبطل ويأخذ في منازلتها، وقد يكون طرفي الصراع مع البطل تحديات طبيعية أو بشرية أو اجتماعية أو غيبية كالقدر والآلهة، وذلك صراع خارجي أو داخلياً مع ذاته). [47]

ومن أنواع الصراع:

1. الصراع الراكد: بطيء الحركة والتأثير.
2. صراع متوثب: يحدث بلا تدرج.
3. صراع صاعد: مؤثر ومتدرج.
4. صراع راهص: على وشك النشوب.

([47])معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ص 291.

الشخصيات:

هو أهم جزء من موضوع النص ولكل شخصية أبعاد " جسدية، نفسية، اجتماعية"، وهي إبعاد الشخصية ولكل شخصية حوار خاص به تقود بالنص إلى اتجاه وحتى تسوق العرض لهدفها. ولهذه الشخصيات درجات وهي الشخصيات الرئيسية وهو الذي يعتمد عليها النص بكثرة الحوار وتواصلها مع بقية الشخصيات بدرجات مختلفة والشخصية الثانوية تساعد الشخصية الرئيسية بحوار تثير حواراتها إلى الهدف. والشخصية سواء كانت ثانوية أو رئيسية كلاهما في المسرح مهم جداً.

عموماً أن البناء الدرامي هو صياغة فكرة مقدمة منطقية لحدث أو فعل تحدث فيها صراع بين أرادتين أو أكثر ويستمر هذا الفعل في التصاعد المنطقي متسلسلاً حسب وجهة نظر الكاتب للنص بمقولته ومقولة المخرج وفيها قصة الكاتب للنص الإخراج للمخرج وتتحرك فيها الشخوص متفاعلين بأفكارهم الظاهرة والباطنة بلغة حوار معروفة أمام المشاهدين ولا بد لرؤية الكاتب أن تظهر وأيضا رؤيا المخرج باستخدام عناصر البناء الدرامي للمسرحية سواء كانت تعليمية أو غير تعليمية.

(إعداد المادة التعليمية الممسرحة هو تعديل يجري على العمل الأدبي أو الفني من أجل التوصل إلى شكل فني مغاير يتطابق مع سياق جديد)[48].

أن المادة التعليمية المقصودة هنا الدرس المدرسي بالمنهج الذي يتم تحوله إلى نص أدبي بصورة فنية قد يكون في شكل حوار مع الحفاظ على أهداف الدرس وفق المنهج الموضوع له سواء كان هدف عام أو خاص. وهذا التعبير في شكل النص أو الدرس في الهدف مع الاختلاف في شكل مخطوط النص أو الدرس الذي يكون غالباً في سياق جديد كالحوار حتى يسهل توزيعها كأدوار على الممثلين التلاميذ لتسير المسرحية المدرسية مشوقة ممتعة مع الفهم. ولابد أن تسير مسرحه الدرس المدرسي بمراحل وهي:

- **مرحلة الإعداد:** وهي المرحلة المهمة التي تتكون فيها الصورة المشهدية للدرس وشكلها متناسق مع المعنى وذلك يحتاج إلى معلم مادة الدرس ومعلم المسرح يعملان معاً للإعداد، ولا بد من تدريب الممثلين التلاميذ على الكل (بروفات) تبدأ ببروفة الطاولة وهي قراءة كل شخصيات المسرحية النص على الطاولة ومناقشتها حتى يفهم كل الممثلين المعنى العام للمسرحية. ثم يقرأ كل ممثل النص لوحده عدة مرات ليفهمها بطريقته ويقسمها لوحدات حتى يحفظها.
- **التطبيقات:** وهي العمل على خشبة المسرح أو الفصل أو ساحة المدرسة في البروفات والعرض التجريبي والعرض النهائي الرسمي وسير المسرحية ممثلة في زمن لها بداية ووسط ونهاية مع وجود المشاهدين، وكل ذلك بعد قراءة النص بتأني ورسم خريطة الإخراج وكراستها.
- **التقويم:** وهو محصلة الدرس وملخصها قد تشترك فيها التلاميذ والمعلم ليحدوا ويوصلوا إلى هدف الدرس العام والخاص بالمنهج الموضوع لتلاميذ الأساس،

([48])محمد محمد صالح، استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ عوض جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص19.

وغالباً ما يكون سهلة ويسيره لفهم تحفظ بالذاكرة لفترة أطول لأنها سمعت وشوهدت ممثلة أمامهم. (دور المعلم في مسرحة الدروس) [49].

أن المعلم المقتدر الذي يستخدم المسرح كوسيلة تعليمية يستعين بأخيه المعلم المختص في المسرح هما يعمل بالآتي:

- مراعاة مضامين الدروس التعليمية وأهدافها في المنهج حسب الفئة العمرية للتلاميذ.
- الموازنة في ضبط حرية التلاميذ ودورهم عمليا في التمثيل مع إظهار الأهداف التعليمية والتربوية.
- أن يكونان موجهين ويتركا المجال للتلاميذ لاستنتاج الأهداف والملخص.
- لا بد من اشتراك جميع تلاميذ الفصل في العمل والإعداد والتنفيذ والملخص أو التقويم مع تشجيع التلاميذ وإثنائهم أثناء العمل حتى يرفع من روحهم المعنوية على العمل الجماعي وعدم التمييز بين التلاميذ. مع تحفيز المبتدرين والمبدعين وعدم استخدام سلطة المعلم أثناء ذلك.

(إخراج الدروس التعليمية الممسرحة ومفهوم الإخراج المسرحي)[50].

تعريف الإخراج المسرحي من معجم المصطلحات الدرامية هي: عملية تنظيم مجمل مكونات العرض من ديكور وموسيقى وإضاءة وأزياء وماكياج وأسلوب في الأداء والحركة وخلافه، وصياغتها بشكل مشهدي تصل إلى حد تقديم رؤية متكاملة للمسرحية هي رؤية المخرج.

ويشمل الإخراج العمليات الآتية:

- إدارة الممثل وتحديد طابع الأداء
- توضيح الحدث الدرامي مع معطيات النص في مكان ما أو فضاء ما مع ترتيب عناصره والتنسيق بين مكونات العرض.
- التنسيق بين كل العاملين في مجال البناء العرض المسرحي بشكل وحدة عضوية للعرض المسرحي هذا العرض يكون مقننا للمخرج والممثل والكاتب والمشاهد عندما تتحقق الأهداف والرؤى في تقديم أفضل تقديم للفهم مع تناسب الزمن لدرس من دروس المنهج الموضوع لتعليم تلاميذ المدارس الأساسية الذين يعانون من التضجر من جمود الحصة وسرد دروسها جافة مستساغة لديهم مما يجعل التلاميذ يشردون بأذهانهم وأحياناً بأبدانهم بالنوافذ من الدرس لا يستوعبون منها إلا القليل جداً لكن في حالة الإخراج الجيد والإعداد بالتمثيل الشيق للدرس المسرح يخرج التلاميذ متمتعين فرحين مستوعبين الحصة الممسرحة وتتكون لديهم رغبة جامحة لحضور ومشاهدة الدرس في الحصة القادمة.

(أساليب إخراج الدروس التعليمية الممسرحة)[51].

([49]) المرجع السابق، ص20.

([50])محمد محمد صالح، استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ عوض جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص21.

([51])عوض محمد محمد صالح، أثر استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص21.

أن المخرج هو الذي يجعل النص المسرحي متحرك ومن أنواع المخرجين وهم عموماً نجاحات المسرح سواء كان عام أو مدرس يكون ذات علاقة بالآتي:

- علاقة المخرج بالممثل أن يكون المخرج صاحب اكبر خبرة من الممثل خاصة والتلميذ وأن يطيع الممثل بما يمليه عليه المخرج أثناء البروفات والعرض حسب رؤية المخرج وان يعمل حسب الأدوار المرسومة مع الحفاظ بشخصية الممثل وان يعامل المخرج الممثلين بالتساوي فلا يميز بينهم مهما صغر تادوارهم في المسرحية. وأن يحسن اختيار كل ممثل لدوره الذي يناسب أبعادهم الثلاثة" الجسمية الاجتماعية، النفسية)" وان يحافظ المخرج على زمن التدريبات والتمرينات والأداء.
- علاقة المخرج بالمؤلف: لما كان هنا المؤلف يقسم المناهج هو معلما أو معلمين، لا مجال للمخرج أن يختار أو يغير من مضمون وأهداف الدرس بل عليه انه يمسرحها أو ينفذها عليه أن يقرأها ليفهمها ويحدد الأهداف الخاصة والعامة للدرس ثم يخضع الصورة الذهنية لتقديم عرض الدرس بصورة ممسرحة.

علاقة المخرج بفريق العمل: فريق العمل قد يكون الفنيين فهم من خارج المدرسة. ويمكن للمخرج أن يساعد التلاميذ أنفسهم على عمل بعض الفنيات من ديكور وأزياء وماكياج وإضاءة. لذلك لابد أن يكون علاقته بهؤلاء التلاميذ طيبة وجيدة.

من أنواع المخرجين:

- المخرج الأول: هو المسئول صاحب التفكير عن النص وكل الذين يعملون لتنفيذ المسرحية.
- المخرج الثاني: الذي يستعين به المخرج الأول إذا كان العمل كبير وهو مخرج مجاز يمكن أن يوكل إليه إخراج لوحة أو أكثر.
- المخرج المنفذ: هو مخرج مجاز لا يشترط أن يعمل مع المخرج الأول لكنه يمكن أن يخرج المسرحية من كراسة الإخراج المعد جاهز من المخرج الأول هناك كراسة نص أول Scrap وهناك كراسة نص تأني.
- المخرج المساعد: وهو مخرج مجاز يساعد في إنتاج لوحة ولا تكون له لوحة " مخرج م."
- مساعد مخرج: وهو ليس من الضروري أن كون مجاز ولا دارس يمكن أن يكون هاوي أو طالب دارس.
- مخرج الرقصات الاستعراضية: هو أصلاً راقص يوكل له تدريب الفرقة الراقصة للمسرحية " مصمم رقصات مثل السوداني" سابلا".
- مخرج فوتوغرافي: أكثر المخرجين شيوعاً في السينما.
- فتاة الإخراج: وظيفة بالتلفزيون وهو المسئول عن مفاتيح جهاز الكمرات.
- المخرج الثالث:الخامس.. الخ وهم موجودون بدول أخرى مثل مصر.
- المخرج الموسيقي:وهو الذي يشتغل موسيقى للرقصات المرسومة من قبل المخرج ويتطوع الموسيقي على الدراما.

من تصنيفات المخرجين:

- المخرج المنفذ: هو الذي يخرج النص كما هو دون تغيير فيها وينفذها بحذافيرها كما كتبها الكاتب وهذا ينطبق على مخرج الدروس الممسرحة ومسرحة المناهج.
- المخرج المفسر: وهو الذي يفسر بعض مضامين النص ويعاجلها ويفسرها حسب عقله واجتهاده وخبرته وهنا قد ينطبق على مخرج الدروس المدرسية بالمنهج.
- المخرج الخلاق وهو الذي يقرا النص أو الدرس ويفهمه ويفسره ويحدد معانيه وأهدافه كفكرة ثم يتعامل مع النص حسب عقله وفكرته وخبرته فيخرج عملا موازيا للدرس في عرض مسرحي وتكثر في أسلوب الاستعمال المسرح كوسيلة في الدراما المبتكرة.

لا بد لمخرج النص سواء كان منهجا دراسيا أو نص عاديا أن يصطحب معه عادات وتقاليد وقصص وحكايات تلك المجتمعات التي تقدم لها حتى تكون موافقة ومقبولة لدى المشاهد خاصة إذا كان تلميذ.

والمخرج يجب أن يتبع الأساليب التالية في إخراجه:

1- أسلوب العرض المسرحي الأرسطي: وهو صياغة يتجسد الأداء بطريقة غير مباشرة للفكرة والموضوع بالدرس
وفيها يختار الممثلين بشخصياتهم دون سرد مع أخذ رأي الجمهور وان يستخدم فيها العينات والمناظر المسرحية مع الربط بدقة بين عنصري الزمان والمكان، وتوظيف المؤثرات الصوتية وتحقيق الإيهام لحدوث الفعل مع مراعاة حركة الممثلين مراعي فيها أرائهم باللغة المنطوقة أو الجسدية. ويكون أسلوب أداء الممثلين معتمدا على الصوت وقوته والإشارة والحركة القليلة الواضحة.

2- الأسلوب التسجيلي الوثائقي: في هذه الطريقة تستخدم الوثائق معروضة على التلميذ كانت بصورة ثابتة أو متحركة من قرص أو أسطوانة أو صورة ذات بعدين وهنا يخاطب الوثيقة عقل التلميذ وفكرة فيما يعرض عليه لكنه غالباً ما يندمج مع ما يعرضه عليه باندماجه بالعرض المسرحي وهي أي تفك الوسيلة جمود العرض لتوضيح وإيصال معنى الدرس. وفيها تثبت الفكرة العملية للمادة أو الدرس المقدم فيها من المنهج التعليمي.

3- الأسلوب الملحمي:

(أن برشت ربطبين الإيهام وكسر الإيهام من خلال التغريب أي أنه رفض أخفاء وسائل المحاكاة وتحقيق الإيهام لدى المتفرج، وورد فيه أنه من العوامل التي تكسر الإيهام في المسرح الملحمي).

أن برشت صاحب المدرسة الملحمية في أحداث تغيرات كثيرة في صورة العرض المسرحي منها كسر الإيهام وذلك بكثير ما تصاحب العرض المسرحي من أقنعة لأنها تشوق المشاهد لمعرفة الشخصية واستخدام البارتكايات لتوضح موقع الحدث وهي مرتفعات يشكلها على خشبة المسرح واللافتات التي توضح الكتابة عليها يضمن الأسماء والصور لأنها تخبر بالحدث وما لا يحدث بعد.

ونصب الديكور الذي يرتبط بالعرض مهما كان عددها وتبديل الأزياء أمام أعين المشاهدين حتى لا يكون غريب عليهم ليتابعوا الشخصيات بتحولاتها وجود الشخصيات النمطية ضمن الممثلين المعروفين للمشاهد وتبديل استخدام التقنيات أمام المشاهدين داخل المسرح لأنها تحدث تداخل بين الحقيقة والوهم. كلها تجعل العرض ليس غريب على التلميذ المشاهد فيعيش الواقع مع المسرحية المعروضة أمامه لتحقيق هدف الدرس ويمكن أن يشترك في العرض من داخل صالة المشاهدين.

(الأسلوب الواقعي والخيال" الفنتازيا) تتناسب أكثر مع الفئة العمرية للدارس أكثر من الملحمي الذي نشا في النظام الاشتراكي أو التسجيل الأكثر تعقيدياً ما لم يرتبط بالخيال)[1].

إن أسلوب الإخراج الواقعي تجعل من عرض الدرس طبيعياً عندما تدخل عليها الخيال المقبول والمعقول لدى تلاميذ الأساس لذلك يتوافق رأي الباحث مع هذا الأسلوب لأنه جذاب وطبيعي وسيط إما الملحمي فقد تحدث فيها تعقيدات أكثر للتغيرات ودخول مشاركة المشاهدين من خارج منصة العرض والمكان المسرحي (التفاعل التربوي يتحقق بصورة اكبر من خلال استخدام مسرحة المناهج وتقنيات التعليم إذ أن التكامل بينهما يؤدي وتقود بفاعلية إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ)[2].

يرى الباحث أن التفاعل التربوي بين التلاميذ والمسرحيات المدرسية المعدة والمقدمة إليهم بالفصل أو خارجه إذا كانت جيدة الأداء والإعداد يحقق هدف التعليم الذي وضع المنهج من أجله وهو فهم التلميذ للدرس بسهولة ويسر واستيعابه وبقائه في ذاكرته لفترة أكبر حتى يستخدمه في حياته، وأن وسيلة المسرح من تقنيات التعليم والوسائط الحديثة. حتى لو كانت بأشرطة مرئية أو مسموعة أو صورة حائطية كلها تحدث إثارة لعقل التلميذ لكنها تكون بصورة اكبر وأوسع عندما تكون بواسطة تقنية المسرح كوسيلة لأنها تزيد وبسرعة في مستوى تحصيل التلاميذ لمواد المناهج الدراسية بمرحلة الأساس ولا بد من استخدام المسرح كوسيلة لإيضاح وتحصيل وتوصل أهداف المناهج التعليمية بصورة أوسع واكبر بمرحلة الأساس لان التلاميذ فيها من فئات عمرية مناسبة لذلك الطريقة لأنها فيها حركة وتمثيل وفعل وتقليد.

([1])عوض محمد محمد صالح، استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس ـ جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م، ص23.

([2]) نفس المرجع، ص25.

الفصل الثالث: يتكون من ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: المناشط المسرحية بولاية جنوب درافور بمحليات "نيالا شمال، بلدية نيالا، بليل، كاس".

المبحث الثاني: توظيف المسرح المدرسي عموما.

المبحث الثالث: المشكلات والمعوقات التي تواجه المسرح المدرسي بولاية جنوب دارفور، بوجه نظر المعلمين وكل من لديه علاقة بالتعليم.

الفصل الثالث

ا ى

المناشط المسرحية بولاية جنوب دارفـ ، نيالا شمال، بلدية نيالا، كاس، بليل

مقدمة:

كلما يقدمه الأطفال من لعب تلقائي هو نشاط زائد في طاقة الجسم يعبر فيها عن حاجاته بالتمثيل والتقليد وبتنفس بها لكنها تشكل حياته المستقبلية وثقافة وعادات بيئته لذلك يعتبر ذلك النشاط الحركي الصوتي عبارة عن مسرح تلقائي يمكن تنشيطها وتعديلها وتقويمها حتى تدخل ضمن المناهج التعليمية.

(أتي أهمية المسرح في قدرتها على التصوير المنظم والواضح للتجربة البشرية وذلك من خلال نقلها للجوانب النفسية و السلوكية و العلاقات الإنسانية والاجتماعية و الجوانب الروحية و المادية من الإنسان ومكوناته الاثنية والفكرية)[1].

يرى الباحث أن للمسرحية التلقائية كنشاط لدى التلميذ من أهميتها تعطي صورة منظمة واضحة لتجربة التلميذ، لأنه يظهر جوانب حياته النفسية و السلوكية وعلاقاته الاجتماعية والروحية و المادية كإنسان يطرح نفسه للمجتمع الذي حوله بعرض ما لديه من نشاط عفوي على هيئة صور مسرحية فيراه هو وزملائه بالمدرسة.

(المسرح التنموي والذي هو في الأصل عملية اتصالية واضحة المحاور تضع الممثل والمتلقي كعنصر مشارك)[2].

يرى الباحث أن المسرح يجعل نشاط الممثل الذي يقدمه في توصيل المعاني والقيم والأفكار والمعلومات للمتلقي مستخدما صوته وجسده وجميع الإشارات الإيماءات و العلامات، جعل المتلقي أهم طرف أو عنصر مشارك في العملية المسرحية كنشاط يقدم للتلميذ بمفهوم المسرح التنموي لأنه من أهداف المناهج التربوية و التعليمية.

هناك تظهر مدى كل كلمة مشاركة لأن المشاركة بين الممثل و المشاهد في النشاط المسرحي يجعل عملية الاتصال بينهما ممتدة ومستمرة.

(المسرحية عمل أدبي مكتوب بالحوار الغرض منه العرض على المشاهد بواسطة ممثلين وقيمة "الدراما" أو المسرحية في كونها تدعوا الاعتقاد بتقمص الممثل فيها شخصية ما في المسرحية)[3] .

يرى الباحث أن المسرحية أصلاً فن من فنون الأدب توضع بالصورة النهائية حوار في شكل مشهد أو مشاهد تؤدي بممثلين من ممثل واحد إلى اثنين أو ثلاثة كما وضعها سوفو كليس الذي قلل من أداء الجماعة "الكورس" كلها تؤدي بتقمص الممثلين توصيات موجودة أصلا بالنص الحواري وكانت في البداية تمثل لعباً فتحول كما عند الإغريق الشعراء العظام إلى الصرع بين الإنسان والآلهة أو الإنسان والقدر، أو الإنسان و الإنسان في خضم الحياة ومشكلاتها فموضوعات النصوص المسرحية أكثر قربا من الحياة واتصالا بالواقع فتطورت هذه الصراعات منذ القدم إلى الآن لتظهر المسرحية في صورتها الآن والتي صارت تلبي حاجات الإنسان الحديث بالمدارس ومهما كان فإن الصورة أو النوع الأساسية للمسرحية فهي إما "مأساة –تراجيديا Tragedy أو ملهاه – كوميدي Comedy" وظهرت نوع أخر وهو "الميلو دراما Mel drama" وهي المشكاة كما يسمونها العرب.

(لعب المسرح دوراً هاماً في الكشف عن مواهب فنية وجمهور يتذوق الفن المسرحي القادر على تحقيق فلسفة المدرسة من النشاط المسرحي)[4].

([1]) حامد جمعة آدم، صورة العرض المسرحي و التغير المسرح القومي، 2000-2003م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، ماجستير، 2007م، ص29.

([2]) نفس المرجع، ص 67.

([3]) محمد زعلول سلام، المسرح و المجتمع في مائة عام، نشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ص4 .

ويستشف من ذلك أن للمؤسسة التربوية التعليمية المدرسة فلسفة لابد من أن تحقق من كل الأنشطة التي تمارس بين تلاميذ مرحلة الأساس خاصة تلك الأنشطة ذات الصلة بالمسرح سواء كانت أنشطة صفية أو أنشطة غير صفية تكشف مواهب التلميذ الفنية للجمهور و الممثلين لتلك النصوص الموجودة أو المعد بأهدافها بمتن المناهج التعليمية فالتلميذ عندما يتذوق فن المسرح بمحتوياتها فهو يفهم مكونات المنهج ويستوعبها جيدا.

(أن النشاط المسرحي المدرسي يعد ركيزة من ركائز الأنشطة التربوية الهامة التي تسهم في نمو شخصية التلميذ الواعي الصبور المثابر، القادر على ربط الدراسة النظرية بالواقع ومواجهة الموقف بكل شجاعة وثبات)[5].

يرى الباحث أن بروز نشاط المسرح المدرسي على سائر الأنشطة رياضية أو اجتماعية لتكون الركيزة الهامة التي تنمي شخصية التلميذ بتلك الصفات المميزة من وعي وصبر ومثابرة وقدرة على ربط الواقع بما تعلمه من نظريات ويكون مستعدة لمواجهة تحديات الحياة بثبات وشجاعة.

(لأهمية المسرح المدرسي نفرض أهمية رعايتها من قبل الدولة ووزارة التربية والتعليم على وجه الخصوص، وتدعوا إلى بذل المزيد من العناية بالمسرح المدرسي ووضع الخطط لتطويره وأن ينقل من الأنشطة اللا منهجية إلى الأنشطة المنهجية)[6].

يرى الباحث أن النشاطات التي تمارس من قبل تلاميذ مرحلة الأساس عديدة ومتنوعة فهي من بديهيات حياتهم الواقعية التي ترتبط ببياتهم وثقافتهم فنجد تلاميذ الأساس بالسودان عام لكل منهم بيئة وثقافة وعادات حسب المعتقدات والمكونات من حولهم أما زراعية أو رعوية أو تجارية لذلك تتنوع أنشطتهم اللاصفية بهذا السودان، وعندما نتحدث عن بيئة جنوب دارفور عموما فهي بيئة قروية ثقافتها وعاداتها مستمدة من الأرض وشعب من زراعة ورعي ومعتقدات تحكي أو تظهر ما يجب أن يكون عليه التلميذ طبيعيا حتى يواكب تلك الحياة من حوله فتتحدد ملامح أنشطتهم بتلك المؤثرات التي تحكي وتمثل حرفية حياتهم ومجتمعهم فتظهر القيم من شجاعة وصبر وطيبة وبنية جسدية وعقلية وروحية التي تواجه تلك الحياة الشاقة من حرفة الزراعة و الرعي فتظهر عاداتهم وتقاليدهم مواكبة لملامح بيئتهم من تعاون ومسئولية نحو أسرته المترابطة ويظهر فيها الترويح عن تلك المتاعب والمعاناة بتلك الأغاني والرقصات والألعاب التي تحقق كغاية عناصر التمثيل والمحاكاة و اللعب المنظم، فتعطي صورة شبه موحدة لدى جميع تلاميذ الولاية لكنها تظهر بعض الاختلافات في عادات تلك الأنشطة وهي غير صفية في كل من محليات نيالا شمال وبلدية نيالا فهما تمثلان نواة مكونات اثنيات تصاهرت وكونت نسيجاً اجتماعياً جديدا فيها سمات المدنية فتنظم صور الأنشطة بها من الألعاب رياضية وثقافية متأثرة

---

(4) آمال محمد الحسن عبيد، مسرحة تعليم الكبار في السودان، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، ماجستير 2006، ص53.

(5) آمال محمد الحسن عبيد، مسرحة مناهج تعليم الكبار في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2006،ص53.

(6) نفس المرجع السابق، ص56.

بالجديد من المدينة فتدخلت الأندية والمدارس في تنظيم تلك الأنشطة وجعلتها تقدم صفية بالمدارس فظهرت كدورات مدرسية أو ليالي ثقافية تقدم فيها ثقافة التلميذ وتكون مسرحا ذات أنشطة متعددة تصلح في نهايتها إلى مسرح مدرسي وعندما نرجع لمحليتي كأس وبليل نجد فيها التأخر في منهجة الأنشطة الطبيعية التي تقدمها مجموعة التلاميذ بمدارسها وهي مليئة بعادات وتقاليد وثقافات مجتمع ريفي بتلك المنطقتين لكنها لا تخرج عن نطاق اللعب الذي يدعو إلى الترفيه والتقليد والمحاكاة لما حولهم بأقل تنظيم منهجي وأيضا تجاوزت هذه المناطق إطار القرية فنظمت تلك الأنشطة اللاصفية بوعي معلميها وبيئتها فدخلت كأنشطة صفية فصاروا يقيمون البرامج الصباحية بالطابور المليئة بالأنشطة منها الأنشطة المسرحية وأحيانا تقام بعض الليالي كجمعيات أدبية وثقافية تقدم فيها بعض الأنشطة المدرسية أكثرها أنشطة مسرحية تحاكي بيئتها وتدعو للحفاظ على العادات والتقاليد وحث التلاميذ والمجتمع على ترك بعض العادات الغير حميدة مثل مسرحية (الفكي نجس) التي تدعو إلى عدم الإيمان بالدجل والشعوذة والخرافات مناشط المسرح بولاية جنوب دارفور خاصة بالمحليات الأربعة المذكورة آنفا أصبح في تحول والتطور في الاتجاه الايجابي .

أن توفر وسائل الإعلام المرئي بهذه المحليات خاصة محليتي نيالا شمال وبلدية نيالا جعلت التلاميذ بمدارسها ضمن الجمهور المشاهد لأحداث أنواع العروض المسرحية المقدمة على شاشات التلفاز أو أيضاً استفادت من تلك الفرق الفنية المسرحية التي تكونت بالولاية من بعض الهاوين وخريجي المعاهد وكليات الجامعات المتخصصة في الأنشطة المسرحية و المسرح مثل "فرقة المشيش" و"فرقة التواصل" بمدينة نيالا فتعاونت إدارات بعض المدارس بهذه المحليات مع تلك الفرق لتقديم عروض مسرحية فنية بساحات ومسارح المدارس أخذوا يضعون بذور فن المسرح بنفوس تلاميذ المدارس فأرشدوهم إلى أهمية الأنشطة المسرحية وتحركت النشاط المسرحي المدرسي فجعلت من تلاميذ المدارس مشاهدين لهم قابلية متابعة للعروض المسرحية ويتذوقون ما تقدم إليهم من عروض مسرحية وتعاقد بل استعان تلك المحليات ببعض الممثلين ليختاروا لهم بعض النصوص والمسرحية الهادفة ويتم إخراجها فيقدمها التلاميذ ممثلة في عروض حية تقدم أمام جمهور المدرسة وأحيانا تقيم بعض المدارس بهذه المحليات احتفالات لمناسبات قومية أو دينية فتتضمن العروض المسرحية برامج تلك الأنشطة المقدمة ضمن فقرات البرامج وتقدم فيها مسرحيات ذات أهداف تربوية عامة وقد لا تحتوي على أهداف المنهج التعليمي لكنه تقدم لغرض المتعة والتسلية والترويح عن النفس، لم تصل حتى اللحظة مرحلة تقديم الأنشطة المسرحية التعليمية إلى عروض تهدف لتقديم درس أو مسرحية لتخدم هدف المنهج التعليمي ما عدا بعض الدروس الموجودة بين صفحات كتب المنهج المدرسي لمرحلة الأساس وهي ممسرحة أصلا مثل:

1. حيلة أبو الحسن وزوجته نفيسة (كتاب القبس الصف الثامن، ص168).
2. النهر (الأستاذ سليمان العيسي، كتاب النبراس، الصف السابع، ص138).

3. الوفد الإسلامي (كتاب الينبوع، ص96) مروءة ووفاء (كتا بالينبوع الصف السادس، ص 217).
4. حكاية غرناطة (كتاب المورد ص 112 – 119، حجة الضعيف كتاب المورد الصف الخامس، ص233).
5. تعال نزور المسرح (ص168) الهدية (ص177 الصف الرابع كتاب المنهل).
6. التاجر على واللصوص (كتاب البستان الصف الثالث، ص53) هذه الدروس وضعت في صور نصوص حوارية بمناهج مرحلة الأساس كل منها ذات أهداف تتناسب وأعمار تلاميذ مرحلة الأساس بالحلقات الثلاثة وهي مليئة بعدد من الأهداف التعليمية المرجوة للتلميذ مرحلة الأساس فهو حسب عمره وعقله يفهم الدرس الممسرح و المفروض أمامه بالتمثيل بسرعة لأنها تقدم مخاطبة قلبه وعقله بشوق ومتعة ويتذوقها دون ملل ويبدي استعداد أكثر للفهم والمواصلة في حضور عرض آخر بهمة ونشاط.

تقوم إدارة النشاط الطلابي القومي بأعداد بعض الكتب والنشرات والكوراسات التي تجعل من نشاط المسرح خاصة المسرح المدرسي بمواصفاتها جزءا من متطلبات تعليم تلميذ مرحلة الأساس بالسودان عامة ونقدم بمحليات جنوب دارفور الأربعة المستهدف كإطار مكاني فتقدم للمشرفين في شكل كورسات أو جرعات تدريبية حتى يتمكنوا من تقديمها للتلاميذ في شكل دروس كأنشطة صفية في حصص النشاط للتلاميذ بالفصول الدراسية المختلفة.

إقامة الدورات المدرسية المحلية والولائية والقومية التي تقام بعد كل فترة بالولاية ومحلياتها جعلت هناك اهتمام من مدراء المدارس فسارعوا لمشاركة تلاميذ مدارسهم ضمن فعاليات تلك المنافسات فكانت هناك أعداد واستعداد للأنشطة المدرسية خاصة نشاط المسرح المدرسي وتحمل بعض المعلمون مسئولية اختيار المسرحيات والممثلين من التلاميذ وعمل بروفات استعدادا للمشاركة والمنافسة وحياز الجوائز عند الفوز أولا وبطريقة غير مباشرة غرسوا روح تذوق فن المسرح وفهم أهدافها سواء كان من أجل التسلية أو المتعة ومن ثم بطريقة غير مباشرة تحريك القوة الدافعة المعرفية للتلاميذ وذلك لما يتم تقديمها أمامهم من عروض مسرحية قد تكون تلك المضامين ليست مدرسية تعليمية لكنها تربوية قد تكون ذات طابع توعوي مثل مسرحيات الصحة المدرسية التي تقدم علي جماهير التلاميذ فيها مضامين وأهداف صحية مرغوبة للنشء والمجتمع و أيضا تعرض بعض الأهداف الصحية والمرفوضة والضارة للمجتمع وكل تلك العروض المسرحية تقدم لتلاميذ مراحل الأساس من قبل أمام الممثلين التلاميذ أنفسهم أو ممثلين من فرق مسرحية معروفة تكلفها منظمة اليونسكو أو برعاية منظمات صحية أو تعليمية أخرى.

أن منظمة اليونسيف قدمت ولا زالت تقدم برنامج توعوية تربوية وتعليمية صحية واجتماعية وثقافية لتلاميذ مرحلة الأساس بمدارس الولاية وتصرف عليها الأموال متعاونة مع وزارة التربية والتعليم إدارة النشاط الطلابي قسم الصحة المدرسية، أحيانا تدخل مدارس الأساس بمعسكرات النازحين "بكلمة" بمحلية بليل ومعسكر النازحين بكاس بمحلية كاس ومعسكر السلام والسريف ببلدية نيالا

ومعسكرات دريج بمحلية نيالا شمال وتقدم عروض مسرحية ناجحة لبعض العلاج النفسي متشفيا نفوس تلاميذ مرحلة الأساس لما تعرضوا لها من هزات في نفوسهم لما تعرضوا له أثناء الحروب التي دارت بقراهم وفرقانهم من 2003 م حتى 2007م، وأيضا تقديم مسرحيات تشجيع على تطعيم التلاميذ ضد الأمراض الوبائية المعدية وغير المعدية مثل "الجدري، شلل الأطفال، الحصبة، الإسهال. .. الخ" وتنهي عن بعض العادات الضارة التي تمارس بين التلاميذ بالأساس مثل "ختان البنات".

موضحين ما يترتب على ذلك من معاناة والأمهات عند الولادة وأيضا مسرحيات توعي التلاميذ وتحثهم على النظافة خاصة نظافة الأيدي قبل وبعد الأكل بالماء والصابون وبعد الخروج من دورة المياه وأيضاً مسرحيات توضيح كيفية وأهمية استخدام المراحيض وعدم التبرز في العراء، وهناك مسرحيات توضع خطورة مرض المناعة "الإيدز" كيف ينتقل وكيفية التعامل مع المصابين بالإيدز "المعايشة".

كل هذه الأنشطة المسرحية الصحية التي تقدمها المنظمات الدولية و المحلية واليونسيف جمهورها تلاميذ مدارس الأساس لأنهم نواة تكوين المجتمع بمحليات الولاية وهم المستهدفون أصلا لأنهم أكثر استعدادا وقدرة على فهم واستيعاب تلك الأهداف التي توضع ببرامج صحية مدرسية، لذلك صارت مدارس الأساس خاصة بالأربعة محليات مكانا مناسبا لإقامة تلك العروض المسرحية التعليمية التربوية و التوعية فهي تحقق أهم أهداف المناهج المدرسية التعليمية لأنها تحقق الأهداف بسرعة وسهولة ومتعة فتلاميذ الأساس هم المكون الأول للمجتمع والبيئة المحلية والولائية والقومية.

رغم كل هذه المجهودات التي تقدمها المنظمات واليونسيف خاصة عبر إدارة النشاط الطلابي أن الفائدة محصورة بهذه المحليات الأربعة وسكانها فمن الأحسن توسيع دائرة الإطار المكاني لتقديم تلك العروض المسرحية الصحية على محليات الولاية الأخرى وعلى اليونسيف أن تقدم الدعم المادي والمساعدات الغير منقطعة لوزارة التربية لقسم النشاط المدرسي ويكون المسرح المدرسي الوسيلة المستخدمة لتقديم أهداف المناهج التعليمية بعد أن تضمن المناهج المدرسية كلما يطلب تقديمه للمجتمع من خلال تلاميذ مدارس الأساس بها لأن نجاح أهداف المناهج التعليمية محتوية على أهداف صحية قد تكون أسرع وأسهل وأكثر استيعابا عندما تعرض على التلاميذ في دروس ممثلة داخل الفصل أو بمسرح المدرسة أو ساحة المدرسة.

أقامت اليونسيف عده ورش تدريبية لعدد كبير من المعلمين بمرحلة الأساس بالولاية على مسرح معين سميت بالمسرح التفاعلي وهو نوع من النصوص المسرحية التي تتكون أهدافها تعالج قضايا اجتماعية حدثت للتلاميذ ومجتمعاتهم وهو فقدان أسر التلاميذ الذين دخلوا المعسكرات أم لم يدخلوها لكل شيء منهم من فقد الأرض وما عليها من سكن وزرع وماشية وممتلكات إما أحرقت أو سلبت أو هربوا وتركوها خوفا من هول الحرب الذي دارت بالولاية من 2003م ومنهم من فقد أحد أفراد أسرته أو شقيقه أو والديه ومنهم من فقد كل أسرته ومنهم من فقد عضو من

جسده فتكونت بنفوس التلاميذ أمراض مناظر الحرب والحرق والدمار فكانت نصوص المسرح التفاعلي تقدم كعرض للتلاميذ بساحات معسكرات النزوح وساحات المدارس المؤقتة والثابتة بفصول تلك المحليات الأربعة كانت تهدف إلى علاج آثار الحرب النفسية السالبة التي وقعت في نفوس وعقول التلاميذ فتدرب المعلمين المختصين في المسرح على تلك الأنشطة المسرحية التعليمية التفاعلية وقدمت فتفاعلت نفسية التلاميذ المشاهدين مع أهداف تلك العروض وتحقق أهدافها وهو نوع من المنهج الذي وضعته إدارة التعليم واليونسيف والصحة المدرسية فاستوعب التلاميذ تلك العروض المسرحية لأنها تتماشى ومتطلبات تلميذ الأساس مكان الحروب فعادت مجموعات كبيرة من تلاميذ الأساس إلى المدارس وزادت حبهم للمدارس التي وجدت وأنشأت وزادت في رغبتهم في مواصلة الدراسة بعد أن عذفوا عنها لفترة طوال فترات الحرب وكان الاستعداد للدراسة زادت وارتفعت بين تلاميذ المعسكرات بالمحليات ووصلت إلى حوالي 90% فتحت مدارس كثيرة للأساس بالمعسكرات وأماكن تواجد النازحين وسميت لها إدارة بوزارة تربية وتعليم الولاية وهي "إدارة التعليم الطارئ" زودوها بمعلمين أكفاءة فتدربوا للعمل وسط تلاميذ النازحين يقدمون المنهج الدراسي يقدمون ويدربون التلاميذ على عروض مسرحية هادفة كأنشطة لاصفية وصفية يقدمها التلاميذ ومختصون بالمسرح كثيراً ضمن حصص الدراسة بساحات وفناء المدرسة وداخل الفصول فاستقرت نفسية التلاميذ وصاروا طبيعيين ملتزمين بالحضور للمدرسة للدراسة.

قامت إدارة التعليم بزيارات متفرقة ومتكررة لتلك المدارس وجدوا هناك زيادة في عدد التلاميذ المقبلين على الدراسة وهناك استجابة وفهم للمدرسة ودورها في تعليم النشء فامتلأت الحلقات الثلاثة بمدارس المعسكرات وفتحت مدارس أساس جديد لسد الحاجات المرتفعة للتعليم تلك البيئات وحدثت بعض الاستقرار الاجتماعي والنفسي للبيئة المحيطة بالمدارس فقلة ظاهرة الأطفال المشردين بالشوارع سواء كانت بتلك المعسكرات أو المدن وحدثت شبه استقرار تعليمي للتلاميذ النازحين وغيرهم بتلك المناطق وهكذا يرجع الفضل لوسيلة المسرح التفاعلي الذي أوصلت أهداف تعليمية خاصة لمجتمع مزقته الحرب والاقتتال فترفه التلاميذ واستوعبوا أهداف المناهج التعليمية التي قدمت إليها بعروض مسرحية هادفة تعليمية وتربوية فاختفت تلك الترسبات التي خلقتها الحرب وأبعدت التلاميذ عن مدارسهم وتعلمهم بدارفور عموما ولاية جنوب دارفور خصوصا والمحليات الأربعة على وجه الخصوص.

المبحث الثاني
توظيف المسرح المدرسي عموما

إن المسرح المدرسي مهما كان هو مهم لأنه يدخل ضمن التقنيات الحديثة لوسائل التعليم والتدريس لما أثبتتها من نجاح في توصيل المعلومة الموضوعة بمنهج التعليم لمرحلة الأساس، لذلك لابد من أن نحرص على استخدامها لذلك يجب تدريبهم على استخدام المسرح كوسيلة وذلك عن طريق مسرحة المناهج التعليمية وأن تكون له الحظ كما للأنشطة الأخرى التي تمارس بمدارس الأساس، يمكن أن يساهم في وعي المجتمع الذي يعيش فيها التلميذ وذلك بإقامة ليالي ترفيهية لبعض النص المسرحي المدرسي التي تفيد التلميذ و المجتمع نفسه.

(قامت الهيئة العالمية للمسرح بواجبها كقناة تواصل وتبادل بين المسرحيين الغربيين والمسرحيين في بلاد العالم الثالث الداعية إلي تجديد مسرحهم وتأصيله فنظمت ملتقيات ومهرجانات أبرزت فيها أهمية البعد الثقافي ودوره في التنمية)[7].

يرى الباحث أن عالمية المسرح شيء طبيعي منذ القدم لما تقدمها لحياة الشعوب في شتى المناحي و المجالات لذلك يسير المسرح لأنه يبرز البعد الثقافي والتعليمي للشعوب وبالتالي تنمو هذه الشعوب وتنمو سلوكها وتتجدد وتتحسن لذلك لابد لدول العالم الثالث أن يهتموا بإدخال المسرح إلى دور العلم حتى يعلمون النشء في بداية أعمارهم لفن المسرح وما يمكن أن تقدمه إليهم من متعة ورفاهية وتسهيل لكسب المعرفة لأن المعرفة حق أصيل وطبيعي لتلاميذ مرحلة الأساس لأنهم البداية الصحيحة لحياة الشعوب.

(نظمت الورشة العالمية للبحث المسرحي ببلقراد في 1978م لما سمي "بالمسرح الثالث" للبحث في إشكالية تغيير العالم الثالث وذلك بقصد التقريب بين الثقافات وتطبيقات لأحدى مبادئ المنظمة وهو السعي إلى تمتين أواصر الإخوة بين الشعوب دون تمييز على أساس عرقي أو حضاري) [8].

لكل شعب مهما كان موقعها من الحضارة لها فن تعتز به وتفخر به لذلك أن دول العالم الثالث لها ما يميزها من فن خاصة فن المسرح لأنه الموجود بكوامن الإنسان يخرج معبرا عن ذاته ومتطلبات من الحياة فلا غبار على الدول المتقدمة أن تتدخل في تحسين وظيفة المسرح الذي أصلا موجود من النشأة، والمهم في اهتماماتهم بهذه الورش أن لا تكون من باب الهيمنة لكن يجب أن يكون يقصد تعريف الشعوب عن طريق ثقافتها وتطبيعها لأنها تقود إلى احترام الشعوب لبعضها البعض فتقوى أواصر العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين الشعوب وتنبذ التميز العنصري لأن كل العالم ينهض بشعوبها عن طريق التعليم لتقدم لنفسها ولغيرها الحياة الكريمة عبر العلاقات الحسنة ولا يتم ذلك إلا بوعي الشعوب التي تربي وتقدم سلوك أنشأها بدور التعليم بمناهج ذات أهداف سامية، فتنخفض أنواع الاستعمار والتعالي والطمع في ممتلكات الغير من خيرات وحضارة وثقافة، لذلك يمكن أن

([7]) الشيخ الدكتور محمد القاسمي، كلمات في المسرح، منشورات القاسمي، الشارقة الامارات العربية المتحدة، 2007م، ص7.

([8]) نفس المرجع السابق، ص9.

يستخدم المسرح عالميا كوسيلة ربط بين الدول والشعوب المتحضرة و المتخلفة لأنها مقبولة لكل الشعوب والاثنيات.

توجد بكل شعوب العالم داخل قلبها الحب والود والفرح و الكرامة و الشجاعة وكل صفات البشرية السمحة تحركها فن المسرح مهما كان سواء كان مسرح مدرسي أو غير مدرسي فن المسرح جامع ومحرك لوجدان البشر لذلك يمكن أن تجمع عقلية الأمة وأحاسيسها سواء كانت متحضرة أو متخلفة .

أن المسرح من عهد الإغريق حتى اليوم ظل سحره كامن في نفوس البشرية ومكوناتها تفتح مغالق نفس كل إنسان مهما كانت حياته فهو عامل توجه إنساني يمكن أن يغطي كل العالم بالمحبة والسلام و الوئام وتتفتح آفاق حوارات بين مختلف الأجناس والأعراف والألوان علي اختلاف معتقداتهم ويكون عاملا مؤثرا لتقبل الآخر على ما هو عليه، وأن خير المسرح يوحد البشرية ولا يفرقهم.

(فن المسرح الوعاء الجامع لكل فنون الجمال من لا يتذوق الجمال لا يدرك قيمة الحياة، والمسرح حياة و العالم اليوم يحتاج للمسرح)[9].

يرى الباحث أن ما يدور بالعالم اليوم كما كان قديما من حروب عنيفة واختلافات عقائدية، مشاهد عنف وتقتيل وأوبئة قد يكون من اختفاء فن المسرح بالعالم خاصة بدور علمها لذلك ظهرت هذه البيئة العمرية الشرسة التي يقود العالم اليوم إلى هذه الأوضاع لأن الإنسان الذي عرف فن المسرح في صباه يعرف قيمة الحياة له ولغيره لأن فن المسرح جمال و النفس الجميلة لا يتقد شراً بل يتأجج خيرا لنفسه وغيره، فالمسرح فن يبعث الجمال يدعوا إلى الخير ويرفضا الشر.

(المسرح ميزان رائع للتغيير عما تزخر به الحياة الاجتماعية من أذواق العصر والأفكار و الطموحات الجديدة)[10].

يرى الباحث أن المسرح هو قلب المدينة النابضة فهو ميدان يمتاز بالجمال والروعة تثير بواعث الإنسان للخير و المحبة و الفرحة فهي الذخر الهام والدفين للإنسان ليكون مجتمعاً متعافياً من أمراض الشر فهي مكون الحياة الاجتماعي المطلوبة دائما و المرغوبة للأجيال لأنها وسيلة لإثارة أذواق وأفكار وطموحات مستقبل أجيال لتكون تاريخا ناصعا، فالمسرح مدرسة للأخلاق وتعديل السلوك محقق الحرية فعندما يصل المسرح دور التعليم تثور مشاعر أبنائها بالخوف والشفقة فيتحرروا من الضغوط النفسية فتفرج عن نفسها في شكل انفعالات وتعاطف "خوف، غضب، شفقة " فتنشأ بداخله قوة تجعله مستعدا لتحمل المهام التي يتطلبها هو ومجتمعه ووطنه الجميل.

(أن المسرح العربي اليوم مطالب بالكثير، حيث أن نسبة الأمية التعليمية الموجودة و المعاشة في الواقع العربي لأن تحتم علينا أن نلجأ إلى المسرح بكل

([9]) الشيخ الدكتور محمد القاسمي، كلمات في المسرح، منشورات القاسمي، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2007م،ص23.

([10]) الشيخ الدكتور محمد القاسمي، كلمات في المسرح، المرجع السابق، ص33.

أنواعه وأشكاله فتقدم للجمهور ما غاب عنه من قيم مغروسة في التراث العربي، وأن يقدم ما استجد من تطور، في استخدام الوسائل الحياتية والتطور الحضاري)[11].

يرى الباحث أن المسرح هو الحياة و العالم العربي الذي ينتمي إليها السودان استخدمت المسرح في الستينيات و السبعينات في كل من فلسطين أول عمل مسرحي تجمع العمل و التطوير الفني كان في 1925م، وفي الأردن كان في عهد الرومان والأنباط والأمويين، وفي البحرين أول عمل مسرحي عرضت مدرسة الهداية الخليفية كان في 1925م، وفي الكويت أول عرض مسرحي في حفل ختام المدرسة الأحمدية في 1922م وفي العراق أول عرض مسرحي لفرقة جورج أبيض في عام 1926م، وفي لبنان وفي سوريا أول عرض مسرحي للحركة المسرحية في سوريا 1990م، وفي المغرب كان أول عرض مسرحي بسوق جامع الغناء، وبمراكش كان عرض مسرح الحلقة ومسرح الممثل الفردي، وفي تونس كان أول عرض مسرحي الدايان والبايان التونسية في عام 1908م، وفي الجزائر أول عرض مسرحي لها في عام 1926م، وفي ليبيا كانت أوائل كتاب المسرح هم عبد الحميد المجراب واحمد قنابة في عام 1925م، وفي مصر بدأت المسرح منذ حملة نابليون بونابرت عام 1798م، وفي السودان أو كتاب كتبوا للمسرح الأستاذ بدر الدين حسن، فعلا تاريخ المسرح السوداني يبدأ بكتابة عبد القادر مختار أول مسرحية سودانية هي "نكتون" كان ذلك عام 1902م وهي تعني المال، كانت تدور حوادثها بين صاحبه خمارة شعبية وتلميذ وتاجر وهي رغم أن المستعمر الإنجليزي كان أوعى وأحسن في تطور ثقافة السودان من الأتراك أعداء الثقافة، وتلت مسرحية نكتون نشاطات من مسرحيات مدرسية في الفترة 1905 إلى 1915م قدمت مدرسة البنات للرسالة الكاثوليكية في أم درمان مسرحية أدبية ضمن ألوان أخرى من النشاط المدرسي كالخطب والأشغال اليدوية.

لقد ساهمت عروض مسرحيات الجاليات السودانية في غرس روح حب المسرح للشعب السوداني، فقدمت جماعة من الأساتذة المصريين بكلية غردون التذكارية عمل مسرحي في مؤسسة تعليمية عنوانها "التوبة الصادقة سنة 1912م" حققت شقفا في نفوس طلاب كلية غردون فكونوا فرقة مسرحية من الطلاب وقدمت مسرحيات في عام 1918م كونت نادي الخرجين جماعة "صديق فريد للمسرح" ساعدهم فيها الأساتذة "عرفات محمد عبد الله، عبد الرحمن علي طه، علي البدري، عوض ساتي، علي النور، أبو بكر عثمان" قدموا عدد من المسرحيات لمدة خمسة سنوات رغم الظروف السياسية المحيطة بالسودان أنا ذا كتكونت عدة فرق قدمت للشعب السوداني مسرحيات لا حصر لها في سنة 1946م تأسست فرقة "السهم الفضي" وفرقة "الهواة للتمثيل" وانتشر النشاط المسرحي بانتشار التعليم في السودان في 1956م استقلت دولة السودان ثم في عهد حكومة عبود أو ل دار مسرحية كبيرة وهو "المسرح القومي" كان ذلك في عام 1959م كانت هناك ثورة شعبية بين الشعب السوداني وتكونت "المسرح الجامعي" جاء خريجوا المسرح من

([11]) عيسى خليل محمد الحسين، المسرح نشأته وآدابه وآثر النشاط المسرحي في المدارس، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2006م، ص236.

خارج السودان مثل الأستاذ الفكي عبد الحميد الذي أصبح مديرا للمسرح القومي. فقام ببناء مسارح بأقاليم السودان الأخرى مثل "مسرح تاجوجبكسلا" مسرح "بورتسودان" مسرح "الجزيرة بمدني" مسرح "عطبرة" مسرح "عروس الرمال بكردفان" بعدها تكون عدة فرق مسرحية تألقت منها فرقة "الفاضل سعيد" وتوالت تطور البناية المسرحية وكان مسرح الصداقة الصينية التي بنيت في 1976م بأحدث الطرق والوسائل الفنية دخلت المسرح كل مدينة وقرية بالتالي كل مدرسة صارت لها بناية خاصة ضمن مباني المدرسة خاصة مدارس مرحلة الأساس.

عندما تستخدم المسرح كوسيلة تعليمية لابد لنا من مراعاة الآتي النص وهو المكون الأول وهنالك يكون النص عبارة عن موضوع يعده كاتب و الكاتب هنا معلم من وزارة التربية والتعليم قسم المناهج وهو قسم هام جدا لأنه المسئول عن اختيار نوع ومواصفات المسرحية المدرسية تحتوي على أهداف تربوية تعليمية يراد أن يتعلمها التلاميذ فئات عمر مرحلة الأساس للحلقات الثلاثة ويكون نص أدبي إما نثرا أو حوار يترك تقديمها بعد التحضير معلم المادة في الحصة هنا معلم الحصة هو المخرج لهذا الدرس بوسيلة المسرح وقد يشترك معه معلم مختص في المسرح ولابد للمخرج أن يكون مع المخرج المبدع وهو الذي يكمل عمل مؤلف النص من صورة جامدة إلى صورة متحركة بعد أن يفهم النص ويمسرحها أي يحولها إلى صورة نص حواري محتفظا بأهدافالدرس بالمنهج فهو رؤية المؤلف وأيضاً للمخرج رؤية أيضاً لا تخرج عن أهداف الدرس فكلاهما يريد تحقيق أهداف المنهج ألدارسي وهناك الممثل والأفضل أن يكون تلميذ يختار ليمثل شخصية المسرحية في النص التعليمي وهناك قد يحتاج العرض المسرحي لدرس إلى فنيات لأن الفنيات أهميتها أن تكون حسب نوع المدرسة التي تخرج بها المسرحية المدرسية فالمدرسة الطبيعية والواقعية أفضل أنواع المدارس لإخراج المسرحيات التعليمية رغم أن الفرق بينهما عبارة عن شعره لأنهما تحاكيان واقع النص تماما، فالمدرسة أو المذهب أهم إطار للمسرحية تبدأ بنقطة البداية الموضوعية من الهدف العام للمسرحية المدرسية إلى المضمون الإجمالي عند نهايتها فحينها المخرج يستخرج الخطوط العريضة في المسرحية المدرسية ويركز عليها الأضواء أثناء الأداء التمثيلي للمثلين فيخرج منها الجمهور المتفرج وهم التلاميذ بالإحساس الذي أراده المنهج قد يحتاج المخرج "المعلم" للفنيات لأداء المسرحية التعليمية ولكنهأحياناً يحتاج للفنيات لما للفنيات من دور هام في توصيل وتسهيل أهداف المادة الدراسية للمنهج فمثلا:

1- الإطار التشكيلي: Decor

يساعد الديكور المسرحي في إيجاد الجو النفسي للحدث بالإضافة إلى تجديد المكان الذي سيدور فيه الحدث.

2- الأزياء:

وهو ما يرتديها شخصيات المسرحية عند التمثيل وهو يقرب لذهن المشاهد فنوع الشخصية وعمره ومكانته الاجتماعية وتاريخ حدث المسرحية وهو مربوط بألوان للأزياء المختلفة لكل لون ودلالاتها النفسية والاجتماعية لدى الممثل و المشاهد معا وتتطور هذه الأزياء لتفي تطور الأحداث وتواجدها هنا بعض الأشياء مكملة

للأزياء تسمى الإكسسوارات وهي مقتنيات تضيف كثيرا للمثل ما يحقق شخصية مثل الختم والحلف والعاج و العصا والزينة التي يرتديها الممثل على الأزياء ليكمل بها شخصيته.

3- الماكياج:

وهو تغير شكل أو لون جزء من جسم الممثل أو كله بمادة ذات لون معين تعين تأكيد الحدث وتستخدم في الماكياج مواد سائلة أو معجون أو بدر غير ضارة الجسم الإنسان ويمكن إزالتها بالغسيل بالماء أو الصابون أو الأثير مثل كريمات الأساس و الماكياج بغير من عمر الممثل أثناء أداء دوره المطلوب مثل تلوين شعر الرأس و اللحية والشارب و الحاجبين.

4- المؤثرات الضوئية:

وهي تلعب دوراً رائداً في تقارب واستحضار عنصر الزمان و المكان وهي تضيف الجو النفسي للحدث، ولكل لون من ألوان الإضاءة خصائص لها تأثير نفسي سيكولوجي، فمثلا بالمسرح:

- اللون الأبيض: هو رمز الطهر والعفاف، النقاء، الصفاء، الإيمان، النظافة.
- اللون الأصفر: هو رمز الأشراف، الحق، المرارة، البرودة، المجون.
- اللون البرتقالي: هو رمز الدفئ، الإشراق، الصراحة، أحيانا القلق.
- اللون الأحمر: هو رمز الحب والدفئ، الدقة الشاعرية، الإثارة الحيوية، النشاط، الدم، النار، الحدة، العنف، الوحشية، السيطرة و القوة.
- اللون البنفسجي: هو رمز الحب، السعادة، الأسى، الحزن، الضياع.
- اللون الأزرق: هو رمز الصفاء، العمق، البعد، التقديس، الطهر، العواطف.
- اللون الأخضر: هو رمز الحيوية، الخصوبة البهجة، الجمال، الطبيعة حقول نبات، الخير والعطاء، البساطة، والروحانيات والخشوع، النعيم.
- اللون البنى: هو رمز الاصالة، القدم، تمسك التقاليد، الثراء،
- اللون الأسود: هو رمز الحزن، الكآبة، المأساة، الوقار، الاحترام، الغموض، العمق.
- اللون الرصاصي: هو رمز بارد، هادئ، محايد بين الألوان، الاتزان.
- اللون الفضي: هو رمز عصرنا الآلي، طائرات، مصانع، يذكر بعالم الفضاء والكواكب.
- اللون الذهبي: هو رمز الغنى والثراء، العظمة، الفخامة الشهرة.
- الفلاش: إضاءة متقطعة يرمز حسب الموقف للدلالة على حدث متقطع أو حركة غير مكتملة.

5. المؤثرات الصوتية:

وهو الشيء المسموع منذ خلق الإنسان الأول في اصطلاحات إشارية تشكل عرفاً ذا مضامين معينة للتفاهم بها وهو ضروري لما له علاقة بحركات أو حركة الممثل والممثلين مربوطة بمعنى معين توصل المشاهد إلى تحقيقه دف المشاهدة خاصة هدف الدرس الممسرح وتتكون الصوت من ثلاثة طبقات "الصوت الحاد"

"الصوت المتوسط""الصوت الغليظ" وتنقسم معادن الصوت إلى خمسة أقسام هي: الباص، الباريتوت، التينور، الالتو، السوبرانو.

فن الإلغاء في المسرح هو الطريقة التي تميز بين مختلف الشخصيات أثناء التمثيل أن الكلمة المكتوبة تكون موجهة إلى العين، في حين أن الكلمة المنطوقة تكون موجهة إلى الإذن فكلاهما يستخدم أن عند التمثيل لكن المنطوقة تستخدم بصورة أكثر فالممثل وهو على خشبة المسرحي ستحضر ويركز ليعبر عما يدور في ذهنه بحركاته وصورة ليكون المعنىواضحاً في ذهن المشاهد غاية الوضوح لتوضح الكلمة والمعنى وتحقق الهدف خاصة أهداف المنهج الدراسي.

6. الموسيقى:

وهو ينضم إلى الأصوات فهو مؤثر صوتي يساعد الممثل في التأثير على الممثل والمشاهد في توصيل الهدف لذلك تستخدم الموسيقى بأنواعها قد تكون مصاحبة للحركة أو الرقص في المسرح، لأهميته في أحداث جو مؤثر نفسي على نفسية وعواطف وذهن الممثل والمشاهد لحيثيات المسرحية.

يمكن استخدام ما تقدم من عناصر المسرح والمخرجين والممثلين والمعينات التيتدخلاً لتمثيل لتحقق أهداف المسرح خاصة المسرح التعليمي في تنشئة التلاميذ بالمدرسة بمرحلة الأساس ليحقق فهمه لمناهج التعليمية والتربوية التي تعدها الدولة لذلك.

(اختلف الناس منذ القدم في فهمهم لمعنى كلمتي التربية والتعليم12 وتطوره المفاهيمتبعاً لتطور الحياة والمجتمعات والقيم والمثل العليا) [13].

يرى الباحث أن هذا الاختلاف شيء حتمي وضروري لان لكل جماعة خصوصيات حياتهم وبيئتهم وجيناتهم وثقافاتهم وعاداتهم وحضاراتهم. فالتربية عند قدماء اليونان بأسبور طه هو تقويم الجسم وإعداده للقتال والمنازلة أما باثينة فكانت التربية ترمى والى تثقيف العقل وتزويده بالمعارف المختلفة.

لكن التربية في واقعها هي النمو والتطور في الميادين الثلاثة "الفكري، البدني، الوجداني" وهى مجموعة مستمرة تشمل حياة الفرد من المهد إلى اللحد سواء بالمدرسة أو غيرها ليعيش ببيئة طبيعيةمتعاملاً بين عناصر البيئة وأسرته ومجتمعة كما قال العالم جوندوى " التربية هي الحياة بأوسع معانيها".

يكتسب الطفل بحياته اليومية وبنشاطاته الحرة الغير موجهة كثير من المهارات والخبرات والمعلومات والعادات والميول بحواسه في تطور وينموعقلياً ووجدانياً وبدنياً .

عقلياً ينمو فكره بتعليم اللغة والقدرة على التحدث لمواجهة المشكلات الحياتية في فكر ويعلل ويستنتج. وبدنياً يكتسب مهارات يدوية حركية فيسيطر على عضلاته بالجري والمشي والقفزات واستخدام الأدوات وجدانياً يكتسب القيم الأخلاقية،

---

[12]- عيسي خليل (محمد الحسينى) المسرح نشأته وإدارته وأثر النشاط المسرحي في المدارس دار جرير للنشر والتوزيع عمان الادرنط / 2006 ص 277

([13]) حامد جمعة آدم، صورة العرض المسرحي و التغير المسرح القومي، 2000-2003م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، ماجستير، 2007م، ص29.

العواطف، الميول، الصفات التي تحدد نوع سلوكه وقدرته على التعامل في تحدد سماته الشخصية لمستقبله.

المدرسة مؤسسة تعليمية غير معقد هل تنشئة الأطفال ومصنع الرجال تعدها الدولة خاصة لها برامجها ونظمه التوفر جو صالح بظروف مواتيه لإعداد النشئ ليكون مواطنصالحاً لخدمة نفسه ومجتمعة وأمته.

(أن المدرسة رسالة مزدوجة، فهي مؤسسة تعليمية أنها تقوم بالعملية التعليمية بمراحلها المختلفة من الروضة إلى الأساس إلى الثانوي وذلك عن طريق كوادر متخصصة في المناهج الدراسية الأدبية العلمية وبوسائل حديثة ومتطورة وبإدارة تربوية حديثة واعية ولهذا فأن المدرسة تقوم بدورين من التربية وهما التربية العقلية والتربية الأخلاقية) [14].

يرى الباحث أهمية المدرسة ورسالتها لذلك يجب توفرها في كل مجتمعات السودان بيئتها المتكاملة من مباني بأشكال وأنواع مختلفة لكنها تصلح لاحتواء التلميذ لتلقى العلم والمعرفة حسب البيئة وبناية المسرح بالمدرسة تكملها حتى تصلح لحياة التلاميذ بفئاتهم العمرية المختلفة خاصة الحلقات الثلاثة أن وجود المسرح ضمن مباني المدرسة تطمئن في إنهاك مكان لتربية وتعليم التلميذ للغة المسرح كنشاط ووسيلة تعليمية ومكون طبيعي لبيئة التلاميذ فالمسرح مكان لعبه وله وهو تعبيره عن سلوكه ونفسيته. فالتربية العقلية

هو جوهر تأسيس المدرسة لأنه مكان لملأ فراغ التلميذ باللعب المنظم الموجه بأهداف منهجية مدروسة وموضوعه بمناهج تعليم التلميذ في ملأ عقله بالمعرفة والعلم وهو خصوصية الله للإنسان. تكون التعليم بمراحل منتظمة بواسطة كوادر من المعلمين مقتدرين على توصيل أهداف المناهج الدراسية بعده وسائل منها استخدام المسرح كوسيلة لها علاقة أزلية بتربيه وتعليم التلاميذ فالمسرح صديق ورفيق وحبيب التلميذ لانلعبه وحياته العادية كلها مسرح في جدال متنفس عندما يتعلم المسرح في عرف عن طريقها الفضيلة والقوة والإرادة والعزم والعفة والحلم والحكمة. التلميذ بصفته كائن حي في أشد الحاجة لعناصر بيئته ليأخذ منها مقومات الحياة والمستقبلية بما أعطاه الله من عقلمستخدماً حواسه ومواهبه وإدراكه للمعرفة ويتغير السلوك للأفضل في المدرسة ينشأ التلميذ بين أقرانهأمناً سعيداً لاهية مكتسب للعلم. فالمدرسة الحديثة مؤسسة اجتماعية ذات صلة دائمة بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى فيحدث تجاوب وتلاحم بين المدرسة وعناصر المجتمع الأخرى فتحقق أهداف المناهج التعليمية لجتماعياً مادياً وثقافياً وروحياً .

([14]) نفس المرجع السبق، ص279.

المبحث الثالث

المعوقات التي تواجه المسرح المدرسي لولاية جنوب دافور بوجهة نظر المعلمين وكل من لديه علاقة بالتعليم

حياة الإنسان مربوط بصفاته ثم سمي إنسان لأنه ينسى لابد أن يعترض حياته بعض المشكلات، لكن الإنسان خلق ليخطأ ويصيب لذلك نجد الطفل في مهده عندما يريد أن يتعلم كل شيء يخطأ ويصب لبتداءً في المشي يزحف ببطنه ثم علي ركبتيه وكفيه ثم على قدميه في عدة محاولات فيقف وفي النهاية يمشي. هكذا في الكلام عندما يريد أن يتعلم الكلام يتعتع أخيرا يمشي ويجري ويتكلم ولم يقف تعلمه حتى يموت. فالمسرح حياة البشر وهو فن الحياة يسير جنبا إلى جنب مع حياة الإنسان منذ طفولته فيكتسب المعرفة واللعب والتقليد والمحاكاة فهو يمثل دون أن يدري لذلك تمثيل الأطفال في أطوار أعمارهم المختلفة يمارسون المسرح تلقائيا محققين بها حاجاتهم لذلك نحن نتمسك بمسرح الطفل في عمر المدرسة بحلقاتها الثلاث ونجد أن هذا المسرح الذي يمارسه تلاميذ الأساس والذي نطلق عليه مسرح مدرسي واجهته عدة مشاكل وهو شيء طبيعي ومشكلات المسرح المدرسي بولاية جنوب دارفور أطارا مكانيا بمدارس الأساس هو ما يهمنا. إن المسرح هو أداة لتغيير السلوك لذلك وجدت المدارس لتعليم التلاميذ لمرحلة الأساس كما كان معملي لإعداد النشء في عمر معين ومناسب لتغيير ذلك السلوك تربويا وتعليميا، عندما نبحث عن المسرح نفسه كهوية بالسودان. (إن المسرح بالسودان أصله مستمد من الظواهر الطقسية الشعبية الممارسة في التدشين والتتويج والألعاب الشعبية و رقصات الإخصاب وحلقات البرامكة و المديح)[15].

يرى الباحث أن المسرح السوداني أصله كبقية المسارح بالعالم المربوطة بتجذر حياة السودانيين الطبيعية حسب ما كان تمارس شعبيا بأنواع مختلفة من الأسباب والمواقف والأشكال التي يحتاج إليها السوداني ليطفئ ما بداخله بهذه الممارسات معبرا عن نفسه وذاته وما يريده لنفسه أن يكون. إن المراحل التي مرت بها المسرح كفن بالسودان كان مربوطا بحالة السودان كمستعمرة، لأن ما كانت تقدمها الجاليات كان لترفيه فقط، ولم توظف تلك الظواهر الاحتفالية الشعبية الطقسية توظيفا ظاهرا بوضع الهوية السودانية فنيا أصيلا يمكن أن تتطور وتخدم قضائيا الشعب السوداني. فإعداد النص المسرحي من جملة هذه الطقوس الممارسة سودانيا كان صعبا. (من أبرز المشكلات التي تقف أمام الأداء الدرامي وتؤثر تأثيرا مباشرا في نقل رسالة الدراما، والتي تعتمد أساسا علي الكلمة المنطوقة، مشكلة الصعوبات الصوتية التي تحدث للمؤدي الدرامي نتيجة للتحدث الواسع بالعامية السودانية بالمقارنة مع اللغة العربية الفصحى)[16].

([15]) فيصل أحمد سعد، مشكلات الأداء الدرامي الناتج عن تداخل اللغة العربية الفصحى مع العامية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، دكتوراه، 2004م، ص78.

([16]) د. فيصل أحمد سعد، مشكلات الأداء الدرامي الناتج عند تاخلالة العربية الفصحى مع العامية السودانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، دكتوراة 2004، ص86.

لما كانت رسالة الدراما هو تغيير السلوك بالفعل و الكلام بخشبة المسرح أمام جمهور المشاهدين فهي تظهر المعاني الحقيقية للنص حسب رؤية الكاتب ورؤية المخرج، لكن عندما نقدم بصوت متأثر بلهجة عامية أو محلية للمثليين تؤثر فعلا في فهم المشاهد لمعنى الكلمات المنطوقة و التي يسمعها مسرحيا. فلذلك نجد بالسودان عدد كثير من اللهجات و اللغات المحلية العامية فهي أصلا ليست فصحى كما يعتقد البعض لذلك عندما يقوم التلاميذ بعرض مسرحية مدرسية تجدهم مهما كان لغتهم العربية وقراءتهم لها صحيحة فلابد أن نجد فيها تداخل الفصحى بعامية لنطق لسان التلميذ لذلك تحدث لبس وتغيير في بعض معاني الكلمات وبالتالي الجمل تتأثر وتؤثر في أصل المعنى وأصل الهدف.

عندما ينطق الممثل للكلمات العربية معربة "الوقف بالسكون" يشكل أيضا مشكلة أو حاجز للمشاهد لأنه لا يستطيع أن يفهم المعنى الدقيق و الحقيقي للكلمة وبالتالي للجملة وبالتالي للنص وبالتالي لهدف النص ورؤية ومقولة كل من الكاتب والمخرج، فلغت الأم عند التلاميذ السودانيين مليئة بالعامية المرتبطة باللهجات العامية و اللغات المتوارثة والمنتشرة أصلا بين التلاميذ خاصة بمرحلة الأساس لأنهم كثيروا الاتصال بزويهم سكنا وعيشة وحديثا لذلك تأثر المسرح المدرسي بمدارس الأساس باللهجات واللغات المحلية فقللت من الفهم السريع والحقيقي للمعنى والهدف الموضوع بمناهج مرحلة الأساس عندما تقدم الدروس المنهجية ممسرحة على التلاميذ بوسيلة المسرح (ازدواج المسرح السوداني منذ نشأته مشكلة أساسية وما زالت تقف أمامه حتى اليوم وهي اللغة المستخدمة في العرض المسرحي، وربما كانت ازدواجية اللغة العربية هي أس المشكلة حيث أن العرب يكتبون بلغة ويتحدثون بالغة أخرى)[17].

رغم أن هنالك ازدواجية في لغات العالم لكن عند العرب اكبر لأن الكاتب يصوغ مسرحيته بلغة مناسبة تحمل قيماً أدبية معينة لكن الممثلين بالمسرح يقدمونها مختلفة النطق والسبب أصلا هو بعد المسافة بين الفصحى والعامية.

(حرمان الأطفال من فرص إشباع حياتهم التمثيلية في الوقت المناسب يؤدي إلى فقدان القدرة على التفريق بين الحقيقة والخيال، وبين الواقع والفن، وقد يحاول بعضهم تقليد الخيال بواقع الحياة مما قد ينجم عنه عواقب وخيمة)[18].

([17]) د. فيصل أحمد سعد، مشكلات الأداء الدرامي الناتج عند، المرجع السابق، ص114.

([18]) سارة حسن مجذوب، مشكلات المسرح المدرسي في ولاية نهر النيل، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير، 2010م، ص92.

يرى الباحث أن التلميذ في عمر معين يحتاج إلى إشباع خياله في وقت مناسب من عمره بما يراه سواء كان من المسرح أو شاشات التلفزيون لكن كلاهما تقدم فن وهذا الفن يحمل معايير وأهداف تربوية وتعليمية يراد أن يتعلمها ويعرفها التلميذ ويستفيد منه في حياته ولا يمكن حدوث ذلك إلا إذا استطاع أن يفرق ما يعرض عليه من أنه فن فيها أشياء حقيقية وأشياء خيالية حتى تنغرس بنفسه وعقله، فتلميذ ولاية جنوب دارفور بمرحلة الأساس ضمن المستهدفين. (إن مرحلة الدراسة هي أكثر المراحل ولوعاً بالتمثيل والتقليد والمحاكاة واستطاع المسرح أن يأخذ طريقه إلى المدارس بل إلى داخل الفصول فتحولت المدارس إلى مسارح رائعة يختلط فيه الممثل و المتفرج والمؤلف والمخرج)[19] . أيضاً أن دخول المسرح إلى المدرسة شيء طبيعي لأن أعمار التلاميذ فيها تناسب المسرح ويعتمد على التمثيل الذي يكون عنده حقيقة ومتعة دون تكليف أو ترغيب ومن مرحلة الأساس بحلقاتها الثلاثة تتناسب والمسرح المدرسي. منذ أن تم وضع المراحل التعليمية بالسودان حصر الأطفال من "6-18" سنة بالمرحلة الأولية ثم غيرت لمرحلة الأساس. يجتمع هؤلاء التلاميذ بفئاتهم العمرية المختلفة داخل مبنى واحد ذات فصول مختلفة يراعى في اختلاف أعمارهم لكنهم يختلفون في اللغات واللهجات والثقافات والحالات الاجتماعية والاقتصادية وتنصهر هذه الفوارق لتعطي تلميذ مرحلة الأساس السوداني الهجين. (المشكلات الحقيقية في مدارسنا و التي تحول دون ممارسة المسرح المدرسي على وجه الخصوص أكثرها إدارية سواء إدارة النشاط الطلابي أو من إدارة التربية والتعليم في عدم توفير الكتب المسرحية وتعيين مسرحيين تربويين بالمدرسة)[20].

يرى الباحث أن ما ذكرته سارة حسن صحيح ويتفق معها لأن أكثر مشكلات المسرح المدرسي بالسودان وجنوب دارفور إدارية فيها عدم توفير الكتب المسرحية بمكتبات المدارس والنص المسرحي أصبح مشكلة لقلة المؤلفين بالسودان للنصوص المسرحية خاصة التي تخدم هموم التلميذ بالمناهج لأن التأليف يرتبط بثقافة وحياة المؤلف الاجتماعية والاقتصادية وبما يحيط به من مشكلات حياتية فالحياة الرغدة السهلة والخالية من الهموم تبعث في نفس وعقل الكتاب والمؤلفين الدافع والفرص

([19]) نفس المرجع السابق، ص92.

([20]) سارة حسن مجذوب، مرجع سابق، ص90.

المواتية والأجواء الشاعرية للتأليف لذلك قل عدد المؤلفين للمسرح عموماً وللمسرح المدرسي خصوصاً لأنهم مشغولون بدروب الحياة الصعبة. هنالك مشكلة إدارة المناهج التعليمية في أنها لا تعير الاهتمام بإضافة أو تضمين نصوص مسرحية أو دروس ممسرحة أو تسعى إلى استخدام المسرح ضمن الوسائل التعليمية أو ضمن المواد التي يمكن أن تدرس لتلاميذ الأساس ذات الأهداف التعليمية التربوية حتى تسير جنبا إلى جنب مع أهداف المناهج التعليمية الأخرى والتي تساعد التلميذ في فهم تلك الأهداف بسرعة وسهولة أكثر لأنه المكون الأول لمجتمعه، فالتلميذ يحتاج إلى تغيير سلوكه بسرعة طول مسيرة حياته بمراحله التعليمية إن قلة فرص مشاهد التلاميذ بالمدرسة لعروض مسرحية سواء كان ذلك ضمن المقررات الدراسية أو لإعداد ببرامج المدرسة الأسبوعية أو الشهرية أو السنوية جعلت التلاميذ لا يعرفون شيئاً عن فن المسرح والتمثيل لذلك لم يتمكنوا من تطوير أدائهم العفوي للتمثيل والمحاكاة بفناء المدرسة لذلك ماتت أو إنطفأت غريزة أو روح الميول لدى التلميذ للقيام برفاهية بلعب التمثيل، رغم أن هنالك بعض الفرق المسرحية التي توجد حول التلميذ بالمدن أو القرى مثل "فرقة المشيش "بولاية جنوب درافور والتي تهتم كثيراً لمسرح الكبار أكثر من المسرح المدرسي وذلك لخصوصية ومواصفات النص المسرح المدرسي وإخراجه وتمثيله. الزمن الذي يوضع بجداول الحصص الأسبوعية لتلاميذ الأساس والتي تخص الأنشطة المختلفة والمسرحية منها لا يتم استغلالها في الأنشطة المسرحية لذلك تضيع فرص التلاميذ لتطوير لعبهم التمثيلي التي تحقق لهم بعض أهداف حياتهم من متعة وتعليم. رغم أن هناك كليات جامعية ومعاهد تخرج مختصين في المسرح وتضمن مناهج وساعات دراسية بكليات التربية أساس لمنشط المسرح كمدخل لاستخدام المسرح بالمدارس إلى أنهم لا يجدون فرص التعيين للعمل بوزارة التربية والتعليم لذلك نجد قلة عدد المعلمين الذين لهم المعرفة والدراية لمادة المسرح بمدارس مرحلة الأساس لذلك تخلو مدارس الأساس من يعملون أو يوجهون لعب الأطفال بالمدارس إلى وجه المسرح حتى تتكون فكرة وأساس للأهداف التي يدرسها التلميذ بوسيلة فن المسرح لتحقق أهداف المناهج من خلال استخدام المسرح كوسيلة تعليمية يحبها التلاميذ من بداية انضمامهم لتعليم الأساس إن المعلمون يستغلون حصص المناشط التربوية بجداول الحصص في تكملة

باقي المقررات من المواد الدراسية الأخرى بالمنهج وهذا ما يبين عدم معرفة أولئك المعلمين لأهمية حصة النشاط خاصة النشاط المسرحي لتلميذ الأساس لأن هذه الحصة يمكن أن تغير في حياة التلميذ ويتنفس فيها عن ذلك الجو المشحون بحصص التحصيل الأكاديمي ويحدث تجديد نشاط لروح وعقل ونفس التلميذ لتواصل والاستعداد للمعرفة الجديدة من رتابة الحصص التي تخلو من التشويق للمعرفة تقلل من فرص فهم التلاميذ للدراسة.

إن اختيار معلم النشاط بالمدرسة يجب أن يكون حسب ما يمتلكه ذلك المعلم من موهبة التي يعرفها أو يمارسها كنشاط لنفسه أولا لذلك معلم النشاط بالمدرسة يجب أن يكون عارف أو موهوب في التمثيل أو الإخراج أو التأليف أو النقد حتى يتمكن من استخدام المسرح كوسيلة تعليمية بالطريقة الصحيحة (إهمال المدرسة لإنتاج الأساليب المرجو من إعداد التلميذ يضطره إلى التعبير عن ما في أنفسهم من طاقات أو مواهب وقدرات بطرق غير صحيحة فيثير المشاكل والإضطرابات وكل ما يمت بصلة إلى السلوك العنيف)[21] .

يرى الباحث أنه يستطيع أن يكون المعلم قريب فيوجه تلك الطاقات ولعب ولهو التلميذ في الأنشطة المختلفة كنشاط المدرسة ويعدل له في مسار العب إلى لعب يفيد لأن تلميذ عمر الأساس يريد أن يوجه طاقته للمفيد.

لانشغال المعلمين بحياتهم اليومية خاصة في ساعات العمل الرسمية أكبر مشكلة لأن ذلك يحدث خلل في حياة التلميذ وتتحول المدرسة إلى ساحات حرب وشجار ومضاربة وتكثر فيها الشكاوى للمعلمين وقد تنتقل تلك المشاجرات إلى خارج المدرسة والمجتمع حول المدرسة وتحدث الخلافات بين الجيران ويتفكك المجتمع حول المدرسة بسبب عدم الاهتمام وتوجيه لعب التلاميذ في زمن الفسحة بساحة المدرسة. كثير من الغير عارفين وبعض العارفين للمجتمع المدني لا يؤمنون بأهمية المسرح كعلم وفن ووسيلة ومادة تحمل فوائد وأهداف للتلميذ وذلك للأسباب الغير منطقية. وانشغال الجمعيات والروابط الطلابية بالسياسة أكثر مما يقدمون لمجتمعاتهم أثناء العطلات الصيفية من أنشطة تراثية وثقافية وتعليمية والتي تجمع في

([21]) أحمد الصديق أحمد البشير، دور المسرح المدرسي في الحد من ظاهرة العنف، لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمدينة كسلا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م، ص46.

نشاط فن المسرح الذي يمكنهم أن يقدمونها بمدنهم وقراهم وفرقانهم فيعالج قضايا المجتمع ويحركون مشاعر الناس بالمتعة والمشاهدة والمسرحيات الهادفة لمتطلبات مجتمعاتهم أكثر وأفضل من أن يناقشو نودات ومحاضرات. عدم انتشار المباني أو العمارة المسرحية بمدارس ومدن وقرى والتي تعطي إشارة لحضارة المجتمع والتي تحكي عنها تلك المباني المشيدة لأداء المسرحيات لأن الحضارة المشار إليها تحكي عن تاريخ وثقافة وعادات وتقاليد تلك المجتمعات فكثرة المسارح تعني كثرة الحضارات وبالتالي كثرة الثقافات والعادات والممارسة الصحيحة لحل المشكلات التي تواجه المجتمع عن طريق المسرح لأنه الفن الجامع لكل الفنون.

الفصل الرابع: هو عبارة عن:
- تطبيق النموذج وتحليله.
- الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
- المراجع.
- الملاحق.

الفصل الرابع
منهج وإجراءات البحث

هذا الفصل يحتوي على الأدوات التي استخدمها الباحث في جمع المعلومات لوصف منهج الدراسة ومنهجه والعينة ومن ثم الإجراءات الإحصائية والتحليل والنتائج.

1/ منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليل الذي يهدف لوصف خصائص ظاهرة معينة نوعاً وكماً وهو المنهج الغالب إتباعه في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

وأيضاً المنهج التاريخي "وهو يعني دراسة الظاهرة من حيث النشا' والتطور والعوامل المؤدي وأحداث مضت تفيدنا في الحاضر والمستقبل، من ثم توصل الباحث لنتائجه المرجوة.

2/ مجتمع الدراسة:

هو مجموعة المفردات التي يريد الباحث دراستها وهم أفراد لهم الدراية بحقل التدريس وهم معلمون بمرحلة الأساسي.

يعتبر معلمو مرحلة الأساس بالمحليات الأربعة هم المجتمع الأصلي لعينة البحث ويتكون من حوالي (5500) معلم ومعلمة موزعين على مدارس البنين والبنات المختلطة ومكاتب التعليم بمرحلة الأساس.

3/ مبررات اختيار مجتمع الدراسة والعينة:

أ/ ولاية جنوب دارفور ثاني ولايات السودان تعداداً للسكان بعد ولاية الخرطوم حسب آخر إحصائية عام 2005م وهكذا يكون عدد المعلمين فيها. [22]

ب/ الباحث من سكان مدينة نيالا ويعرف محلياتها الأربعة المستهدفة.

ج/ مجتمع الدراسة هم المعلمون والمعلمات وهم أهم شرائح ومرشدو التعليم والمجتمع وحجم عينة البحث (100) معلم ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً لكثرة المجتمع وبعد المسافات بين المحليات الأربع، وتم اختيار العينة من حيث النوع والمؤهل ومكان العمل كالآتي:

بلدية نيالا (40) معلماً محلية نيالا شمال (30) معلماً، محلية بليل (20) معلماً، كاس (10) معلمين مع مراعاة الكثافة السكانية لكل محلية.

د/ للباحث معرفة كاملة بالتعليم ومشكلاته بالولاية .

([22]) أحمد سليمان يحي، (أ – ب- ت –ث) البحث العلمي، مؤسسة الصالحاني، سوريا - دمشق، 2003م، ص 12.

تطبيق النموذج وتحليله.

تناول الباحث موضوع توظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المناهج بمرحلة الأساس (ولاية جنوب دارفور نموذجاً).

صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق قدرة الأداة على تطبيق الأهداف التي صممت من أجلها، واعتمد الباحث للتعرف على مدى صدق الاستبانة على الصدق الظاهري، والمقصود بالصدق الظاهري هو مدى ارتباط فقرات الاستبانة بالأهداف التي صممت من اجلها والذي يشير إلى الشكل العام للاستبانة ومدى وضوح اللغة ومناسبتها للعينة ووضوح التعليمات وصحة ترتيب الخطوات الأساسية. وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة بعرض فقراتها على المحكمين، وذلك بغرض الإدلاء بآرائهم حول العبارات وصياغة مفرداتها.

الثبات:

يقصد بالثبات الاختبار الذي يعطي نفس النتائج إ ذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة.أيضاً يعني الثبات أنه إذا ما طبق اختبار ما على المجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يتم الحصول على الدرجات نفسها.ويكون الاختبار ثابتاً . وفي هذا البحث تم اختيار معادلة ألفا كرونباخ.

مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على قياس معين ويحسب بطرق عديدة، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له وتم حساب الصدق الذاتي في هذه الدراسة باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:

الصدق = √ الثبات

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

الصدق التجريبي:

قام الباحث باختبار معامل الصدق التجريبي، وذلك عن طريق استخدام معادلة الارتباط لبيرسون بين بعض فقرات المقياس ذات العلاقة، فتراوحت قيم معاملات الارتبـاط بينها ما بين (0 - 0.8).

الصدق الذاتـي[23]:

ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، وذلك كما يلي:

معامل الصدق الذاتي = (معامل ثبات الاختبار)½

إذن فالصلة وثيقة بين الصدق الذاتي والثبات[24]، وقد قام الباحث بحساب معامل ثبات[25] الاختبار بطريقتين هما: وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة التباين، وذلك كما يلي:

(1) طريقة التباين باستخدام معادلة الفا كرونباخCronbach Alpha:

يستخدم اختبار ألفا ماكرونباخ لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي.

تعتمد معادلة الفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وقد استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لحساب معاملات الثبات، أما الصيغة الرياضيةلمعادلة الفا كرونباخ للتوضيح:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}\left(1 - \frac{\text{مجموع تباينات الأسئلة}}{\text{تباين الدرجات الكلية}}\right)$$

حيث أن:

ن: عدد أسئلة الاختبار وهي 27 في هذه الدراسة.

جدول (1) يوضح معامل ألفا ماكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0.95	53

يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك ارتباطا ايجابيا حيث بلغت قيمة معامل ألفا ماكرونباخ (0.95) بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدلل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله.

كما نلاحظ أن الاستبانة على درجة من الصدق بلغت 95.0%.

جدول رقم (2) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس (ن =100)

([23]) وهو صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس.

([24]) ويقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدرجات إذا طبقت عليه نفس الأداة، وتحت نفس الظروف.

([25]) معامل الثبات هو نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي للدرجات وهو القيمة العددية لارتباط الاختبار بنفسه..

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
البند	الارتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
1	.790	1	.738	1	.815	1	.803	1	.834
2	.788	2	.751	2	.789	2	.785	2	.834
3	.802	3	.744	3	.803	3	.784	3	.835
4	.796	4	.769	4	.812	4	.793	4	.835
5	.798	5	.726	5	.799	5	.785	5	.837
6	.788	6	.754	6	.790	6	.786	6	.840
7	.791	7	.735	7	.795	7	.800	7	.832
8	.808			8	.810	8	.800	8	.840
9	.806			9	.795	9	.790	9	.871
10	.788			10	.806	10	.838	10	.838
				11	.792			11	.836
								12	.841
								13	.831
								14	.835
								15	.837

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)،وان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي قوي.ولم تظهر ارتباطاً عكسياً مع بنود المقياس حتى لا تؤثر على صدق وثبات المقياس.

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من(53) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	الصدق الذاتي
المحور الأول	10	81.2	0.90
المحور الثاني	7	77.4	0.87
المحور الثالث	11	81.6	0.90
المحور الرابع	10	80.9	0.89
المحور الخامس	15	84.8	0.91

ويمكن تلخيص اختبارات الصدق والثبات التي أجريت على العينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) ملخص الاختبارات السيكومترية على عينة الصدق والثبات

الاختبار	الدرجة	الدلالة
(أ) الصـــدق		
(1) صدق المحتوى	اتفاق 80 % من المحكمين	عالي
(2) الصدق الذاتي	%94/%95	عالي
(ب) الثبـــات		

(3) معامل الفا كرونباخ	0.95	عالي
(4) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	0.94	عالي

يستنتج مما سبق أن أداة الدراسة أوفت بالشروط السيكومترية للاختبار الجيد، وأنها تفي بأغراض الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

لتحليل البيانات الخاصة بالاستبيان استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (Statistical Package for Social Science) (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد قام الباحث باستعراض كل عبارة أو مجموعة عبارات في جدول يوضح عدد الاستجابات والنسب المئوية لكل إجابة لتحليل إجابات الاستبيان، بعد ذلك قام بالتعليق على نتيجة العبارات، وقد استخدم الباحث الجداول التكرارية لتحليل المعلومات وذلك بإعطاء الجداول أرقاماً متسلسلة ثم إعطائها عنواناً لمعرفة ما تحتويه من بيانات عينة الدراسة لمعرفة النسب المئوية وغيرها.

ولتحليل المعلومات والبيانات التي حصلت عليها الدراسة من خلال الاستبيان تم إدخال هذه البيانات في جهاز الحاسب الآلي ثم طبقت عليها مجموعة من المعالجات الإحصائية وهي:

1- الجداول التكرارية و النسب المئوية.
2- الأشكال البيانية.
3- القيمة الاحتمالية.
4- الوسط الحسابي.
5- المتوسط الفرضي.
6- اختبار (ت) t test لعينة مجتمع واحد لدلالة الفروق حول أراء المبحوثين.
7 – معامل الارتباط (برسون).
8- معامل الارتباط ألفا ماكرونباخ.

أولاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

القسم الأول: البيانات الأساسية

جدول رقم(5) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	48	48.0

أنثى	52	52.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد وفقاً لمتغير النوع حيث نجد 100/48 بنسبة تزيد عن النصف من أفراد العينة بلغت (48.0%) من الذكور، أما نسبة الإناث (52%).

شكل رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع

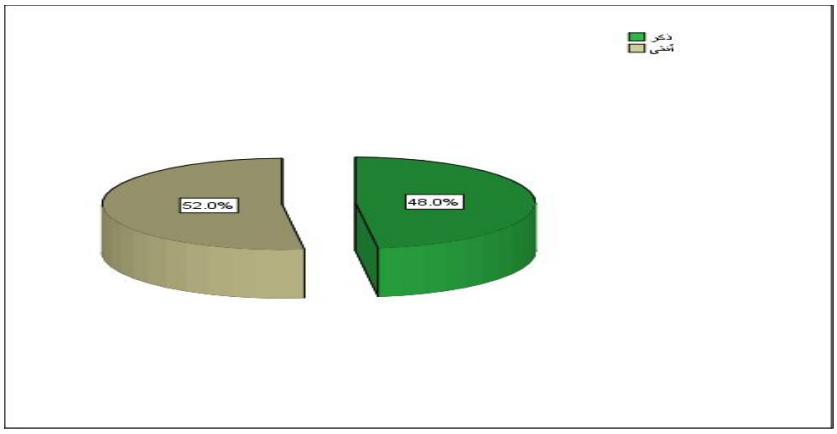

جدول رقم(6) يوضح توزيع أفراد العينة المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
معهد	13	13.0
ثانوي	20	20.0
جامعي	63	63.0
فوق الجامعي	4	4.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد وفقاً للمؤهل العلمي نجد 100/63 بنسبة تزيد عن النصف من أفراد العينة بلغت (63.0%) من حملة الشهادة الجامعية، كما نجد 100/20 بنسبة (20.0%) من حملة شهادة (الثانوي)، أما (المعاهد) حصل على 100/13 بنسبة (13.0%)، كما نجد (4%) لحملة (شهادة فوق الجامعي).

شكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً المؤهل العلمي

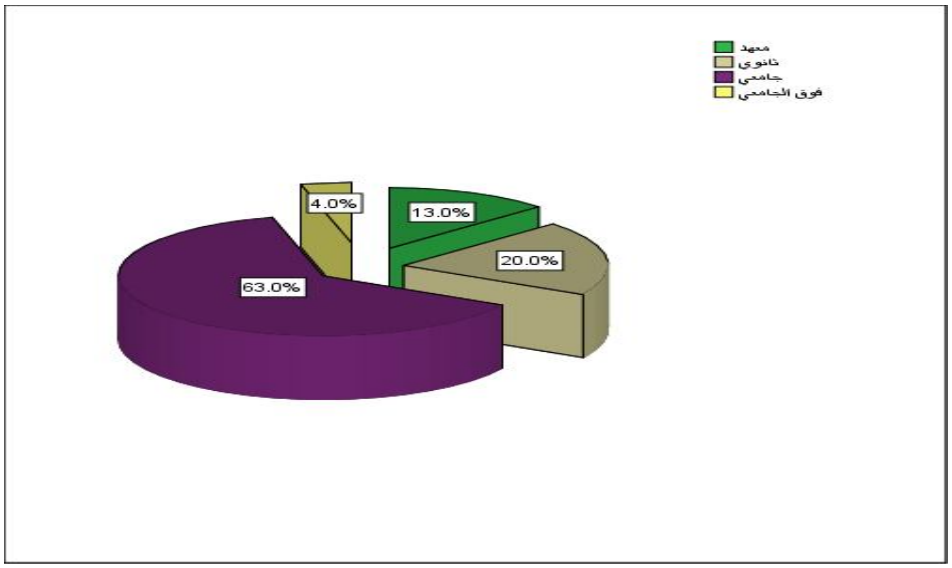

جدول رقم(7) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمل

العمل	التكرار	النسبة
مكتب تعليم	23	23.0
مدرسة بنين	54	54.0
مدرسة بنات	17	17.0
مدرسة مختلطة	6	6.0
المجموع	100	100.0

وفقاً لمتغير العمل أخذت العينة من مختلف بنسبة (71%) من مدرسين بالمدارس (بنين / بنات) ونسبة (23%) من العالمين بمكاتب التعليم، ونسبة (6%) من المدارس المختلطة.

شكل رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر

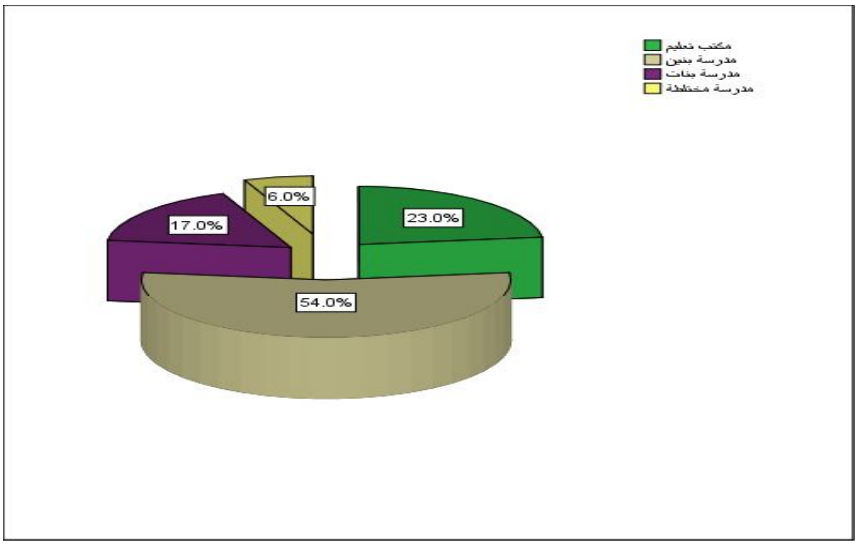

ثانياً:

نتائج الإحصاء الوصفي لإجابات أفراد العينة

المحور الأول: المسرح المدرسي يمكن أن يوظف كوسيلة تعليمية.

جدول رقم (8) يوضح إجابات أفراد العينة حول المسرح المدرسي وسيلة تعليمية ناجحة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	36	36.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول (توظيف المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية ناجحة) نلاحظ أن الإجابات جاءت مؤيدة بنسبة (36%)، حين وافق بشدة نسبة (64%).

جدول رقم (9) يوضح إجابات أفراد لعينة حول مسرح المناهج

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	37	37.0
أوافق بشدة	61	61.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور مسرح المناهج ما إذا كان يتيح للتلاميذ المشاركة في عملية التعليم جاءت الآراء (موافق) بنسبة (37%)، حين وقف على الموافقة بشدة نسبة (61%)، خالفهم الرأي نسبة (2%).

جدول رقم (10) إجابات أفراد العينة حول مساهمة الدراما في توصيل المهارات والخبرات

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	4	4.0
أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	62	62.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور ومساهمة الدراما في توصيل المهارات والخبرات المرجوة من المناهج الدراسية فقد جاءت موافقة بشدة بنسبة (62%)، حين أيد الرأي بالموافقة نسبة (34%)، وخالفهم الرأي (4%).

جدول رقم (11) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تحقيق الأهداف التعليمية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح المدرسي يمكن أن يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها المعرفية والوجدانية والنفسي حركية حينها أشار أفراد العينة إلى أن (64%) من الآراء تؤيد ذلك بشدة، ووافق نسبة (34%)، وخالفهم الرأي بنسبة (2%).

جدول رقم (12) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور الدراما في تبسيط المنهج وتوصيله

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	7	7.0
أوافق	50	50.0
أوافق بشدة	43	43.0

Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور الدراما في تبسيط المنهج وتوصيله أشار أفراد العينة مؤيدين صحة ذلك بالموافقة بنسبة (50%)، وخالفهم الرأي بنسبة (7%) حين وقف على الموافقة بشدة نسبة (43%).

جدول رقم (13) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور الدراما على تطوير المهارات في القراءة والكتابة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	16	16.0
أوافق	48	48.0
أوافق بشدة	36	36.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور الدراما على تطوير المهارات في القراءة والكتابة جاءت بالموافقة بنسبة (48%)، حين وقف على الموافقة بشدة نسبة(36%)، وخالفهم الرأي نسبة (16%).

جدول رقم (14) إجابات أفراد العينة حول دور الدراما في زيادة الانتباه والتركيز

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	38	38.0
أوافق بشدة	62	62.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور الدراما في زيادة الانتباه و التركيز جاءت الآراء موافقة بنسبة (38%)، و موافقة بشدة بنسبة (62%).

جدول رقم (15) يوضح إجابات أفراد العينة حول تأثير المسرح على غريزة المحاكاة والتقليد الفطري لدى التلاميذ

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	32	32.0
أوافق بشدة	65	65.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تأثير المسرح على غريزة المحاكاة والتقليد الفطري لدى التلاميذ وفقاً لذلك أجاب أفراد العينة بالموافقة بشدة بنسبة (65%)، حين وافق (32%)، وخالفهم الرأي نسبة (3%).

جدول رقم (16) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في اكتشاف القدرات

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	22	22.0
أوافق بشدة	77	77.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه وحسب آراء أفراد العينة أن للمسرح دور إيجابي في اكتشاف القدرات الإبداعية وتنميتها حيث أشار أفراد العينة بالموافقة بشدة بنسبة (77%)، أما الموافقة (22%)، وخالفهم الرأي (1%) فقط.

جدول رقم (17) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تبسيط وشرح الدروس

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	11	11.0
أوافق	41	41.0
أوافق بشدة	48	48.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه وحسب آراء أفراد العينة حول دور المسرح في تبسيط وشرح الدروس وتبسيطها كي يسهل فهمها أيد ذلك الرأي بنسبة لا تقل عن (41%) ووافق عليه بشدة نسبة (48%)، وخالفهم الرأي فقط (11%).

المحور الثاني: المسرح المدرسي يرفع درجة التحصيل الدراسي

جدول رقم (18) إجابات أفراد العينة حول دور المسرح كوسيلة تعليمية في تحقيق الخبرات

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
موافق	56	56.0
أوافق بشدة	41	41.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه وحسب آراء أفراد العينة حول دور المسرح كوسيلة تعليمية في تحقيق الخبرات المباشرة لدى المتعلم فقد أيد هذا الرأي (55%)، و أيده بشدة (41%)، حين خالفهم الرأي نسبة (3%).

جدول رقم (19) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تنمية الخيال لدى الطالب

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
موافق	47	47.0

أوافق بشدة	51	51.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في تنمية الخيال لدى الطالب المتعلم مما يسهم في زيادة تحصيلة الدراسي فنلاحظ أن الغالبية العظمى تؤيد ذلك حيث بلغت نسبة الموافقة بشدة (51%)، ونسبة الموافق (47%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%) فقط.

جدول رقم (20) إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تنمية مهارات التفكير الناقد

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
موافق	48	48.0
أوافق بشدة	51	51.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في تنمية مهارات التفكير النقاد حيث يتيح المشاركة في التجربة وتحليلها فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (51%)، وقد وافق عليه (48%)، و خالفهم الرأي(1%) فقط.

جدول رقم (21) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تقديم طرق جديدة لوضع الحلول للمشكلات

الإجابات	الملاحظات	النسبة
موافق	40	40.0
أوافق بشدة	60	60.0
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول المسرح في تقديم طرق جديدة لوضع الحلول للمشكلات وفقاً لذلك أكد بشدة أهمية هذا الدور نسبة (60%)، حين وافق على هذا الرأي نسبة (40%).

جدول رقم (22) يوضح إجابات أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح له دور في تشكيل مواد المنهج في قالب مسرحي

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	8	8.0
موافق	43	43.0
أوافق بشدة	49	49.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول أن المسرح له دور في تشكيل مواد المناهج في قالب مسرحي مما يثير دافعية التعلم فقد أيد هذا الرأي بشدة نسبة لا تقل عن (49%)، حين خالفهم الرأي نسبة (8%) فقط، ووافق على هذا الرأي نسبة (43%).

جدول رقم (23) إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في توفير الخبرات المعرفية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
موافق	34	34.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح له دور في توفير الخبرات المعرفية و الوجدانية و النفس حركية عن طريق المشاركة فقد أيد هذا الرأي بنسبة (34%)، ووافق عليه بشدة بنسبة (64%)، وخالفهم الرأي (1%) فقط.

جدول رقم (24) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في اكتشاف المادة الدراسية بطرق مختلفة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	4	4.0
موافق	44	44.0
أوافق بشدة	52	52.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح يمكن من استكشاف المادة الدراسية بطرق مختلفة فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (52%)، و وافق عليه (44%)، وخالفهم الرأي (4%) فقط.

المحور الثالث: توظيف المسرح المدرسي في المناهج يساهم في معالجة الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس.

جدول رقم (25) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح كوسيلة تعليمية تستثير الحواس

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح يعتبر وسيلة تعليمية تستثير جميع الحواس من خلال ذلك نلاحظ أن أفراد العينة أيدوا بشدة

ذلك الرأي بنسبة لا تقل عن (64%)، ووافق عليه نسبة (34%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%) فقط.

جدول رقم (26) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في زيادة الثقة بالنفس لدى المتعلمين

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	33	33.0
أوافق بشدة	67	67.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح كوسيلة تعليمية في زيادة الثقة بالنفس لدى المتعلمين أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (67%)، ووافق عليه نسبة (33%).

جدول رقم (27) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تنمية العديد من الصفات الشخصية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	35	35.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في الإسهام في تنمية العديد من الصفات الشخصية و العادات السلوكية الحميدة فقد أيد بشدة ذلك الرأي نسبة لا تقل عن (64%)، ووافق عليه نسبة (35%)، وخالفهم الرأي 1%) فقط.

جدول رقم (28) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في معالجة الكثير من المشكلات النفسية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	15	15.0
أوافق بشدة	83	83.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في معالجة الكثير من المشكلات النفسية، الخجولة، الخوف، الانطواء فقد أشار أفراد العينة بالموافقة بشدة بنسبة لا تقل عن (83%)، ووافق على ذلك نسبة (15%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%) فقط.

جدول رقم (29) يوضح إجابات أفراد العينة حول توظيف المسرح في مساعدة المتعلم على التعبير

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	32	32.0
أوافق بشدة	67	67.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول توظيف المسرح في مساعدة المتعلم على التعبير فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (67%)، حين وافق عليه نسبة (32%)، وخالفهم الرأي نسبة (1%).

جدول رقم (30) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في إشباع حاجات الطلاب

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	37	37.0
أوافق بشدة	62	62.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في إشباع حاجات الطلاب وتلبية ميولهم ورغباتهم بنسبة (62%) للموافقة بشدة، ونسبة (37%) للموافقة، ونسبة (1) للآراء المخالفة.

جدول رقم (31) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تحقيق فرص الاندماج مع بيئة ومجتمع التعلم بشكل عفوي

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	43	43.0
أوافق بشدة	54	54.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في تحقيق فرص الاندماج مع بيئة ومجتمع التعلم بشكل عفوي فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (54%)، حين وافق عليه نسبة (43%)، وخالفهم الرأي نسبة (3%) فقط.

جدول رقم (32) يوضح إجابات أفراد العينة حول توظيف المسرح في إكساب التلاميذ القواعد السلوكية و الاجتماعية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	35	35.0
أوافق بشدة	63	63.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول توظيف المسرح في اكساب التلاميذ القواعد السلوكية و الاجتماعية التي ترتبط وأخلاق المجتمع فقد أيد بشدة هذا الرأي نسبة لا تقل عن (63%)، ووافق عليه (35%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%).

جدول رقم (33) يوضح إجابات أفراد العينة حول توظيف المسرح في تحقيق مفهوم العمل الجماعي

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	37	37.0
أوافق بشدة	60	60.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول توظيف المسرح في تحقيق مفهوم العمل الجماعي أيد هذا الرأي بشدة بنسبة لا تقل عن (60%)، حين وافق عليه نسبة (37%)، وخالفهم الرأي نسبة (3%) فقط.

جدول رقم (34) يوضح إجابات أفراد العينة حول توظيف المسرح في احترام آراء الآخرين

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	38	38.0
أوافق بشدة	60	60.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول توظيف المسرح في احترام آراء الآخرين وحرية التعبير عن الرأي فقد أيد بشدة هذا الرأي نسبة (60%)، حين وافق عليه (38%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%).

جدول رقم (35) يوضح إجابات أفراد العينة حول توظيف المسرح في تنمية وتعزيز القيم الاجتماعية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	33	33.0
أوافق بشدة	67	67.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول توظيف المسرح في تنمية وتعزيز القيم الاجتماعية الهادفة كالتعاون والتسامح وخدمة الآخرين و المنافسة الشريفة أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (67%)، ووافق عليه (33%).

المحور الرابع: تدريب المعلمين على مسرح المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية

جدول رقم (36) يوضح إجابات أفرادا لعينة حول تدريب المعلمين على استخدام المسرح المدرسي

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	23	23.0
أوافق بشدة	76	76.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تدريب المعلمين على استخدام المسرح المدرسي حيث نجد من الضروري تدريبهم على استخدام المسرح كوسيلة تعليمية فقد أيد بشدة هذا الرأي نسبة لا تقل عن (76%)، ووافق عليه نسبة (23%)، وخالفهم الرأي نسبة (1%) فقط.

جدول رقم (37) يوضح إجابات أفراد العينة حول تدريب المعلم على استخدام المسرح كوسيلة للشرح

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	39	39.0
أوافق بشدة	58	58.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه إجابات أفراد العينة حول تدريب المعلم على استخدام المسرح كوسيلة للشرح و تبسيط الدروس فقد أشار أفراد العينة إلى الموافقة بشدة بنسبة (58%)، ووقف على الموافقة نسبة (39%)، و خالفهم الرأي فقط نسبة (3%).

جدول رقم (38) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المعلم المدرب في إشراك التلاميذ في الدرس

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	63	63.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تدريب المتعلم وأن المعلم المتدرب يتمكن من توظيف المعلم المتدرب على توظيف المسرح من إشراك جميع التلاميذ في الدرس فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (63%)، و وافق عليه (34%)، وخالفهم الرأي نسبة (3%) فقط.

جدول رقم (39) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المعلم في توزيع الأدوار بشكل عادل

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	39	39.0
أوافق بشدة	59	59.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المعلم في توزيع الأدوار بشكل عادل حيث وافق بشدة على هذا الرأي نسبة (59%)، ووافق عليه (39%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%).

جدول رقم (40) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المعلم في تهيئة التلاميذ على هذه الطريقة الجديدة للتعلم

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	52	52.0
أوافق بشدة	48	48.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المعلم في تهيئة التلاميذ على هذه الطريقة الجديدة للتعلم فقد أيد هذا الرأي نسبة (52)، حين أيد بشدة بنسبة (48%).

جدول رقم (41) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تحفيز المعلم للتلاميذ على أداء الأدوار بإرشادات بسيطة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	36	36.0
أوافق بشدة	62	62.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح في تحفيز المعلم للتلاميذ على أداء الأدوار بإرشادات بسيطة فقد أيد بشدة هذا الرأي بنسبة (62%)، ووافق عليه (36%)، وخالفهم الرأي (2%) فقط.

جدول رقم (42) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور إلمام المعلم بخصائص المرحلة العمرية للتلاميذ

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	39	39.0
أوافق بشدة	59	59.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور إلمام المعلم بخصائص المرحلة العمرية للتلاميذ فقد أيد بشدة هذا الرأي بنسبة لا تقل عن (59%) ووافق عليه (39%)، حين خالفهم الرأي (2%) فقط.

جدول رقم (43) يوضح إجابات أفراد العينة حول وضع فن المسرح في الدروس

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	35	35.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول وضع فن المسرح في الدروس ليتذوق التلاميذ وتتم التغذية الراجعة للمناهج أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (64%)، و وافق عليه (35%)، حين خالفهم الرأي (1%).

جدول رقم (44) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المعلم في معرفة الوسيلة التعليمية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0

أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	64	64.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المعلم في معرفة الوسيلة التعليمية المناسبة التي تكون جزءاً من حياة التلاميذ لعباً ومرحاً فقد أيد هذا الرأي بنسبة (34%)، ووافق بشدة نسبة (64%)، وخالفهم الرأي نسبة (2%).

جدول رقم (45) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المعلم المتدرب كأحد أركان العملية التعليمية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لااوافق	1	1.0
اوافق	18	18.0
اوافقبشدة	81	81.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المعلم المتدرب كأحد أركان العملية التعليمية حيث أيد بشدة هذا الرأي نسبة (81%)، ووافق عليه (18%)، وخالفهم الرأي (1%) فقط.

المحور الخامس: يمكن للمسرح المدرسي أن يكون له دور فعال في بناء الشخصية السوية للتلاميذ في مرحلة الأساس.

جدول رقم (46) يوضح إجابات أفراد العينة حول صلة المسرح المدرسي بأهداف التعليم

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	42	42.0
أوافق بشدة	55	55.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح بالمدرس وسيلة ذات صلة بأهداف التعليم فقد أيد هذا الرأي نسبة (42%)، وأيد بشدة بنسبة (55%)، وخالفهم الرأي فقط نسبة (3%).

جدول رقم (47) يوضح إجابات أفراد العينةحول تسمية المسرح مدرسياً

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	4	4.0
أوافق	42	42.0
أوافق بشدة	54	54.0

Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تسمية المسرح مدرسياً عندما يلتقي مع التعليم في جميع أهدافه بالمدرسة فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (54%)، و وافق عليه نسبة (42%)، حين خالفهم الرأي نسبة (4%) فقط.

جدول رقم (48) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تقديمه لخدمة التعليم

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	3	3.0
أوافق	41	41.0
أوافق بشدة	56	56.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول المسرح فن يقدم لخدمة التعليم في جميع مناحي الحياة الإنسانية حيث أيد بشدة هذا الرأي بنسبة (56%)، حين وافق عليه فقط (41%)، و لم يوافق عليه (3%) فقط.

جدول رقم (49) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في فهم المناهج الدراسية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	6	6.0
أوافق	37	37.0
أوافق بشدة	57	57.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا التلقين والتدريب لحوارات النص للمعلمين والتلاميذ يسهل حفظ وفهم المناهج الدراسية وقد أشار أفراد العينة إلى الموافقة بشدة بنسبة (57%)، ووافق عليه (37%)، حين خالفهم الرأي (6%) فقط.

جدول رقم (50) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور التشويق و الإثارة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	18	18.0
أوافق	35	35.0
أوافق بشدة	47	47.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة التشويق و الإثارة بعاطفتي الشفقة و الخوف تظهر أهداف المادة التعليمية لتلاميذ الأساس حيث وافق بشدة نسبة (47%)، ووافق نسبة (35%)، حين خالفهم الرأي نسبة (18%).

جدول رقم (51) يوضح إجابات أفراد العينة حول مشاركة التلاميذ في تمثيل الأدوار المسرحية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	29	29.0
أوافق بشدة	71	71.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول مشاركة التلاميذ في تمثيل أدوار المسحية ومشاهدتها يُسهل فهم أهداف المسرحية ومشاهدتها يُسهل فهم أهداف المسرحية أيد بشدة هذا الرأي بنسبة (71%)، ووافق (29%).

جدول رقم (52) يوضح إجابات أفراد العينة حول تقمص التلاميذ لشخصيات المسرحية بالدرس ينطق الحروف و الكلمات صحيحة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	9	9.0
أوافق	34	34.0
أوافق بشدة	57	57.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تقمص التلاميذ لشخصيات المسرحية بالدرس ينطق الحروف و الكلمات صحيحة حيث أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (57%)، و وافق عليه (34%)، حين خالفهم الرأي (9%) فقط.

جدول رقم (53) يوضح إجابات أفراد العينة حول إحساس التلاميذ بالراحة النفسية

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	27	27.0
أوافق بشدة	73	73.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول إحساس التلاميذ بالراحة النفسية و العقلية عند مشاهدتهم لعرض مسرحي فتتفتح أذهانهم للمعرفة وتزيد من ذاكرتهم الانفعالية حيث أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (73%)، و وافق عليه (27%).

جدول رقم (54) يوضح إجابات أفراد العينة حول التمثيل كأهم عناصر الاتصال المعرفي

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	1	1.0
أوافق	34	34.0

أوافق بشدة	65	.065
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان تمثيل التلاميذ يمثل درساً ممسرحاً يمثل أهم عناصر الاتصال المعرفي فيستقبلون الرسالة بسهولة أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (65%)، ووافق عليه (34%)، حين خالفهم الرأي (1%).

جدول رقم (55) يوضح إجابات أفراد العينة حول المسرح المدرسي كوسيلة تواصل ناجح بين الأجيال لما تقدمه لمستقبلهم

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	40	40.0
أوافق بشدة	60	60.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كان المسرح المدرسي كوسيلة تواصل ناجح بين الأجيال لما تقدمه لمستقبلهم فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (60%) حين وافق عليه (40%).

جدول رقم (56) يوضح إجابات أفراد العينة حول دور المسرح في تهيل فهم التلاميذ

الإجابات	الملاحظات	النسبة
أوافق	42	42.0
أوافق بشدة	58	58.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول دور المسرح عندما يسهل فهم التلاميذ بالأساس بدروس المسرح ينشأ حبهم لعضهم ولمجتمعه فقد أيد بشدة هذا الرأي بنسبة (58%)، ووافق عليه (42%).

جدول رقم (57) يوضح إجاباتأفرادالعينةحول النشاط المسرحي كركناً أساسياً للمناهج التعليمية بمرحلة الأساس

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لااوافق	2	2.0
اوافق	27	27.0
اوافقبشدة	71	71.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت حصلة النشاط المسرحي المدرسي ركناً أساسياً للمناهج التعليمة بمرحلة الأساس حينها أشار أفراد العينة إلى الموافقة بشدة بنسبة (71%)، و (27%) للموافقة، وخالفهم الرأي (2%) فقط.

جدول رقم (58) يوضح إجاباتأفرادالعينةحول استخدام المسرح في تعليم النشء

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	40	40.0
أوافق بشدة	58	58.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول استخدام المسرح في تعليم النشء بحيث يحسس بالأمان و الراحة و الثقة لما حولهم حيث نلاحظ أن آراء أفراد العينة جاءت موافقة بشدة بنسبة (58%)، موافقة بنسبة (40%)، خالفهم الرأي (2%).

جدول رقم (59) يوضح إجابات أفراد العينة حول وسيلة المسرح في تحقيق أكبر قد من الفهم

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	52	52.0
أوافق بشدة	46	46.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت وسيلة المسرح تحقق أكبر قدر ممكن من فهم التلاميذ للدروس لأنها من أولويات وبديهيات حياة التلاميذ فقد أيد بشدة هذا الرأي بنسبة (46%)، حين وافق عليه (52%)، وخالفهم الرأي (2%).

جدول رقم (60) يوضح إجابات أفراد العينة المسرحية المدرسية الهادفة

الإجابات	الملاحظات	النسبة
لا أوافق	2	2.0
أوافق	35	35.0
أوافق بشدة	63	63.0
Total	100	100.0

يتضح من الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول المسرحية المدرسية الهادفة لنفسية التلاميذ تخرجهم من مرحلة الخوف ومن رواسب المناظر المفزعة فقد أيد هذا الرأي بشدة بنسبة (63%)، حين وافق عليه (35%)، وخالفهم الرأي (2%) فقط.

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج

الفرض الأول: المسرح المدرسي يمكن أن يوظف كوسيلة تعليمية

ولمعرفة السمة العامة للمسرح المدرسي كوسيلة تعليمية و قد تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة بأخذ المتوسط الفرضي (2) متوسطاً تتم المقارنة على أساسه فإذا ذاد

المتوسط الحسابي عن قيمة المتوسط الفرضي إشارة إلى ارتفاع السمة العامة للمسرح المدرسي وإذا قل عن المتوسط الفرضي إشارة إلى انخفاض السمة.

ولمعرفة مدى دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) ليوضح ذلك:

جدول رقم(61) يوضح اختبار (ت) One-Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الفرض الأول	100	2	2.5	0.34	15.585	99	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات في دور المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (100) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (2.5) وانحراف معياري (0.34)، وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة = (15.585)، ودرجات الحرية df = 99، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة $\alpha = 0.05$ وهذا يعني أن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية.

وبما أن المتوسط فاق قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.5) نستنتج مما سبق أن فرض الدراسة الذي نص على (المسرح المدرسي يمكن أن يوظف كوسيلة تعليمية) قد تحقق.

الفرض الثاني: المسرح المدرسي يرفع درجة التحصيل الدراسي.

ولمعرفة مدى دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) ليوضح ذلك:

جدول رقم (62) يوضح اختبار (ت)One-Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الفرض الثاني	100	2	2.47	0.35	13.851	99	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق في دور المسرح في رفع درجة التحصيل الدراسي وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (100) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (2.47) وانحراف معياري (0.35)، وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة = (13.851)، ودرجات الحرية df = 99، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة (ت) = 0.05 وهذا يعني أن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية.

وبما أن المتوسط فاق قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.47) نستنتج مما سبق أن فرض الدراسة الذي نص على (المسرح المدرسي يرفع درجة التحصيل الدراسي) قد تحقق.

الفرض الثالث: توظيف المسرح المدرسي في المناهج يساهم في معالجة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس.

ولمعرفة مدى دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) ليوضح ذلك:

جدول رقم(63) يوضح اختبار (ت)One-Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الفرض الثالث	100	3	2.63	0.30	20.823	99	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق في توظيف المسرح المدرسي في المناهج ومساهمته في معالجة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (100) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (2.63) وانحراف معياري (0.30)، وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة = (20.823)، ودرجات الحرية df = 99، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة $\alpha = 0.05$ وهذا يعني أن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية.

وبما أن المتوسط فاق قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.63) نستنتج مما سبق أن فرض الدراسة الذي نص على (توظيف المسرح المدرسي في المناهج يساهم في معالجة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس) قد تحقق.

الفرض الرابع: ضرورة تدريب المعلمين على مسرحة المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية

ولمعرفة مدى دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) ليوضح ذلك:

جدول رقم(64) يوضح اختبار (ت)One-Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الفرض الرابع	100	2	2.61	0.31	19.751	99	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات ضرورة تدريب المعلمين على مسرحة المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (100) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (4.0) وانحراف معياري (0.31)، وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة = (19.751)، ودرجات الحرية df = 99، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة (ت) = 0.05 وهذا يعني أن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية.

وبما أن المتوسط فاق قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.610) نستنتج مما سبق أن فرض الدراسة الذي نص على (ضرورة تدريب المعلمين على مسرح المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية) قد تحقق.

الفرض الخامس: يمكن للمسرح المدرسي أن يكون له دور فعال في بناء الشخصية السوية للتلاميذ في مرحلة الأساس.

ولمعرفةمدى دلالة الفرق إحصائياً تم استخدام اختبار (ت) ليوضح ذلك:

جدول رقم(65) يوضح اختبار (ت)One-Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الفرض الخامس	100	3	2.56	0.34	16.56	99	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات لمعرفة دور المسرح المدرسي أن يكون له دور فعال في بناء الشخصية السوية للتلاميذ في مرحلة الأساس وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (100) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (2.56) وانحراف معياري (0.38)، وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة = (16.56)، ودرجات الحرية df = 99، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة $\alpha = 0.05$ وهذا يعني أن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية.
وبما أن المتوسط فاق قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.56) نستنتج مما سبق أن فرض الدراسة الذي نص على (يمكن للمسرح المدرسي أن يكون له دور فعال في بناء الشخصية السوية للتلاميذ في مرحلة الأساس) قد تحقق.

النتائج:

1. توصل الباحث إلى أن المسرح المدرسي يمكن استخدامه ضمن الوسائل التعليمية والطرائق المهمة في عملية التعليم بمرحلة الأساس لأنها تقرب أهداف الدرس لعقل التلميذ.
2. توصل الباحث إلى أن المسرح المدرسي يزيد من نسبة فهم التلاميذ للدروس وترتفع درجة تحصيلهم إلى أعلي نسبة لأنها تتعامل مع عدد كبير من الأحاسيس والمشاعر.
3. توصل الباحث إلى أن تلك المشكلات النفسية في النطق والكلام والخجل والخوف والشرود والانطواء والعنف والتطرف تعالجها العروض المسرحية لدروس المناهج الممسرحة والمقدمة لتلاميذ في شكل عروض داخل الفصل وخارجها سواء كان مشاهدا أو ممثلا.
4. توصل الباحث إلى إن نجاحات توصيل المسرح لأهداف المناهج هو أن تكون المناهج تتناسب وعمر التلميذ وإمكانية تقديمها على المسرح حية وذلك بتدريب المعلمين على فنون المسرح وتوفير معلمين تختصهم للمسرح.
5. توصل الباحث إلى أن فن المسرح بكل جوانبه الفنية يخوض في أعماق أفئدة التلاميذ وعقولهم وأحاسيسهم وأجسادهم مسيطرة على مسيرة حياتهم العمرية خاصة بمرحلة الأساس محدد في نشاطاتهم معدلة في سلوكهم مسهلة في استيعابهم لكل ما يتلقونه من أهداف المناهج التعليمية.

الخاتمة:

نحمد الله الذي وفقني لإكمال هذه الدراسة وأتمنى أن تكون قد أجابت على جميع تساؤلات الدراسة والتي يرى فيها الباحث أنها قد ركزت على أهمية المسرح المدرسي في تحقيق أهداف المناهج بمرحلة الأساس، وتلمست النتائج الناجحة والمثمرة في استخدام هذا الفن كوسيلة تربوية تعليمية تسير جنبا إلى جنب مع حياة الإنسان منذ القدم في إعداد النشء وتعليمهم متطورة بتطور العادات والتراث والثقافات مسلية تارة ومحققة لأهداف الحياة الكريمة مرات أخرى.

والمسرح بعلاقاتها المرتبطة بوجدان وميول التلاميذ لا تفسد لهوهم الفطرية لكنها توجهها وتستغلها في تسهيل المعرفة فهي وسيلة حية لنقل المعرفة والخبرات الإنسانية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المسرح المدرسي والمناهج التعليمية لا تنفصلان عن بعضهما البعض، فالمناهج تعد من متخصصين لتقدم لتلاميذ مرحلة الأساس وفق فئاتهم العمرية المختلفة حين ينشأوا نشأة صحيحة نفسيا وعقليا وروحيا ووجدانيا ليقدموا لأنفسهم مستقبلاً طيب معافاة من أمراض الإنسان النفسية والعقلية – والمسرح هو انجح وسيلة أو طريقة يمكن أن تقدم بها هذه المناهج لتلاميذ مرحلة الأساس في شكل أنشطة مدرسية كما ذكره الباحث في الفصل الثاني المبحث الأول في إن حاجة التلميذ إلى اللعب والحركة وبالتقليد والمحاكاة نشاط تتسم بكثير من عناصر العرض المسرحي التي لا تبدد طاقة التلاميذ في إشباع رغباتهم وحاجاتهم الضرورية فتتغير سلوكهم وتتحسن أخلاقهم.

فالمناهج والمسرح المدرسي يحتاجان إلى مجهودات كثيرة في مجالات الدراسة والبحث العلمي حتى ينفصلان عن بعضهما البعض.

وقد بُنيت هذه الدراسة على جانبين، جانب نظري وآخر عملي.

تناول الباحث في الجانب النظري الدراسات السابقة التي قدمت في استخدام الدراما كفن في التعليم من العصور القديمة فالوسطى فالحديثة حاليا عبر مسيرة التاريخ عالميا ومحليا بولاية جنوبية دارفور.

أما الجانب العملي فقد استخدم الباحث الدراسة المسحية التحليلية بواسطة استبانة لمعرفة مدى صدق توظيف وتأثير استخدام المسرح كوسيلة تعليمية تحقق أهداف المناهج رغم وجود بعض المعوقات، وطرح أسئلة استبانية شاملة لهذا الغرض على عينة من المعلمين العاملين بحقل التعليم بمرحلة الأساس باختلاف مؤهلاتهم وأعمارهم ومواقع عملهم بمحليات بلدية نيالا، ونيالا شمال، وكاس، وبليل.

وقد توصلت الدراسة لهذه النتائج التي يتوقع الباحث أن تكون ذات فائدة في استخدام وتوظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المناهج بمرحلة الأساس محليا وبالسودان ويمكن تطويرها.

التوصيـــات:

1. أن الوسيلة التعليمية الناجحة مهمة في العملية التعليمية لذلك لابد من أن تقدم المناهج الدراسية من خلال هذه الوسيلة لأنها تكون حية لحيوية وسيلة المسرح.
2. لترتفع تحصيل تلاميذ الأساس لابد أن تخاطب عقولهم حسب فئاتهم العمرية بمناهج يناسب نموهم الفكري والجسدي والنفسي وذلك باستقلال ميولهم للعب عبر أنشطة موجهة بالفصل أو ساحة المدرسة بمسرحيات مدرسية.
3. معالجة مشكلات تلاميذ الأساس النفسية والاجتماعية المعروفة والمحددة بتقديم مناهج معدة ذات أهداف خاصة وعامة ووسيلة سريعة وفعالة تخدم الفرص وتقلل الزمن وتحقق الهدف وتغير سلوك التلاميذ إلى الأفضل وذلك بمشاركتهم في تقديم هذه الوسيلة مسرحيا.
4. عند استخدام المسرح المدرسي كوسيلة لابد من تدريب المعلمين على أولويات أو كليات قوانين فن المسرح واستيعاب المختصين بالمسرح من المعلمين.
5. تحديد عروض مسرحية خاصة تهدف لعلاج مشكلات التلاميذ الذين تعرضوا لمشاهدة الحروب والنزاعات والكوارث المختلفة لأنها ذات دور فاعل في بناء شخصية متوازنة نفسيا وعقليا واجتماعيا.

المقترحـــات:

1- دور المسرح في بناء المجتمعات.
2- أثر فن المسرح على الأديان السماوية (الإسلام – اليهودية - المسيحية).
3- الثقافات السودانية وعلاقاتها بفن المسرح.
4- الخوف والفرح واثرهما على عرض المسرح.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: الكتب

1. إبراهيم بسيوني عمير، المنهج وعناصره، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة: ط3: 1991م.
2. إبراهيم يسن محمد شقلاوي، العلاقة بين المسرح والتحولات الفكرية والسياسية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2011م.
3. أبو القاسم عبد القادر وآخرون، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحوث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم 2001م.
4. أبو القاسم قور حامد، الملتقي العلمي للمسرح في السودان، الهيئة العربية للمسرح مع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ورقة عمل، 2014م.
5. أحمد إسماعيل إسماعيل - مسرح الأطفال من النص إلى العرض الفني – مكونات ثقافة الطفل العربي توصيف ورؤى – كتاب الرافد 12 – دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة 2000م.
6. أسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة، إبداع، دار أمجد للنشر والتوزيع – عمان: الأردن، 2014م.
7. بدري حسون وسامي عبد الحميد - مبادئ الإخراج المسرحي – الجمهورية العراقية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد 1400 هـ / 1980م.
8. حامد جمعة آدم، صورة العرض المسرحي والتغير المسرح القومي، 2000-2003م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، ماجستير، 2007م.
9. حسن مرعي – المسرح المدرسي – دار ومكتبة الهلال ط 1 1993م.
10. الدليل الفني لعناصر العرض المسرحي – إعداد عادل النقيب وآخرون.
11. زياد محمد جلال – الحركة في المسرح – وزارة المعارف الرياض 1422 هـ .
12. سارة حسن مجذوب، مشكلات المسرح المدرسي في ولاية نهر النيل، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير، 2010م.
13. سعد بن محمد المسمى – إدارة الحفل المسرحي – محاضرة مخطوطة اللقاء التنشيطي للمسرح المدرسي بإدارة التربية والتعليم بمحافظة عنيزة 1423 هـ.
14. سهير إبراهيم محمد، عروض المسرح السوداني، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير2013م.
15. عادل بن محمد النقيب وآخرون – الدليل الفني لعناصر العرض المسرحي – وزارة المعارف – الرياض 1421 هـ.
16. عبد الفتاح صبري، المسرح والشباب، وقائع ملتقى الشارقة الثامن للمسرح العربي، الشارقة 2011م.

17. عبد الله ميرغني المسيري، المسرح في السودان، أوراق للذاكرة، مطبوعات المسرح القومي الخرطوم.
18. عثمان عبد المعطى، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
19. علي عبد العزيز السعيد وآخرون – دليل النشاط المسرحي بالمدارس – إدارة النشاط الثقافي بوزارة التربية والتعليم 1427 هـ.
20. عماد زلزل، نظريات التعلم، الشروق للنشر والتوزيع، جامعة المنارة، القاهرة، 2003م.
21. عيسى خليل محمد الحسين، المسرح نشأته وآدابه وآثر النشاط المسرحي في المدارس، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2006م.
22. فضل الله أحمد فضل الله، المسرح السوداني الحديث، مقاربات الأنا والآخر، المسرح القومي السوداني، الخرطوم، 2010م.
23. فوزي الشربيني، التربية الجمالية لمناهج التعليم، كلية التربية، دمياط، مصر: 2005م.
24. فيصل أحمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية، الخرطوم، 2005م.
25. فيصل أحمد سعد، مشكلات الأداء الدرامي الناتج عن تداخل اللغة العربية الفصحة مع العامية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، دكتوراه، 2004م.
26. فيصل أحمد سعد، مسرحة المناهج المدرسية، الخرطوم، عاصمة الثقافة العربية، 2005م.
27. كمال الدين عبد الغني المرسي، قضية التعلم في العالم الإسلامي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003م.
28. كمال الدين عبيد، دار الوفاء، إعلام مصطلحات المسرح الأوروبيين الإسكندرية، ط1، 2006م.
29. كمال مرسي، قضية التعلم في العالم الإسلامي، ودار الوفاء، الإسكندرية.
30. محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي "أسس وطريقة كتابته "، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1992م.
31. محمد القاسمي، كلمات في المسرح، منشورات القاسمي، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2007م.
32. محمد جواد عبد الله، أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ، جامعة النيلين، ماجستير، 2005م.
33. محمد حسين بسبوسة وآخرون، الوسائط المتعددة، تصميم وتطبيقات شارع الملك حسين، عمان: الأردن، 2004م.
34. محمد زعلول سلام، المسرح والمجتمع في مائة عام، نشأة المعارف الإسكندرية، مصر.

35. محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة. مصر، 2009م.
36. محمد صديق : مقدمة في الفنون المسرحية ، القاهرة: دار الغد،1992.
37. محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي المدرسي، دراسة ونصوص، إربد: الأردن، 2004م.
38. محمد نصار وآخرون، الإخراج في المسرح المدرسي" دراسة ونصوص، مؤسسة حمادة، إربد، الأردن، 2004.
39. محمد نصار وآخرون، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، مؤسسة حمادة، إربد: الأردن، 2004م.
40. محمد نصار وقاسم كوخي، الإخراج المسرحي في المسرح المدرسي، دراسات، نصوص، مؤسسة حمادة إربد: 2004م.
41. محمد يوسف نصار ومعتصم ناصر صوالحة - الدراما التعليمية نظرية وتطبيق -المركز القومي للنشر - الأردن - أربد 2000م.
42. مصطفى السايح محمد، موسوعة الألعاب الصغيرة، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007م.
43. معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية.
44. موسى قسم السيد الملك ود. عبد الغني إبراهيم، المركز بخت الرضا نصف قرن في خدمة التعليم في السودان، القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، 1998م.
45. نجوى عبد الرحمن شاهدين، أساسات تطبيقات في علم المناهج، دار النشر القاهرة جمهورية مصر العربية، ط1، 2006م.
46. نظريات التعلم، د. عماد زغلول، الشروق للنشر والتوزيع، جامع المنارة، القاهرة، 2003م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. أحمد الصديق أحمد البشير، دور المسرح من ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة الأساس كسلا، ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2004م.
2. أحمد الصديق أحمد البشير، دور المسرح المدرسي في الحد من ظاهرة العنف، لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمدينة كسلا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م.
3. أحمد الصديق احمد البشير، دور المسرح المدرسي من الحد من ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة الأساس، بمدنية كسلا، جامعة السودان للعلوم والتكنولجيا، ماجستير 2014م.
4. آمال محمد الحسن عبيد، مسرحة تعليم الكبار في السودان، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، ماجستير 2006.
5. تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، جامعة السوداني للعلوم والتكنولوجيا، ماجستير 2014م.

6. العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس أساس في مادة اللغة العربية، ماجستير، جامعة النيلين، 2013.
7. عوض محمد محمد صالح، أثر استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس - جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م.
8. محمد محمد صالح، استخدام تقنيات التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لتلاميذ تعليم الأساس - عوض جامعة النيلين كلية التربية ماجستير، 2011م.
9. المدخل إلى الفنون المسرحية – تأليف فرانك م . هواتينج - ترجمة كامل يوسف وآخرون – الجمهورية العربية المتحدة – وزارة التربية والتعليم 1970م.

رابعاً: الكتب المترجمة

1. أعداد الممثل، قسطنطين ستانسلافسكي، ترجمة د. محمد زكي عشماوي، نهضة مصر.
2. جير الدين براين سكس – ترجمة د. أملي صادق ميخائيل كتاب الدراما والطفل – عالم الكتب القاهرة 1422.
3. رياض محمد عسكر، التمثيل في المدارس، ترجمة مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1966م.
4. ريتشارد كورسون : فن الماكياج في المسرح والسينما والتليفزيون، ت: أمين سلامة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1 ،1979.
5. سيكولوجية التعلم، ترجمة مركز الأهرام للترجمة العامة، القاهرة، ط2، 2000.
6. فرانك. م. هوايتنج :المدخل إلى الفنون المسرحية، ت: كامل يوسف وأجرين، القاهرة: دار المعارف،1970.
7. فليب فان تيغيم ترجمة بهيج شعبان - تقنية المسرح – منشورات عويدات لبنان ط1 1973م.

خامساً: مواقع الإنترنت

1. محمد الدخيل، المسرح المدرسي وعلاقة المسرح بالمجتمع، النت، 2015م.
2. محمد الدخيل، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع، الرياض، النت، 2015م.
3. المسرح المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل، د. كمال احمد غنيم، النت.
4. هيثم إبراهيم الرغبان، النشاطات اللامنهجية اللاصفية، النت.

الملاحـــــــــق

أ/ صورة لخريطتين وصورة لمسرحية

ب/ المحكمين

ج/ الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
الدراسات العليا
كلية الموسيقى والدراما
ماجستير دراما

استبانة موجهة لمعلمي الأساس بمحليات (بلدية نيالا، نيالا شمال، بليل، كاس)
أخي المعلم/ أختي المعلمة

هذه الاستبانة مقدمة لسيادتكم لغرض جمع المعلومات والبيانات المهمة والضرورية لأطروحة ماجستير في الدراما بعنوان:

توظيف المسرح المدرسي لتحقيق أهداف المناهج بمرحلة الأساس (ولاية جنوب دارفور نموذجا)

- إعداد الدارس : محمد عبد الله كرم الدين محمود.
- إشراف البر وف : الحاج أبا آدم
- العام الدراسي: 2014-2016م.
-

علما بأن المعلومات التي تدلون بها ستحفظ في سرية تامة ولن يستفاد منها لغير أغراض البحث

المرجو الإجابة على جميع محاور الاستبانة. وشكرا.

وفقنا الله جميعا.

ضع علامة (√) أمام العبارة التي تراها مناسبة.

1/ النوع: ذكر ( ) أنثى ( ).

2/ المؤهل : معهد ( ) ثانوي ( ) جامعي ( ) فوق الجامعي ( ).

3/ مكان العمل : مكتب تعليم ( ) مدرسة بنين ( ) مدرسة بنات ( ) مدرسة مختلطة ( ) .

4/ عبارات الاستبانة تشمل ثلاثة خيارات (أوافق بشدة ، أوافق ، لا أوافق).

ثانيا محاور الاستبانة:

المحور الأول :- المسرح المدرسي يمكن أن يوظف كوسيلة تعليمية .

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق
1	يمكن أن يوظف المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية ناجحة.			
2	مسرحة المناهج تتيح للتلاميذ المشاركة في عملية التعلم.			

3	الدراما تساهم بشكل كبير في توصيل المهارات والخبرات المرجوة من المناهج الدراسية.				
4	المسرح المدرسي يمكن أن يعمل علي تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها المعرفية والوجدانية والنفسحركية.				
5	تعمل الدراما علي تبسيط المنهج وتوصيله.				
6	تعمل الدراما على تطوير مهارات القراءة والكتابة.				
7	يزيد استخدام الدراما في التعليم من فرص زيادة الانتباه والتركيز للمتعلم.				
8	المسرح المدرسي وسيلة تعليمية متميزة لاستغلاله غريزة المحاكاة والتقليد الفطري لدي التلاميذ.				
9	يعمل المسرح المدرسي على اكتشاف القدرات الإبداعية وتنميتها.				
10	المسرح المدرسي هو وسيلة لشرح الدروس وتبسيطها كي يسهل فهمها.				

المحور الثاني :- المسرح المدرسي يرفع درجة التحصيل الدراسي.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق
1	**يعتبر المسرح المدرسي من أهم الوسائل التعليمية التي تحقق الخبرات المباشرة لدى المتعلم.**			
2	**ينمي المسرح المدرسي خيال المتعلم مما يسهم في زيادة تحصيله الدراسي.**			
3	**يتيح لهم المشاركة في التجربة وتحليلها مما يساعد علي مهارات التفكير الناقد.**			
4	**يقدم طرائق جديدة ومبتكرة لوضع حلول للمشكلات.**			
5	**يشكل مواد المناهج في قالب مسرحي مما يثير دافعية التعلم.**			
6	**توفير الخبرات المعرفية والوجدانية والنفسحركية عن طريق المشاركة.**			
7	**يمكن من استكشاف المادة الدراسية بطرق مختلفة**			

المحور الثالث :- توظيف المسرح المدرسي في المناهج يساهم في معالجة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية لدي تلاميذ مرحلة الأساس :

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق
1	**تعد مسرحة المناهج وسيلة تعليمية تستثير جميع الحواس.**			
2	**تعمل على زيادة الثقة بالنفس لدي المتعلمين.**			
3	**الإسهام في تنمية العديد من الصفات الشخصية والعادات السلوكية الحميدة**			
4	**تعالج الكثير من المشكلات النفسية ، الخجل، الخوف،الانطواء.**			
5	**تساعد المتعلم على التعبير عن نفسه .**			
6	**إشباع حاجات الطلاب وتلبية ميولهم ورغباتهم.**			
7	**تحقيق فرص الاندماج مع بيئة ومجتمع التعلم بشكل عفوي.**			
8	**إكساب التلاميذ القواعد السلوكية والاجتماعية التي ترتبط وأخلاق المجتمع.**			
9	**تحقيق مفهوم العمل الجماعي.**			
10	**احترام آراء الآخرين وحرية التعبير عن الرأي.**			

11	تنمية وتعزيز القيم الاجتماعية الهادفة كالتعاون والتسامح وخدمة الآخرين والمنافسة الشريفة.				

المحور الرابع: تدريب المعلمين على مسرحة المناهج واستخدامها كوسيلة تعليمية

.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق
1	من الضروري أن يتم تدريب المعلمين علي استخدام المسرح كوسيلة تعليمية.			
2	يوفر تدريب المعلم علي مهارات المسرح وسيلة لشرح الدرس وتبسيطه.			
3	يتمكن المعلم المتدرب علي توظيف المسرح من إشراك جميع التلاميذ في الدرس .			
4	يقوم المعلم بتوزيع الأدوار بشكل عادل .			
5	يجب علي المعلم تهيئة التلاميذ علي هذه الطريقة الجديدة للتعلم.			
6	يحفز المعلم التلاميذ علي أداء الأدوار بإرشادات بسيطة.			
7	يجب علي المعلم الإلمام بخصائص المرحلة العمرية للتلاميذ.			
8	لابد أن يضع معلم الأساس فن المسرح في الدرس ليتذوقة التلاميذ وتتم التغذية الراجعة للمناهج			
9	يعرف المعلم المتدرب الوسيلة التعليمة التي تكون جزءاً من حياة التلاميذ لعباً ومرحاً			
10	المعلم المتدرب أحد أهم أركان العملية التعليمية التعلمية			

المحور الخامس : - يمكن للمسرح المدرسي أن يكون له دور فعال في بناء الشخصية السوية للتلاميذ في مرحلة الأساس.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق
1	عندما يمارس المسرح بالمدرسة يكون ذات صلة وثيقة بأهداف التعليم			
2	يسمى المسرح مدرسياً عندما يلتقي مع التعليم في جميع أهدافه بالمدرسة			
3	المسرح فن يُقدم لخدمة التعليم في جميع مناحي الحياة الإنسانية			
4	بالتلقين والتدريب لحوارات النص للمعلمين والتلاميذ يسهل حفظ وفهم المناهج الدراسية			
5	التشويق والإثارة بعاطفتي الشفقة والخوف تظهر أهداف المادة التعليمية لتلاميذ الأساس			
6	مشاركة التلاميذ في تمثيل أدوار المسرحية ومشاهدتها يُسهل فهم أهداف المسرحية			
7	تغمص التلاميذ لشخصيات المسرحية بالدرس ينطق الحروف و الكلمات صحيحة			
8	يحس التلاميذ بالراحة النفسية والعقلية عند مشاهدتهم لعرض مسرحي فتتفتح أذهانهم للمعرفة وتزيد من ذاكرتهم الإنفعالية			
9	عندما يشاهد أو يمثل التلاميذ درساً ممسرحاً يمثل أهم عناصر الاتصال المعرفي فيستقبلون الرسالة بسهولة			
10	المسرح المدرسي وسيلة تواصل ناجح بين الأجيال لما تقدمه لمستقبلهم			
11	عندما يسهل فهم التلاميذ بالأساس بدروس المسرح ينشأ حبهم لبعضهم			

	ولمجتمعهم			
12	**حصة النشاط المسرحي المدرسي ركناً أساسياً للمناهج التعليمية بمرحلة الأساس**			
13	**استخدام المسرح في تعليم النشئ يحسسهم بالأمان والراحة والثقة لما حولهم**			
14	**وسيلة المسرح تحقق أكبر قدر من فهم التلاميذ للدروس لأنها من أولويات وبديهيات حياة التلاميذ**			
15	**المسرحية المدرسية الهادفة لنفسيات التلاميذ تخرجهم من مرحلة الخوف و من رواسب المناظر المفزعة**			

الملحق الأول بأخر البحث هي
الاستبانة
الملحق الثاني
المحكمين

م	الاسم الدرجة	مكان العمل	ملحوظات
1	**أ . د سليمان يحي محمد**	**جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –كلية الموسيقى والدراما – استاذ مناهج البحث العلمي .**	
2	**د. طارق على محمد سعيد**	**جامعة النيلين –كلية الدراسات العليا – كلية التربية – قسم الدراما .**	
3	**د. عبد الرحمن محمد احمد عباس**	**أ. مشارك جامعة النيلين – كلية التربية**	
4	**د. مصطفى نجم البشارى**	**أ. مشارك جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**	

الشكل رقم (6)

الدروس الممسرحة

تلاميذ الصف الثامن بمدرسة حيان الأساسية الخاصة يمثلون مسرحية حيلة أبي الحسن وزوجته نفيسة ، تأليف الدكتور/ عبد الله الطيب إشراف وإخراج الأستاذ/ عبد الوهاب محمد الدين محلية نيالا شمال

الشكل رقم (4)
خريطة جمهورية السودان
مكان الدراسة (ولاية جنوب دارفور)

الشكل رقم (5)
خريطة ولاية جنوب دارفور ومحلياتها
محليات الدراسة (بلدية نيالا ، نيالا شمال ، كاس ، بليل)